عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلِيدُ الكَعْبَةِ وَشَهِيدُ المِحْرَابِ

خطيب المنبر الحسيني

الشيخ عبد الامير الخفاجي

www.haydarya.com

عَليٌّ (عليه السلام)

وَليدُ الكَعْبَةِ وَشَهيدُ المِحْرابْ

مَقْتَل

أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع)

تأليف

خطيب المنبر الحسيني
الشيخ عبدالأمير الخفاجي

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٢٧٢٢٤
التاريخ ٢٠١٦/١/٢٨

انتشارات
راهپویان
تلفن ۶۶۹۵۸۲۲

«هوية الكتاب»

اسم الكتاب ..... علي وليد الكعبة وشهيد المحراب

المؤلف ..... الشيخ عبدالأمير الخفاجي

الناشر :..... راهپويان

تنضيد الحروف والاخراج الفني ..... أبو مصطفى الكربلائي

عدد المطبوع ۱۰۰۰

تاريخ الطبع : ..... ۱٤۲٥هـ ـ ۱۳۸۳ هـ ـ ش

عدد الصفحات : ۱۷۲

المطبعة : ..... ثامن الحجج

الشابك ٦ ـ ۳ ـ ۹٦۱٤۰ ـ ۹٦٤

الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

بسم اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم

الإهداء

إليكَ يا سَيّدي يا وليدَ الكَعْبةِ ويا سْيّدَ الأوصياءِ
إليكَ يا وليَّ اللّهِ يا أميرالمؤمنينَ
إليكَ يا أسَد اللّه الغالب ومُمزّق الكتائب
إليكَ يا خَليفةَ رسول اللّه وصاحب رايته
إليكَ يا قسيم الجنّةِ والنار...
إليكَ يا عليُ بن أبي طالب روحي لك الفِداء

أُقدّم بين يديك هذا المجهود المتواضع ، وما عساني أن أعمل حتىٰ تكون صحيفة أعمالي في الدنيا مليئةً بالحبِ والوفاءِ والخدمةِ ، فوكّلت الأمر إليك يا سيّدي ، وكما قال الشاعر :

* * *

مزّقتُ[1] صَحِيفة أعمالي ... وَوَكلتُ الأمرَ الىٰ حَيدرْ
هوَ كهفي من نُوَبِ الدُّنيا ... وشَفيعي في يومِ المحشرْ
قَدْ تَمَّتْ لي بِولايتِهِ ... نَعمٌ جَمَّتْ عَنْ أن تُشكرْ
لأصيب بِها الحظَّ الأوَفىٰ ... وَأُخصَّص بالسِّهمِ الأوفرْ
بالحِفظ مِنَ النارِ الكُبرىٰ ... والأمنِ مِنْ الفزعِ الأكبرْ

---

(١) ورد في الاصل (سوّدت) .

بسم اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم

الإهداء

إليكَ يا سَيّدي يا وليدَ الكَعْبةِ ويا سْيّدَ الأوصياءِ
إليكَ يا وليَّ اللّهِ يا أميرالمؤمنينَ
إليكَ يا أسَد اللّه الغالب ومُمزّق الكتائب
إليكَ يا خَليفةَ رسول اللّه وصاحب رايته
إليكَ يا قسيم الجنّةِ والنار...
إليكَ يا عليُ بن أبي طالب روحي لك الفِداء

أُقدّم بين يديك هذا المجهود المتواضع ، وما عساني أن أعمل حتىٰ تكون صحيفة أعمالي في الدنيا مليئةً بالحبِ والوفاءِ والخدمةِ ، فوكّلت الأمر إليك يا سيّدي ، وكما قال الشاعر :

* * *

مـزّقتُ [1] صَحِيفة أعمالي ... وَوَكلتُ الأمرَ الىٰ حَيدرْ
هوَ كهفي من نُوَّبِ الدُّنيا ... وشَفيعي في يومِ المحشرْ
قَدْ تَمَّتْ لي بِولايتِهِ ... نَعمٌ جَمَّتْ عَنْ أن تُشكرْ
لأصيب بِها الحظَّ الأوَفىٰ ... وَأُخصَّص بالسِّهمِ الأوفرْ
بالحِفظ مِنَ النارِ الكُبرىٰ ... والأمنِ مِنْ الفزعِ الأكبرْ

---

(١) ورد في الاصل (سوّدت) .

هَـل يَـمنَعني وَهـوَ السّـاقي أنْ أشربَ مِنْ حَـوضِ الكَـوثرْ
أمْ يَـــطرُدَني عَـــنْ مـــائدةٍ وُضِعَتْ للـقانِعِ والمُـعتَرْ[1]

راجياً بذلك شفاعتك في المحشر ، وأن تسقيني يوم الضمأ من حوض الكـوثر ، وأن يتقبل اللّه تعالىٰ منّا ، ويُقسّم ثواب عملنا هذا الىٰ أُمي وأبي بفضله ومـنّه .

ونعم القائل :

* * *

فـيا خَـالقي قسِّـم ثـوابَ مشـاعري
فـنصفٌ الىٰ أُمّـي ونـصفٌ الىٰ أبـي
ولا تنسَ جمعَ الحـاضرينَ مـن الرضـا
ومن غابَ لا تَـنساهُ أشـربهُ مشـربي[2]

المؤلف

الخطيب الحسيني
عبدالأمير الخفاجي

---

(١) السيّد رضا الهندي ، القصيدة المعروفة بالكوثرية .
(٢) السيّد ضياء جمال الدين .

المقدّمة

بِسْمِ اللّه الرَّحْمنِ الرَّحِيم

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمين ...

والصلاةُ والسلامُ علىٰ أشرف الأنبياءِ والمرسلين ...

أبي القاسم محمد ... وعلىٰ أهلَ بيته الطيبين الطاهرين ...

واللعن الدائم علىٰ أعدائهم والناصبين لهم العداوةَ والبغضاءَ، الىٰ قيام يـوم الدين.

وبعد:

من جوف الكعبة الشريفة، ومن أقدس بقعة علىٰ وجه الأرضِ كلّها، سطع نور سيّد الأوصياءِ، وفتح عينيه برؤية الحياة، محاطٌ بجدرانِ الكعبةِ المقدّسةِ[1]، وحينما خرجت أُمه الطاهرةَ فاطمة بنت أسد (عليها السلام) تحمله بين ذراعيها من تلك الفتحة التي سمّيت بـــــالمستجار وقع نظره(عليه السلام) في وجه الصادق الأمين رسول إله العالمين(صلى الله عليه وآله)، فكان حديث البدء أنطقه مليك السماوات والأرض، فقال وليد الكعبة ما لم يَقل قَبله إنس ولا جان:

---

(١) بحار الأنوار ج ٦، مروج الذهب للمسعودي، وإثبات الوصية، وعبدالحميد خان الدهلوي في سيرة الخلفاء، وأشار عبدالباقي العمري وعبدالمسيح الأنطاكي وغيرهما من المحدّثين أنّها من الأُمور المتفق عليها، وأنّها من خصائص الإمام، ولم يشاركه أحد قبله ولا بعده في هذه المكرمة.

(قَدْ أفْلَحَ المُؤمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ في صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ)[١].

فكانت تلك الكلمات القرآنية هي التي أوضَحت نهج إمام المتقين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) منذ ولادته.

وفي ذلك يقول السيّد الحميري:

ولدتْـهُ فـي حَـرَمِ الإلهِ وأمـنِهِ ... وَالبـيتُ حَـيث فـناؤهُ والمسـجِدُ
بَـيْضاءُ طَـاهِرةُ الثّـيابِ كَـريمةٌ ... طـابتْ وطـابَ وليـدُها والمـولِدُ
في ليلةٍ غـابتْ نـحوسُ نـجومِها ... وبَدتْ مـع القـمرِ المـنيرِ الأسْـعدُ
ما لُفَّ فـي خِـرَقِ القـوابـلِ مِـثْلُه ... إلاَّ ابـنُ آمِـنةَ النـبيُّ مـحمدُ[٢]

ونعم من قال:

جَـعلَ اللّـهُ بَـيتَهُ لعَـليٍّ ... مَـولِداً يـاله عُـلاً لا يُـضاهىٰ
لَـمْ يُشـارِكْهُ فـي الولادةَ فـيه ... سَـيِّدُ الرُّسـل لا ولا أنـبياها
عَـلِمَ اللّـهُ شَـوقَها لِـعليٍّ ... عِـلَّمَه بـالذّي بـه مـن هـواها
إذْ تَـمَنَّت لِـقاءَهُ وَتَـمنّى ... فأرَاهـا حَـبِيَبَهُ وَرَآهـا
مـا ادّعـىٰ مُـدّعٍ لذلك كـلّا ... من تُرىٰ في الورىٰ يرومُ أدّعـاها
فَـاكـتست مَكّـةُ بِـذلك إفِـتخاراً ... وَكـذا المَشـعران بَـعد مـناها
بَل بِه الأرضُ قدْ علتْ إذْ حـوته ... فـغدت أرضُـها مَـطافَ سـماها
أوَمـا تَـنْظرُ الكَـواكِبُ لِـيلاً ... وَنَـهاراً تَـطوفُ حَـول حـماها
والىٰ الحَشرِ في الطّـوافِ عَـليه ... وَبـذاك الطّـوافِ دَامَ بَـقاها[٣]

---

(١) سورة المؤمنون آيه ١ و ٢.

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٦ ص ٤٥.

(٣) للشاعر حسين نجف، الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٦ ص ٤٦.

فكانت حياته سلام اللّه عليه منذُ اللحظات الأُولىٰ ، قد أشرف عليها أبوطالب (عليه السلام) مؤمن قريش ، وشيخ البطحاء ، والدرع الواقي للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ، وأُمّهُ فاطمة بنت أسد بن هاشم (عليها السلام) ، وبعد رحيل أبوطالب (عليه السلام) أشرف حبيب إله العالمين محمدٍ (صلى الله عليه وآله) ، علىٰ تربيته ، ولم يبلغ الخامسة من عمره بعد ، حمله نبي الرحمة إلىٰ داره ، وعُني بتربيته ، ولازمه (عليه السلام) طفولته ، حتىٰ شبَّ ، فكانت كلُّ صفاتهِ الكريمةِ(عليه السلام) من علمٍ ، وإيمانٍ، وورعٍ ، وحزمٍ ، وزهدٍ ، وتقوىٰ ، وشجاعةٍ ، وسخاءٍ ، وتواضعٍ ، وعدالةٍ ، وعبوديةٍ ، وخشوعٍ للّه تعالىٰ ، ثمرة جهود النبي (صلى الله عليه وآله) في تربية تلك الذات المقدّسة التي تميّزت بطهارة الروح ، ونزاهة الوجدان ، ولطافة الخُلق ، فكان وليد الكعبةِ (عليه السلام) معجزة رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) الثانية بعد القرآن الكريم ... حتىٰ كانت الرسالة والرسول ... فكان أول المؤمنين إيماناً ، وأخاً للرسول ، والمدافع والمبيّن لأحكام الرسالة في مرحلة الدعوة المكيّة ، حتىٰ انجلت مليئة بالأحزان والآلام ، وقد أفصح عن هويته يوم نام مضحياً بنفسه في فراش رسول اللّه ليلة هجرته (صلى الله عليه وآله) الىٰ المدينة المنوَّرة ، فأنزل اللّه تبارك وتعالىٰ :

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالعِبَادِ)[1].

وكان عليٌّ (عليه السلام) يعتز بذلك ويقول :

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٠٧.

وقيتُ بنفسي خيْرَ من وطيءَ الحَصىٰ
ومَنْ طافَ بالبَيْتِ العتيقِ وبالحَجرِ
مُحَمدٌ لمَا خَافَ أنْ يَمْكروا بِهِ
فوقّاه رَبي ذْو الجَلالِ مِنْ المَكرِ
وَبتُّ أراعِيهِم مَتىٰ يَنْشرونَني
وقد وطّنْتُ نفسي علىٰ القَتْلِ والأسْرِ
وَباتَ رَسولُ اللّهِ في الغْارِ آمِناً
هُنْاك وَفي حفظِ الإله وفي سِترِ
أقامَ ثَلاثاً ثُمَّ زَمَّتْ قَلائِصُ
قَلائِصُ يَفرينَ الحَصْىٰ أيَنِمْا تَفْري
أرَدْتُ نَصْرَ الإلهَ تَبَتُّلاً
وَأضمَرْتُهُ حَتّىٰ أُوَسَّدَ فِي قَبْرْي[1]

ثم كان العهد المدني ، ووليد الكعبة له الدور الأبرز في الانتصارات التي حققها رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) في كلّ الغزوات التي خاضها ضدّ أعدائهم ، فكان يجاهد بين يدي رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ، ممتشقاً سيفه ذي الفقار ، مقاتلاً علىٰ التنزيل ، لا تأخذه في اللّه لومة لائم ، فجندلَ صناديد العرب وشجعانهم ، وناوش ذؤبانهم ، وقطّع أوصالهم ، حتىٰ قالوا لا إله إلاّ اللّه .

ونعم قول الشاعر :

* * *

(١) ديوان الإمام علي (ع) ص ٥٥ .

إنْ كُـــنتَ ، لِـــجَهلِكَ بـــالآياتِ جَـــحدتَ مَـــقام أبـــي شُـــبَّرْ
فـــاسألْ بَـــدراً واسألْ أُحُـــداً وسَـــلِ الأحـــزابَ وسَـــلْ خَـــيبرْ
مَـــنْ دَبـــرَ فـــيها الأمـــرَ وَمَـــنْ أردىٰ الأبـــطالَ وَمـــنْ دَمـــرْ
مَنْ هَـدَّ حُـصون الشِّـركِ وَمْـنْ شـــادَ الإســـلامَ وَمَـــنْ عَـــمَّرْ
مَـــنْ قَـــدَّمَهُ طـــه وَعَـــلىٰ أهْـــلِ الإيـــمانِ لَـــهُ أَمَّـــرْ
أحْـــيَيتَ الدِّيـــنَ بأبَـــيْضٍ قَـدْ أَودعتَ بـــه المـــوتَ الأحـــمر
قُـطباً للـحربِ يُـديرُ الضـربِ ويـــجلو الكَـــربِ بـــيوم الكَـرْ
فـــاصدعَ بـــالأمرِ فـناصِرُكَ الـ بَـــتَّارُ وشـــانِئَكَ الأبـــترْ
مَن غَـيْرُكَ مَـنْ يُـدْعىٰ للـحَربِ وللـــــمحرابِ وللـــــمَنبرْ[1]

فلمّا كانت حجة الوداع ، وانتهت مناسك الحجِ ، وانطلق الحجيج بمسيرة العودة مائة وعشرون ألف مسلم ، يتوسطون خير خلق اللّه(صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع ، وعند غدير خم ، هبط الأمين جبرائيل بهذا النداء ...

(يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إليْكَ من رَّبِّك وإن لَمْ تَفْعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسالَتَهُ واللّهُ يَعصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إنَّ اللّهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الكافِرينَ)[2].

فاذا بالنبي (صلى الله عليه وآله) يقف خطيباً علىٰ منبر صُنِعَ له من أحداجِ الإبل ، فحمد اللّه ، وأثنىٰ عليه ، ثم قال :

(الحمدُ للّه ، ونستعينه ، ونؤمن به ، ونتوكل عليه ، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن أضل ، ولا مضلّ

---

(١) السيد رضا الهندي ـ المعروفة (بالكوثوية) .
(٢) سورة المائدة ، الآية ٦٧ .

لمن هدىٰ ، وأشهد أن لا إله إلّا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله .

أما بعدُ : أيّها الناس قد نبّأني اللطيف الخبير : انّه لم يُعمّر نبيّ إلّا مثل نصفِ عمر الذي قبله ، وانّي أُوشك أن أدعىٰ فأُجيب ، وانّي مسؤول وأنتم مسؤلون ، فماذا أنتم قائلون ؟

قالوا : نشهد أنك قد بلّغت ونصحت وجاهدت ، فجزاك اللّه خيراً .

الىٰ أن يقول (صلى الله عليه وآله) : (ألستُ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم) ؟

قالوا بلىٰ .

ثم أخذ بيد علي (عليه السلام) فرفعها ، حتىٰ رئي بياض آباطيهما ، وعرّفه القوم أجمعين فقال : (من كنتُ مولاه فهذا علي مولاه ، اللّهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، وأخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيثما دار ، ألا فليبلغ الشاهد الغائب)[1] .

ولمّا فرغ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) من خطبته ، نزل وأمر المسلمين أن يبايعوا علياً بالخلافة ، ويسلّموا عليه بإمرة المؤمنين ، فتهافت عليه الناس يبايعونه ، وجاء الشيخان أبو بكر وعمر الىٰ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وقالا : هذا أمر منك أم من اللّه ؟

فقال النبي(صلى الله عليه وآله) : وهل يكون هذا عن غير أمر الله ؟

نعم أمر من اللّه ورسوله ، فقاما وبعايعا .

فقال عمر : السلام عليك ياأميرالمؤمنين ، بخٍ بخٍ لك ، لقد أصبحت مولاي ومولىٰ كل مؤمن ومؤمنة .

---

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٥.

فقال ابن عبّاس : وجبت ـ واللّهِ ـ في أعناق القوم[١].

وبذلك يقول شاعر الرسول حسان بن ثابت :

يارسول اللّه ، أقول في علي شعراً ؟

فقال له رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) أفعل ، فقال :

يـــناديهمُ يـــومَ الغـــديرِ نـــبيُّهم
بـــخمٍ وأســـمِعْ بـــالنبيِّ مـــناديا

وقـد جـاءَهُ جـبريلُ عـن أمـرِ ربـهِ
بأنَّكَ مـــــعصومٌ فـــلا تَكُ وانـــيا

وبـــلّغهمُ مـــا أنـــزلَ اللّـــه ربُّـــهم
إليك وَلا تَـــخش هـــناك الأعـــاديا

فـــقامَ بـــه إذ ذاك رافـــعَ كـــفَّه
بكـفِّ عـلـيٍّ مُـعلنَ الصّـوتِ عَـالِيا

فَـقَال : فـمن مـولاكـمُ ووليّكـم ؟
فـقالوا ولم يُـبدوا هـناك تـعاميا

إلـهُكَ مـــــولانا وأنت وليُّـــنا
ولَنْ تَجِدنْ فـينا لك اليـومَ عـاصيا

فـــقال له قـــم يـــا عـــليُّ فـــإنَّني
رَضيتُك مـن بـعدي إمـاماً وهـاديا

فَـمَنْ كُـنْتُ مـولاهُ فـهذا وليُّـــه
فَكـونوا له أنـصارَ صـدقٍ مـواليـا

---

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ١ ص ٣٥.

هُـــنْاكَ دعـــا : اللّـــهم وْالِ وليُّـــه

وكـــن للّـــذي عـــادىٰ عـــليّاً مُـعاديا

فيا ربِّ أنـصر نـاصريه لنَـصرِهمْ

إمامَ هدىً كالبدرِ يجلوا الديـاجيا[١]

فكانت الولاية من بعد النبوة ، وكان وليد الكعبةِ من بعد الحبيب المصطفىٰ ، يحفظ الرسالة المحمدية المقدّسة .

وقد ورد في الحديث الشريف عن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) :

«إنّ هذا أخي ووصي وخيلفتي من بعدي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا».

(فهل تجد عبارة أصرح وأوضح من هذه العبارة للنص علىٰ الخليفة والخلافة والإمامة) ؟

فتهافت عليه الناس يُسلِّمون عليه بأمرة المؤمنين ...

وقُبَيل انتهاء السلام علىٰ أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه ، تصل البشارة الإلهية بيد الأمين جبرائيل (عليه السلام) الىٰ الحبيب المصطفىٰ (صلى الله عليه وآله) : (اليَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُم دِينَكُمْ وَأتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِـعْمَتي وَرَضِـيتُ لَكُـمُ الأسْـلاَمَ دِيناً)[٢].

ومرت الأيام ، ورحل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) ، والتحق بالرفيق الأعلىٰ مخلّفاً فيهم الثقلين ، كتاب اللّه وعترته ...

يا ترىٰ ماذا صنعوا بعد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) .

نَحوّا علياً عن منصبه الإلهي ، وغصبوا حقه ، وحاربوه ، فصبر علىٰ

---

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ج ٢ ص ٧٣ .

(٢) سورة المائدة ، آية ٣ .

كل هذه الأُمور أشدَّ الصبر ، حتىٰ قضىٰ نحبه شهيداً في محرابه ، وهو يشكو الىٰ اللّه والىٰ رسوله من هذه الأُمة الجافية الظالمة ممّا صنعوا به .

وقد ورد في خطبة نهج البلاغة عن معاناته من أُولئك القوم ، فيقول(عليه السلام) :

(أمَا واللّه لقدْ تَقَمَّصها[١] فُلانٌ ، وإنَّهُ لَيَعْلَمُ أنَّ مَحَلِّي مِنها مَحَلُّ القُطْبِ مِنَ الرَّحا ، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ ، ولا يَرْقىٰ إليَّ الطَّيْرُ ، فسَدَلْتُ[٢] دُونَها ثَوْباً ، وطَوَيْتُ عَنْها كشْحاً[٣] ، وطَفِقت أَرتَئي بَيْنَ أنْ أصُولَ بيَدٍ جَذاءَ[٤] ، أو أصبِرَ عَلَىٰ طخيةٍ[٥] عَمْياء ، يَهْرِمُ فيها الكبيرُ ، ويَشيبُ فيها الصَّغيرُ ، ويَكْدحُ فيها مؤمِنٌ حتّىٰ يَلقىٰ رَبَّهُ ، فرَأيتُ أنَّ الصّبرَ عَلىٰ هَاتَا أحْجَىٰ[٦] ، فصَبَرتُ وَفي العَيْنِ قَذىً ، وَفي الحَلْقِ شجا[٧] ، أرىٰ تُرَاثي[٨] نَهْباً ، حتىٰ مَضىٰ الأوَّلُ لسبِيلِهِ ، فأدْلَىٰ بِهَا[٩] إلىٰ فلان بَعْدَهُ .

* * *

ثم تمثل بقول الأعشىٰ :

---

(١) تَقَمّصها : لبسها كالقميص .
(٢) سَدَلَ الثوبَ : أرخاه .
(٣) طوَىٰ عنها كشحاً : مالَ عنها .
(٤) الجذّاءُ ـ بالجيم والذال المعجمة : المقطوعة .
(٥) طَخية : بظاء فخاء بعدها ياء ، ويثلّثُ أوّلها : ظُلمة .
(٦) احجىٰ : ألزم ، من حَجيَ بهِ كرَضيَ ، أُولِعَ به ولَزِمه .
(٧) الشّجا : ما أعترض في الحلق من عظم ونحوه .
(٨) التراث : الميراث .
(٩) أدلىٰ بها : ألقى بها .

شَتّان مَا يـوْمِي عَـلىٰ كُـورِهَا[١] وَيَـــوْمُ حَـــيَّان أَخـــي جَـــابِرِ

فَيَا عَجَباً !! بَيْنَا هُوَ يَسْتقِيلُها[٢] في حَيَاتِهِ ، إذْ عَقَدَهَا لآخَرَ بَعْدَ وَفَـاتِهِ ، لَشَدَّ مَا تَشطّرا ضِرْعَيها[٣] ! فصيَّرها في حَوْزَة خشنَاءَ ، يَغلظُ كَـلْمُها[٤] ، ويَخْشُنُ مَسُّها ، ويَكثُرُ العِثارُ[٥] [فِيهَا] وَالاعْتَذارُ مِنْها ، فـصَاحِبُها كَـراكِبِ الصَّعبَةِ[٦] إنْ أشنَقَ[٧] لها خَرَم[٨] ، وإنْ أسْـلَسَ[٩] لهـا تَـقَحَّمَ[١٠] ، فَـمُنِيَ النّاسُ[١١] لـعَمْرُاللّه بـخَبْط[١٢] ،وَشَماس[١٣] وتَلَوُّن واعتِراض[١٤] ،فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ المُدَّةِ ، وشِدَّةِ المِحْنَةِ ، حتّىٰ إذا مَضَىٰ لسَبيلِهِ جَعَلَها في جَمَاعَة زَعَمَ أَنّي أحدُهُمْ ، فَيَاللّه وَللشُورىٰ[١٥] ! مَتَىٰ اعتَرضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَـعَ الاوَّلِ

---

(١) الكُور ، بالضم : الرّحل أو هو مع أداته .

(٢) يَستقيلها : يطلب إعفاءه منها .

(٣) تشطرا ضرعيها : اقتسماه ، فأخذ كل منهما شطراً ، والضرع للناقة كالثدي للمرأة .

(٤) كَلْمُها : جرحها ، كأنه يقول : خشونتها تجرح جرحاً غليظاً .

(٥) العِثار :السقوط والكبوَةُ .

(٦) الصّعبَةِ من الابل : ما ليستْ بِذَلول .

(٧) أشْنَق البعير وشنقه : كفه بزمامه حتىٰ ألصق ذِفَراه (العظم الناتيء خلف الاذن) بقادمة الرحل .

(٨) خَرَمَ : قطع .

(٩) أسْلَسَ : أرخىٰ .

(١٠) تَقَحّم : رمىٰ بنفسه في القحمة أي الهلكة .

(١١) مُنِيَ الناسُ : أبتُلُوا وأصيبوا .

(١٢) خَبْط : سير علىٰ غير هدىٰ .

(١٣) الشّماس ـ بالكسر ـ إباء ظَهرِ الفرسِ عن الركوب .

(١٤) الاعتراض : السير علىٰ غير خط مستقيم ، كأنه يسير عَرْضاً في حال سيره طولاً .

(١٥) أصل الشّورىٰ : الاستشارة ، وفي ذكرها هنا إشارة الىٰ الستة الذين عيّنهم عمر ليختاروا أحدهم للخلافة .

مَنْهُمْ حَتّىٰ صَرتُ أُقرَنُ إلىٰ هـذِهِ النّـظائِرِ[١] !لكِـنّي أسـفَفتُ[٢] إذْ أسَـفُّو ، وَطِرْتُ إذْ طَارُوا فَصَغا[٣] رَجُلٌ مَنْهُمْ لِضغنِهِ ، ومَالَ الأخَرُ لِصَهْرِهِ ، مَعَ هَن وَهَن[٤] الىٰ أنْقَامَ ثَالِثُ القَوْمِ ، نافِجاً حِضْنَيهِ[٥] بَيْنَ نِثِيلِهِ[٦] وَمُعْتَلَفِهِ[٧] ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أبيهِ يَخْضمُون[٨] مَالَ اللّهِ خَضْمَ الابِلِ نِبْتَةَ[٩] الرّبـيعِ ؛ إلىٰ أنَ انتكَثَ عليهِ فَتْلُهُ[١٠] ، وأجْهزَ عَلَيهِ عَمَلُهُ[١١] ، وَكَبتَ بهِ بطنَتُهُ[١٢] .

فصبر (عليه السلام) علىٰ ما كان يراه من أعداء الدين ، إذ راموا أن يُطفئوا نوره ، أو يشوهوا صورته النقيّة الطاهرة ...

هيهات هيهات ، لأنّ اللّه تعالىٰ يأبىٰ له ذلك ورسوله والمؤمنون .

(يُرِيدُونَ أن يُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ بأفْوَاهِمِ وَيَأبىٰ اللّهُ إلاّ أنْ يُتِمَ نُورَهُ وَلَـو كَرِهَ الكَافِرُونَ)[١٣] .

وبعد أن نُهِبَ حقّه ، قُتِلت زوجته وجنينه ، وأُخذ عُنوة من الدار ، حتىٰ

---

(١) النّظائر : جمع نظِير أي المُشابِه بعضهم بعضاً دونه .

(٢) أسَفّ الطائر : دنا من الارض .

(٣) صَغىٰ صَغياً وصَغَا صَغواً : مالَ .

(٤) مع هَن وَهَنْ : أي أغراض أُخرىٰ أكره ذكرها .

(٥) نافجاً حضَنَيهِ : رافعاً لهما ، والحِضْن : ما بين الابط والكشْح ، يقال للمتكبر : جاء نافجاً حِضْنيهِ .

(٦) النّثِيلُ : الرّوثُ وقذَر الدوابّ .

(٧) المُعْتَلَفُ : موضع العلف .

(٨) الخَضم : أكل الشيء الرّطب .

(٩) النِّبْتَة ـ بكسر النون : كالنبات في معناه .

(١٠) انْتَكثَ عليه فَتْلُهُ : انتقض .

(١١) اجهزَ عليه عملُه : تَمّمَ قتله .

(١٢) البِطْنَة ـ بالكسر : البَطَرُ والاشَرُ والتّخمة .

(١٣) سورة التوبة : آية ٣٢ .

المسجد للبيعة أمام الملأ، وهو (عليه السلام) قد صبر على كل هذه المصائب ، لأنّه (عليه السلام) كان مقيّداً بوصيةٍ من رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ، حتىٰ لا تستغل مثل هذه النزاعات بينه وبين أعدائه من قِبَل الأعداء الذين كانوا يتربصون بالاسلام وأهله الدوائر ، ونعم من قال :

قَسماً ما قَيَدوا ذاك الأبيُ إنَّما قَيَدهُ أمَرُ النَّبيُ

فَهو لا يُؤسَرُ بل لم يُقربِ حِينما في سَاحةِ الحربِ يَصولُ

حتىٰ انقضت الخمسة والعشرون عاماً وعلي (عليه السلام) جليس الدار ، فكان أول مظلوم من العترة الطاهرة التي خلّفها الرسول الكريم من الثقلين الذي قال : ما أن تمسكتهم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ...

وفي تلك الفترة جمع علي (صلى الله عليه وآله) القرآن الكريم ، ووضع أُسس العلوم للتفسير والفقه والأُصول والفلك والفيزياء والكيمياء ، وبان فضله في المواقف والعجائب في سائر العلوم والأحكام ، حتىٰ عرف الناس أن لا سبيل إلاّ لمن قال : (سلوني قَبل أن تفقدوني) .

فاقتربت الساعة ، وكأنها رجعت الى الوراء ، وكأن عهد رسول اللّه(صلى الله عليه وآله) قد عاد ، فانثالوا علىٰ نفس الرسول وزوج الزهراء البتول من كُلِّ جانبٍ ، حتّىٰ وُطيء الحَسَنانِ ، يطالبونه بالقيام بأمر الخلافة !!

فلمّا نهض بأتعابها ، نهضت الجاهلية الجهلاء بمواجهته ، فأشعلوا نار الحرب بمقاتلته ، فقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين علىٰ التأويل ، كما قاتل بين يدي رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) علىٰ التنزيل .

فها هو علي (صلى الله عليه وآله) يقول في نهج البلاغة :

فَمَا رَاعَني إلاَّ والنّاسُ إليَّ كَعُرفِ الضَّبُعِ[١]، يَنْثَالُون[٢] عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِب، حَتّىٰ لَقَدْ وُطِيءَ الحَسَنانِ، وشُقّ عِطفَايَ[٣]، مُجْتَمِعِين حَوْلي كَرَبيضَةِ الغَنَم[٤] فَلَمّا نَهَضْتُ بِالأمرِ نَكَثَتْ طائِفَةٌ[٥]، ومَرَقَتْ أُخرىٰ[٦]، وَفَسقَ [وقسط] آخَرُونَ[٧]، كأنّهُم لَمْ يَسمعُوا اللّه سُبحانَهُ يَقولُ:

(تِلْكَ الدَّارُ الاخِرةُ نَجْعَلُها للّذين لا يُريدون عُلُواً في الأرضِ ولا فَسَاداً والعاقِبةُ للمُتّقين)[٨].

بَلَىٰ! واللّهِ لَقَدْ سَمِعوها ووَعوْهَا، ولَكِنّهمْ حَلِيتَ الدُّنيا[٩] في أعْيُنِهم وَرَاقَهُم زِبْرِجُها[١٠].

أما وَالذي فَلَقَ الحَبّةَ، وبَرَأَ النّسمَةَ[١١]، ولَوْلا حُضُورُ الحاضِرِ[١٢]، وقيامُ

---

(١) عُرْفُ الضّبعُ: ما كثر علىٰ عنقها من الشعور، وهو ثخين يُضرب به المثل في الكثرة والازدحام.

(٢) يَنْثالون: يتتابعون مزدحمين.

(٣) شُقّ عِطفاه: خُدِشَ جانباه من الاصطكاك.

(٤) رَبيضةُ الغنم: الطائفة الرابضة من الغنم.

(٥) نَكَثَتْ طائفة: نقضَتْ عهدَها، وأراد بتلك الطائفة الناكثة أصحابَ الجمل وطلحةَ والزبير خاصة.

(٦) مَرَقَتْ: خَرَجت، وفي المعنىٰ الديني: فسقَتْ، وأراد بتلك الطائفة المارقة الخوارج أصحاب النّهروان.

(٧) قَسَط آخرون: جاروا، وأراد بالجائرين أصحاب صفين.

(٨) سورة القصص ـ آية ٨٣.

(٩) حَلِيتَ الدّنيا: من حِليت المرأةُ اذا تيزيّنت بحُلّيها.

(١٠) الزِبرجُ: الزينة من وَشي أو جوهر.

(١١) النَسمَة ـ محركة: الروح وهي في البشر أرجح، وبَرأها: خلقها.

(١٢) أراد «بالحاضر» هنا: من حضر لبيعتِهِ.

الحُجّةِ بوُجودِ النّاصِرِ[١] وَمَا أخَذَ اللّهُ عَلَىٰ العُلَماءِ ألاَّ يُقَارُّوا[٢] عَلىٰ كِظَّةِ[٣] ظالِمٍ، وَلا سَغَبِ[٤] مَظْلوم، لألقَيْتُ حَبْلَهَا عَلىٰ غارِبِها[٥]، ولسقَيْتُ آخِرها بكأسِ أوّلِها، وَلألفيْتُم دُنياكُم هذهِ أزْهَدَ عندي مِنْ عَفطَةِ عَنزٍ[٦]!

قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد[٧] عند بلوغه إلىٰ هذا الموضع من خطبته، فناوله كتاباً، فأقبل ينظر فيه، فلمّا فرغ من قراءته، قال له ابن عباس: ياأميرالمؤمنين، لو أطَّردت مقالتك[٨] من حيث أفضيت[٩].

فقال عليه السلام: هيهاتَ يابنَ عبّاس! تِلكَ شقشقةٌ[١٠] هَدَرت[١١]، ثمَّ قَرَّت[١٢].

قال ابن عباس: فواللّه ما أسفت علىٰ كلام قطّ، كأسفي علىٰ ذلك الكلام ألاّ يكون أميرالمؤمنين (عليه السلام) بلغ منه حيث أراد.

---

(١) أراد «بالناصر» هنا: الجيش الذي يستعين به على إلزام الخارجين بالدخول في البيعة الصحيحة.

(٢) ألاَّ يُقارّوا: ألاّ يوافقوا مُقرّين.

(٣) الكِظّةِ: ما يعتري الاكل من الثّقلِ والكَرب عند امتلاء البطن بالطعام، والمراد استئثار الظالم بالحقوق.

(٤) السَغَب: شدة الجوع، والمراد منه هضم حقوقه.

(٥) الغارب: الكاهل، والكلام تمثيلٌ للترك وإرسال الامر.

(٦) عَفطَة العَنز: ما تنثره من أنفها، وأكثر ما يستعمل ذلك في النعجة وإن كان الاشهر في الاستعمال «النّفطة» بالنون.

(٧) السّواد: العراق، وسمّي سواداً لخضرته بالزرع والاشجار، والعرب تسمي الأخضر أسود.

(٨) اطّردت مقالتك: أتبعتْ بمقالة أُخرىٰ من اطّراد النهر اذا تتابع جريهُ.

(٩) افضيت: أصل أفضىٰ: خرج إلىٰ الفضاء، والمراد هنا سكوت الامام عما كان يريد قوله.

(١٠) الشقشِقةُ: بكسر فسكون فكسر: شيء كالرّئةِ يخرجه البعير من فيه اذا هاج.

(١١) هَدَرتَ: أطلقتْ صوتاً كصوت البعير عند إخراج الشِقشِقة من فيه، ونسبة الهدير إليها نسبة الى الالة.

(١٢) قَرّت: سكنت وهَدأت.

فلا مساومة عند وليد الكعبة (عليه السلام) علىٰ حساب كتاب اللّه وسنة نبيه ، فتآمروا باغتياله مرات عديدة أهل الترف ، وعشاق الدنيا ، وعبدة المال ، فكان القدر المشؤم مقدراً أن ينزل عليه في الشهر الفضيل ، وفي ليلة القدر من مؤامرة ، اشترك فيها الخوارج ، وبالتنسيق مع رأس الكفر والنفاق معاوية بن أبي سفيان ، فكمُنَ له أشقىٰ الأولين والآخرين ابن ملجم ، وهو (عليه السلام) مشغول بذكر اللّه في قلب المحراب ، وفي بيت من بيوت اللّه ، فضربه علىٰ رأسه الشريف ، وهو بين يدي اللّه عزوجل ، فوقع وليد الكعبة في المحراب يخور بدمه الطاهر ، وهو يقول :

(فزتورب الكعبة) ، فكانت الولادة من الكعبة ، وكان الخلود الأبدي لوليد الكعبة ، وشهيد المحراب بعطاءه الفكري ، وخدماته الجليلة ، وتواضعه الكبير ، وسيرته العطرة التي انطلقت من بيت اللّه ولتنتهي في المحراب في قلب بيتٍ من بيوت اللّه عزوجل .

ونعم القائل :

عندَ خيطِ الفَجرِ ، والفَجْرُ بيوم الحشر يشهَدْ
خُضِّبَ المحرابُ ظُلماً فغدا الإصباح أسودْ
سيَقولُ الفجْرُ : يامن في السما ، والأرض يُعبَدْ
صُرِعَ المولىٰ عليٌ ساجداً ها جئتُ أشهدَ
ضجّتِ الكوفةُ ذاك اليومَ ، واسوَدَّت سماها
حينَ نام المسجدُ الكُوفيُّ من خطبٍ دَهاها
فالذي طاحَ ، وَهزَّ الأرض ، فيهِ ، نفسُ طه
وَالذي رامَ بْهذا الفجْرِ ، للناس حماها[1]

---

(١) للشاعر السيد ضياء جمال الدين .

وفي هذه المقدّمة المختصرة عن سيّدي ومولاي أميرالمؤمنين (ع) أود أن أذكر إنّي جمعت ما بوسعي أن أجمعه ، عن شهادة الإمام الأعظم وأسرده في هذا الكتاب عن شهاده علي (عليه السلام) ، وأن أقرأه على طريقة الخطيب الحسيني الشهير الشيخ عبدالزهراء الكعبي (رضي الله عنه) ، وكما لا يفوتني أن أشكر خادم أهل البيت (عليهم السلام) الشاعر المبدع ثامر السراج الكاظمي على استجابته في المشاركة في هذا العمل ، وكذلك أشكر الأُخوة خدمة أهل البيت (عليهم السلام) في موكب شيعة علي(عليه السلام) في تسجيل وتصوير هذا العمل ونشره ، وأشكر الحاج كريم عبدالله (أبو ريمة) الذي ساهم في نشر الطبعة الأُولى من هذا الكتاب ، سائلاً المولى القدير أن يتقبل منّا جميعاً هذا المجهود المتواضع ، ونرجوا بذلك شفاعة وليد الكعبة إنشاء اللّه تعالى .

وأخيراً أقول كما قال الشاعر :

سيدي :

وفيك يشفَعُ لي دمعُ أُساكبُهُ ... علَّ المثاقيلَ في الميزانِ تعتدِلُ

فَكُلُّ قَطرةِ دمعٍ في مَحْبَتِكم ... يَوم الحِساب يُساوي ثُقلها جَبلُ[1]

المؤلف

---

(١) جزء من قصيدة الأخر الشاعر عدي حسن آل كرماشة .

بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم

(مِنَ المؤمنينَ رجالٌ صَدقوا ما عاهدوا اللّهَ عليهِ فَمِنْهُمَ مَنْ قضى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَن يَنتْظرْ ومَا بَدَّلوا تَبدِيلاً)(١).

شهرُ الصّيام بهِ الإسلامُ قَدْ فُجِعا
وفي رزِيّتهِ قَلْبُ الهُدىٰ إنصَدعا

شَهْرُ الصيِّامِ بَكَت عَينُ السّماءِ دَماً
فيهِ وجبرئلُ ما بَينَ السّماِ نَعا

اليوم أركانُ الهُدىٰ قَدْ هُدِّمت
اليوم شَملُ المُسلمينَ تَوزَّعا

اليومُ في سَيفِ أشقىٰ العالمين هَوىٰ
شَخصُ الوَصيِّ وفي مِحرابهِ صُرِعا

اليومْ ماتَ الهُدىٰ والدِّينُ مَنهَدِمُ
وفي ثِيابِ الأسىٰ قَدْ باتَ مُدَّرِعا

اليوم في قَتلِهِ الهادي وفاطِمة
ماتا وَعلْيا نَزارٍ سُورُها إنصدَعا

اليوم فالتَسكُّبِ الأيتامُ عَبرتَها
ولتَتْركِ الصَبرَ الاكِن تَصحَبُ الجَزَعا

---

(١) سورة الأحزاب ، آية ٢٣ .

سَعَتْ بـقَتلِ وصـيِّ المـصطفىٰ فـئَةٌ
عـلىٰ قـلوبهمُ الشـيطان قَـدْ طَـبَعا

هذا ابـنُ مُـلجَمَ قـد أردىٰ أبـا حسـنٍ
أهل درىٰ اليومَ مَن أردىٰ وَمَن صَرَعا

سيفٌ أُصيبَ بـه رأسُ الوصـيِّ لَـقَدْ
أصاب قلَبَ الهُـدىٰ والعِـلمُ والورَعـا

* * *

السلامُ علىٰ وليد الكعبةِ ، وشهيدِ المحرابِ دونَ الخلقِ أجمعين .

السّلامُ علىٰ مَن أسْلمَ قَبْلَ أن يُسْلِمَ الناس بسبعِ سنين .

السّلامُ علىٰ مَن باتَ في فراش رسولِ اللّه وهو من الموقنين .

السّلامُ علىٰ المُوفّي عنِ رسول اللّه كلَّ وديعةٍ ودَين .

السّلامُ علىٰ أخي رسولِ اللّه وابن عمِّه دون الناس أجمعين .

السّلامُ علىٰ مَن بايَعَ البَيعَتين ، وصلّىٰ القبلتين .

السّلامُ علىٰ نفس رسولِ اللّه ومَن لم يكفر باللّهِ طرفةُ عين

السّلام علىٰ زوجِ الزهراء البتول وابنةِ أشرف الأنبياء والمرسلين .

السّلامُ علىٰ والدِ الرَّيحانتين وقسيم الجنّةِ والنارِ يومَ الدِّين .

السّلامُ علىٰ مُظهِرِ العَجائب أبي السّبطين ، الحسنَ والحسين .

السّلامُ علىٰ أسدِ اللّهِ الغالبِ ومُمَزّق الكتائب ، وقاتلِ الناكثين والقاسطين والمارقين عن الدين .

السّلام علىٰ يعسوبِ المؤمنين ، ومولىٰ الموحّدين .

السّلام علىٰ سيّدِ العَربِ والعجمِ أجمعين .

السّلام علىٰ وصيِّ رسولِ اللّه ، وخليفتِهِ ، ويعسوب المسلمين .

السّلام علىٰ حِصنِ اللّهِ الحَصين الذي مَن دخلَهُ كانَ من الآمنين .

السّلامُ علىٰ والد الائمة الميامين مِن آل طه وياسين .

السّلام علىٰ وارثِ علومِ الأولينَ والآخرين ، ونور المجاهدين .

السّلام علىٰ كاتبِ الوحي الأمين ، وجامع آيات الذكر في القرآن المبين .

السّلام علىٰ صاحبِ رايةِ رسولِ اللّه في كلِّ حين .

السّلامُ علىٰ البطلِ الهُمام يومَ بدرٍ وأُحدٍ والأحزابَ وخيبرَ وحُنين[1] .

---

(١) مجموعة السلام من إنشاء المؤلف .

السّلامُ علىٰ مَن قال في حقّهِ حبيب إله العالمين أبي القاسم محمدٍ صلىٰ اللّـه عليه وآله وسلم.

١ ـ أشقىٰ الآخرينَ الّذي يطعَنُك يا عَلي[١].

٢ ـ أعلمُ أُمّتي مِن بعدي علي[٢]

٣ ـ اللّهمّ لا تُمِتني حتّىٰ تُريني وجَه عَلي[٣].

٤ ـ إنّ اللّه أمرني أن أُزَوِّج فاطِمةَ مِنْ عَلي[٤].

٥ ـ إنّ اللّه جَعلَ ذُرِيَّة مُحمّدٍ من صُلبِ عَلي[٥]

٦ ـ إنَّ أوّل أهلِ الجَنّةِ دُخولاً إليها عَلي[٦].

٧ ـ إنَّ أوّل من صلّىٰ مَعي عَلي[٧].

٨ ـ إنَّ عَلىٰ الصّراط لَعَقَبةً لا يَجوزُها أحدٌ إلاَّ بجوازٍ مِن عَلي[٨].

٩ ـ أُوصي مَن آمنَ بي وصدَّقني بولايةِ عَلي[٩].

١٠ ـ أوّل ثُلمةٍ في الإسلام مُخالفةُ عَلي[١٠].

١١ ـ أوَّلُكُم وارداً علَيَّ الحَوضِ أولُكمُ إسلاماً عَلي[١١].

---

(١) البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٢٦، مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٤٣.

(٢) مناقب الخوارزمي ص ٨٢، ينابيع المودة ج ٢ ص ٢٣٩.

(٣) تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ ص ٣٣٧، سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٤٣.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٢٤، كنز العمال ج ١٢ ص ٢٠٥ ح ١١٦٩.

(٥) مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٤٩، ذخائر العقبىٰ ص ٦٧.

(٦) مناقب الطبري ص ٨٨، مناقب الخوارزمي ص ٣١٧.

(٧) سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٤٢، ينابيع المودة ج ١ ص ١٦٩.

(٨) الفوائد المجموعة ص ٣٩٨، ينابيع المودة ج ٢ ص ١٦٢.

(٩) منتخب الكنز ج ٥ ص ٣٢، كنز العمال ج ١٢ ص ٢٠٧ ح ١١٩٣.

(١٠) المناقب المرتضوية ص ١١٥، ينابيع المودة ج ٢ ص ٣١٣.

(١١) مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٣٦، تاريخ ابن عساكر ج ٥ ص ٤٠ ـ ٧٦.

١٢ ـ زيّنوا مَجالِسكُم بذِكْر عَلي[١].

١٣ ـ سُدُّوا أبواب المَسجدِ كُلّها إلّا باب عَلي[٢].

١٤ ـ عنوانُ صحيفة المؤمنِ حبُّ علي[٣].

١٥ ـ لا سيفَ إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا عَلي[٤].

١٦ ـ لا يُبلّغُ عَنّي إلّا أنا وعَلي[٥].

١٧ ـ لا يَدْخُلِ الجَنّة إلّا مَنْ جاءَ بجَوازٍ من عَلي[٦].

١٨ ـ لا يَقضي دَيني غيري أو عَلي[٧].

١٩ ـ لِكُلِّ نبيٍّ خَليلٌ ، وإنَّ خليلي وأخي عَلي[٨].

٢٠ ـ لِكُلِّ نبيٍّ صاحبُ سِرٍ ، وصاحبُ سِرّي عَلي[٩].

٢١ ـ لِكُلِّ نبي وصيٌ ووراثٌ ، وإنَّ وصيي ووارث عَلي[١٠].

٢٢ ـ مَنْ سَرّه أن يَنظُرَ الىٰ سيِّدِ شبابِ العَربِ ، فَليَنظُرَ الىٰ عَلي[١١].

٢٣ ـ مَنْ كُنتُ مولاهُ فإنَّ مولاهُ عَلي[١٢].

---

(١) مناقب ابن المغازلي ص ٢١١.

(٢) خصائص النسائي ص ٥٥، مسند أحمد ابن حنبل ج ٤ ص ٣٦٩.

(٣) تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٧٧، الصواعق المحرقة ص ١٢٥.

(٤) جواهر المطالب ج ١ ص ١٨٩، مناقب الخوارزمي ص ١٦٧.

(٥) ذخائر العقبىٰ ص ٦٩، تذكرة الخواص ص ٤٣.

(٦) قريب من لفظه في الفوائد المجموعة ص ٣٩٩، ح ٩٢.

(٧) تذكرة الخواص ص ٤٤، كنز العمال ج ١٢ ص ٢١٠ ح ١٢٠٢.

(٨) كنز العمال ج ١٢ ص ٢٢٩ ح ١٣٢٩.

(٩) ينابيع المودة ج ٢ ص ٢٣٩.

(١٠) كنز العمال ج ٥ ص ٤٤٣، ذخائر العقبىٰ ص ٧١.

(١١) قريب من لفظه في مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٢١٤.

(١٢) خصائص النسائي ص ٨٢ ـ ٨٣، تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ ص ١٠٢.

٢٤ ـ يا أيّها النّاسُ أوصيكمْ بِحبِّ ذي أقربيها ، وأخي وابنُ عمي عَلي[١].

٢٥ ـ يَفتَخِرُ يومَ القيامةِ آدَمُ بابنِهِ شيثَ ، وأفتخِرُ أنا بـ: عَلي[٢].

* السّلامُ علىٰ مَنْ قالَ في حقّهِ حبيبُ إلٰه العالمين أبي القاسم محمّد(صلى الله عليه وآله) * :

٢٦ ـ عليٌّ أخي في الدُّنيا والآخِرَةِ[٣].

٢٧ ـ عليٌّ أعلمُ النَّاس باللّهِ[٤].

٢٨ ـ عليٌّ إمامُ البَرَرةِ وقاتلُ الفَجَرَةِ[٥].

٢٩ ـ عليٌّ أميرُ المؤمنينَ وسيّدُ المُسلمينَ[٦].

٣٠ ـ عليٌّ أوَّلُ مْن آمَنَ بي وصَدَّقَني[٧].

٣١ ـ عليٌّ بابُ حِطّةٍ مَن دَخَلَ مِنهُ كانَ مُؤمناً[٨].

٣٢ ـ عليٌّ بابُ عِلمي ومُبَيِّنٌ لأُمتي ما أُرسلْتُ بهِ من بَعدي[٩].

٣٣ ـ عليٌّ خَيرُ البَشَرِ فمَنْ أبىٰ فَقَدْ كَفَرْ[١٠].

---

(١) تاريخ ابن عساكر ج ٢ ص ٢٠٧.

(٢) فرائد السمطين ج ١ ص ٢٣٢.

(٣) الجامع الصغير ج ٢ ص ٦٢٦، كنز العمال ج ١٢ ح ٥٦١٤.

(٤) منتخب كنز العمال بهامش المسند ج ٥ ص ٣٢.

(٥) نور الأبصار ص ٨٩، كنز العمال ج ١٢ ص ٢٠٣، ح ١١٤٩.

(٦) فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٩.

(٧) أنساب الأشراف ج ١٢ ص ٣٦٢.

(٨) الصواعق المحرقة ص ١٢٥، ينابيع المودة ج ٢ ص ٩٦.

(٩) أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٤ ص ١٠٠، مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٣٧.

(١٠) الميزان للذهبي ج ١ ص ٥٣١، تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ ص ٣٧٢.

٣٤ ـ عليٌّ رايةَ الهُدىٰ وَمَنارَ الإيمان[١].

٣٥ ـ عليٌّ طاعَتُهُ طاعَتي ومَعصيتُهُ مَعصيتي[٢].

٣٦ ـ عليٌّ بَيِّنةٍ مِن ربّه وأنا الشاهِدُ مِنهُ[٣].

٣٧ ـ عليٌّ قَسيمُ النّارِ والجَنَّةِ[٤].

٣٨ ـ عليٌّ معَ الحَقِّ والحقُّ مَعَ علي[٥].

٣٩ ـ عليٌّ مَعَ القرآن والقرآنُ مَعَ علي[٦]

٤٠ ـ عليٌّ مليءٌ إيماناً إلىٰ مُشاشِه[٧]

٤١ ـ عليٌّ مِنّي بمنَزلةِ رأسي مِنْ بَدَني[٨].

٤٢ ـ عليٌّ مِنّي بمَنزلةِ هارونَ مِن موسىٰ[٩].

٤٣ ـ عليٌّ مني وأنا منه وهو وليُّ كلِّ مؤمن ومؤمنة[١٠].

٤٤ ـ علي مني وأنا منه وهو ولي كلِّ مؤمن بعدي[١١].

٤٥ ـ عليٌّ مولىٰ من كنتُ مولاه[١٢].

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبي ج ٤ ص ٣٥٦.

(٢) فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٩، وقريب من لفظه في مناقب الطبري ص ١٠٥.

(٣) تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ ص ٣٦٠، وقريب من لفظه في ينابيع المودة ج ١ ص ٢٩٤.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٢٦، ينابيع المودة ج ١ ص ١٦٣.

(٥) المعيار والموازنة ص ١١٩، تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٢٢.

(٦) تاريخ الخلفاء ص ١٧٣، نور الأبصار ص ٨٩.

(٧) ينابيع المودة ج ٢ ص ٧٧.

(٨) مناقب الطبري ص ٣٩، الجامع الصغير ج ٢ ص ٦٢٩ ح ٥٦٢١.

(٩) صحيح مسلم ج ٥ ص ٥٥٠، مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٤٣ ـ ١٤٤ ح ٤٦٥٢.

(١٠) الجوهرة في نسب علي وآله ص ٦٣، سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٣٩.

(١١) خصائص النسائي ص ٧٧، سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٣٢.

(١٢) تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ ص ١٨٧، كنز العمال ج ١٢ ص ٢٠٤ ح ١١٥٦.

٤٦ ـ عليٌّ هو نفسي وأنا نفسُهُ[١].

٤٧ ـ عليٌّ وشيعتهُ همُ الفائزون[٢].

٤٨ ـ عليٌّ يَزهرُ لأهلِ الجنَّة[٣]

٤٩ ـ عليٌّ يعسوبُ المؤمنين[٤].

٥٠ ـ عليٌّ يقضي دَيني وينُجِزُ مَوعدي[٥].

السّلامُ علىٰ ابن شيخ البطحاء أبي طالب (عليه السلام) والد أميرالمؤمنين.

السّلامُ علىٰ ابن كافل رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) حتىٰ فاز بالرضوان المبين.

السّلامُ علىٰ ابن من أشرفت علىٰ تربية رسول إله العالمين.

السّلام علىٰ مَن باهلَ بهِ خير الخلق أجمعين، حيث دعا رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين وعلىً وفاطمةَ (عليهم السلام)، امتثالاً لقوله تعالىٰ: (فَمَن حاجّكَ فيه مِن بَعدِ ما جاءكَ مِن العِلمِ فَقُل تَعالوا نَدعُ أبناءَنا وأبناءَكم ونِساءَنا ونِساءَكمُ وأنفُسنا وأنفُسكم ثمَّ نبتَهِلْ فَنَجعلْ لعنةَ اللّهِ علىٰ الكاذِبين[٦].

السّلامُ علىٰ صاحبِ بيعة الغدير.

ومن قال في حقّهِ النبيِّ الأمّيِّ الكريم:

(من كنت مولاه فهذا عليٌ مولاه ... اللّهم والِ من والاه.. وعادِ من عاداهُ.. وأنصر من نصرهُ.. وأخذل من خذلهُ)[٧].

---

(١) مناقب الخوارزمي ص ٩٠، وقريب من لفظه في ينابيع المودة ج ١ ص ١٧٣.

(٢) ينابيع المودة ج ٢ ص ٣١٢، وقريب من لفظه في تذكرة الخواص ص ٥٦.

(٣) جواهر المطالب ج ١ ص ٢٣٠، الصواعق المحرقة ص ١٢٥.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٢٥، مناقب ابن المغازلي ص ١٤٠.

(٥) ذخائر العقبىٰ ص ٧١، تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ ص ٤٢ ـ ٤٧.

(٦) سورة آل عمران، الآية ٦١.

(٧) خصائص النسائي ص ٨٢ ـ ٨٣، تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ ص ١٠٢.

إنَّ المَحَبّةَ للوَصِيِّ فَرِيضةٌ أعني أميرالمؤمنين عَـليّا
قدْ كَلّفَ اللّهُ البَـريَّةَ كُـلّها وأختارَهُ للمؤمنينَ وليّا[1]

* * *

وقد روي أنَّ رسولَ اللّهِ (صلى الله عليه وآله) قد أخبَر عليّاً بأنّه ينال الشهادة في سبيل اللّه ...

ففي يوم الخندق لمّا ضربه عمرو بن عبد ود علىٰ رأسه ، كانت الدِّماء تسيلُ علىٰ وجهه الشريف ...

فقامَ رسولُ اللّهِ (صلى الله عليه وآله) يشُدُّ جُرحَهُ بيده ويقول له:

(أين أنا يوم يضربك أشقىٰ الآخرين علىٰ رأسِك ، ويُخَضّبُ لحيتِك من دمِ رأسك)...

وفي آخر جمعة من شهر شعبان خطبَ رسولُ اللّه (صلى الله عليه وآله) ، وذكر ما يتعلّق بشهر رمضان من الطاعة والغفران ...

فقام عليٌّ (عليه السلام) وقال : يارسول اللّه ، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : يا أبا الحسن ، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم اللّه عزوجل ، ثم بكىٰ (صلى الله عليه وآله) .

فقال عليٌّ (عليه السلام) : ما يُبكيكَ يا رسول اللّه ؟

فقال (صلى الله عليه وآله) : أبكي لما يُستحلُّ منك في هذا الشهر الشريف ، كأنّي بك وأنتَ تُصلّي لربك ، وقد انبعث أشقىٰ الأولين والآخرين ، شقيق عاقرُ ناقةِ صالح ، فيضربُك ضربةً علىٰ قَرنِك ، فيُخَضبُ منها لحيتِكَ من دمِ

---

(١) للصاحب ابن عبّاد .

رأسك ...

فقال أميرالمؤمنين (عليه السلام) : يارسول اللّه وذلك في سلامةٍ من ديني ؟

فقال (صلى الله عليه وآله) : في سلامةٍ من دينِك .

فقال (عليه السلام) : الحمد للّه ..

ولمّا أقبلَ عبدُالرحمن بن ملجم ليُبايعهُ .. نظَر عليٌّ في وجهه ، ثم قال له : إن سألتُكَ عن شيءٍ هل أنت مخبرٌ عنه ؟

قال : نعم .

فقال (عليه السلام) له : هل مررتَ برجلٍ وقد أيفعت .. فنظر إليك نظراً حاداً ، وقال أشقىٰ من عاقرِ ناقةِ صالح ؟

قال : نعم .

قال (عليه السلام) : وهل أخبرَتْك أُمّك أنّها حَمَلت بك في بعض عدّتها؟

فتَتَعتع اللعين هُنيئةً ، ثم قال : نعم .

فقال (عليه السلام) : قُمْ يا هذا... سمعتُ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) يقول :

(قاتِلُك شبه اليهودي ، بل هو اليهودي)[١] .

وقد تكرر منه (عليه السلام) أن رأىٰ ابن ملجم ، فكان يقول :

أُريـــدُ حَـــياتهُ ويُـريدُ قَـتْلي عَذِيُرك مِنْ خَليلِك مِنْ مُـراد[٢]

وفي آخرِ أيامِ حياتهِ كان (عليه السلام) يُخبرُ الناس بشهادته ، فيقول :

(ألا وإنّكم حاجّوا العامَ صفاً واحداً ، وآيةُ ذلك أنّي لستُ فيكم)[٣] .

فَعَلِمَ الناس أنّهُ ينَعىٰ نفسه ، ولم يكتفِ بذلك ، بل كان يدعو ويسألُ

---

(١) علي من المهد الىٰ اللحد للعلاّمة السيد كاظم القزويني (رض) .

(٢) علي من المهد الىٰ اللحد للعلاّمة السيّد كاظم القزويني (رض) .

(٣) علي من المهد الىٰ اللحد للعلاّمة السيّد كاظم القزويني (رض) .

من اللّه تعالىٰ تعجيلَ الوفاة ، وتارةً كان يكشف عن رأسه وينشُرُ المُصحفَ علىٰ رأسه ، ويرفع يديه للدُّعاء قائلاً :

(اللّهمَّ إنّي قد سئمتُهم وسئموني ومللتهم وملُّوني ، أما آن أن تُخَضبَ هذه من هذه) ، ويشير الىٰ هامتِه ولحيتِه[١] .

وروي أنّه (عليه السلام) أخبر ابنته أُم كلثوم بأنّه رأىٰ في المنام نبيُّ الرحمة(صلى الله عليه وآله) وهو يمسح الغُبارَ عن وجهه ويقول :

(يا علي لا عليك قضيت ما عليك)[٢] .

وقد بَلَغَ وليدُ الكعبةِ من العمر ثلاثاً وستين سنة ، عاشها سلام اللّه عليه منذُ اللحظة الأُولىٰ هموم الرسالة وآلامها ، جنباً الىٰ جنب مع أشرف خلق اللّه محمد (صلى الله عليه وآله) .

ولمّا دخل شهرُ رمضان سنة أربعين للهجرة النبوية ، كان (عليه السلام) يَفْطرُ ليلةً عند الحسن ، وليلةً عن الحسين ، وليلةً عن ابنته زينب الكبرىٰ(عليهما السلام).

وفي الليلة التاسعة عشر ، كان إفطارهُ في دار ابنتهِ زينب الصغرىٰ المكنّاةْ بأُم كثلوم ، فقدّمت له إدامين في طبقٍ واحدٍ فيه قرصان من خبز الشعير ، وقُصعةٍ فيها لبن .. وجَريشُ ملح .

فقال لها : «بُنيّة قد عَلِمتِ أنني متبّعُ ما كان يصنع أخي وحبيبي رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ، ما قدِّم له إدامان في طبقٍ واحدٍ ، حتىٰ قبضه اللّه إليه مُكرّماً) ، إرفعي أحدهُما»!!...

إعلمي يا ابنتي «ما مِن عبدٍ طابَ مأكلُهُ ومشربُهُ في الدُّنيا إلّا وطالَ

---

(١) الارشاد ج ١ ص ١٣ ، الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٢٥٤ .

(٢) وفاة أمير المؤمنين للشيخ علي الخطيّ .

وقوفَهُ بين يدي اللّه عزوجل يوم القيامة»[١].

فرفعت اللبن بأمرٍ منه ، وأفطر بالخبز والملح ، ثم حمد اللّه وأثنىٰ عليه وكان (عليه السلام) لا يزيد علىٰ ثلاثِ لُقم ، فقيل له في ليلةٍ ولِمَ ذلك ؟

فقال (عليه السلام) : (يأتيني أمرُ اللّه وأنا خميصٌ)[٢].

ثم قامَ (عليه السلام) الىٰ مصلاّه ، فلم يَزل راكعاً وساجداً ، ومتبهلاً ومتضرعاً إلىٰ الله تعالىٰ ، حتىٰ انقضىٰ وطرٌ مِن الليل ... وكان بين الفَينَة والأُخرىٰ يَخرجُ من الحجرةِ وينظرُ في السّماء ، ويقول : هي ، هي واللّه... الليلة التي وعدَنيها حبيبي رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ، وهو يقول :

«اللّهم بارك لنا في لقاءِك» ، ويكثِرُ من قول : (لا حول ولا قوة إلاّ باللّه العلي العظيم)[٣].

ثم صلّىٰ حتّىٰ ذهبَ بعضُ الليل ، وجلس للتعقيبِ ، فنامت عَيناه وهو جالس ، ثم انتبهَ من نومته مرعوباً ، مضطرباً ، وهو يقول :

(اللّهم بارك لي في الموت ، ويكثِر من قول (إنّا للّه وإنا اليه راجعون) ويُصلي علىٰ النبي وآله ، ويستغفر اللّه كثيراً ...

قالت أُم كلثوم : فلمّا رأيتَهُ في تلك الليلة قَلِقاً مُتململاً ، كثيرَ الذكر والإستغفار ، أرَقّتْ معهُ ليلتي .. وقلتُ يا أبتاه مالي أراك هذه الليلة لا تذوق طعمَ الرُّقاد ؟

قال : يا بنيةَ إنّ أباكِ قَتلَ الأبطال ، وخاض الأهوال ، وما دخلَ الخوف له جوفاً ، وما دخل في قلبي رعب .. أكثر ممّا دخل عليَّ في هذه الليلة من

---

(١) منتهىٰ الآمال في تواريخ النبي والآل ج ١ ص ٢٤٢ بتصرف .

(٢) الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٢٥٤ .

(٣) منتهىٰ الآمال في تواريخ النبي والآل ج ١ ص ٢٤٣ .

هيبةِ لقاء اللّه عزوجل .

ثم قال : (إنّا للّه وإنّا اليه راجعون) .

ثم خرج يُقلّب طَرفَه في السماء ، وينظرُ في الكواكب ، وهو يقول :

«واللّه ما كَذِبتْ ولا كُذبتْ . وإنّها الليلة التي وعِدتْ بها»[١] .

ليـلـةٌ مـا أصـبَحت إلّا وقـد غَلبَ الغيُّ علىٰ أمـرِ الرَّشـاد

وَالصّـلاحُ انـخَفَضت أعـلامُهُ وَغدَت تُرفعُ أعلامَ الفسـادِ[٢]

فقلت : يا أبه مالكَ تنعىٰ نفسك ؟

قال : بُنيّة قد قَرُب الأجلَ ، وانقطع الأملَ .

فبكيت أُم كلثوم :

آه ادكله :

صِدِكَ أفكِدْ حَـنانَك وأصـبَحْ يـتيمه

تِـحْرمني ضِـلّك يـالچنت خـيمَه

الصـبُر يـا والدي انـحلّتْ حَـيازيمَه

وجَرح كَلبي كَلِف عِـجزّت مَـراهـيمَه

يـــابوىَ حَسْـــبَه حَسْـــبتي...مـــجبوله بـــالهَمْ طـينتي[٣]

* * *

فقال : يا بنيّة لا تبكي ، فإنّي لم أقُل ذلك إلّا بما عَهِدَ اليَّ النبي (صلى الله عليه وآله) .

ثم وضع رأسهُ علىٰ الوسادة ، وطوىٰ ساعةً ، ثم استيقظ من نومِه ،

---

(١) منتهىٰ الآمال في تواريخ النبي والآل ج ١ ص ٢٤٣ .

(٢) للسيد جعفر الحلي .

(٣) خادم أهل البيت ثامر السراج الكاظمي .

قائلا : يابنيّة اذا قَرُب الأذان فأعلميني ، فرجع الىٰ مصلاّه ، فما زال بين قائمٍ وقاعدٍ ، وراكعٍ وساجدٍ ، متضرعاً الىٰ اللّه سبحانه وتعالىٰ :

سَل بعينيهِ الدُّجىٰ هل جَفّتا ... عَن بُكاً أو ذاقتا طَعمَ الرُّقادِ

وسَلِ الأنجُم هَلْ أبَصَرنَهُ ... لَيلةً مُضطَجِعاً فَوقَ الوسادِ

وَسَلِ الصُبْحَ أهلْ صَادَفَهُ ... مَلَّ مِنْ نَوَحٍ مُذْيبٍ لِلجَمادِ[1]

قالت أُم كثلوم : فجعلت أرقُب الأذان ، فلمّا لاح الوقت أتيتُهُ ومعي إناء فيه ماء ، فأسبغ الوضوء ، فقام (عليه السلام) ، ولبس ثيابه ، وفتح بابَه ، ثم نزل الىٰ الدار ، وكانَ في الدار إوز قد أُهديَ الىٰ أخي الحسين (عليه السلام) ، فلمّا نزلَ خرجن وراءه ورفرفن ، وصحن في وجهه .

فقال (عليه السلام) : لا إله إلاّ اللّه .

صَوائحٌ تَتبَعها نَوْائحٌ ... وَفي غداةُ غَدٍ يَظْهَرُ القَضْاءُ

فلمّا وصل الىٰ الباب فعالجَهُ ليفتحَه ، فتعلّق الباب بمئزره فانحل مئزرهُ حتىٰ سقط ، فأخذه وشدَّه وهو يقول :

* * *

أشدُدْ حَيازيمكَ للمَوت ... فإنَّ المَوتْ لاقيكا

وَلا تَجزعْ مِنَ المَوتِ ... إذا حَلَّ بِوادِيكا

كَما أضحَكَكَ الدَّهرُ ... كَذاكَ الدّهرُ يُبكيا

* * *

---

(١) السيد جعفر الحلي .

* يداحي البابْ ، خيبرْ تشهدْ بعَزمكْ
شِلت بابِ الحصنْ والشقّه تتبسّم
يابو احسين شِمتانيك خَلفِ الباب...
عَليَمن ليشْ .... تتْحزّم...
يّامَن چِنِت بالآه تتكَلّم
* أتكَلَّم چِنْت ويّه الفِتَح خيبَرْ
أَكَلَّه ... أتلَكَّه المحَتَّمْ
أكَلَّه الموتْ ... خايفْ يوصلِ الحَدَّكْ ، ميتقَدّمْ
إجاكْ ابغدرِ ابن مُلجمْ
إجاكْ امْنِ الظّهَر يا حَيدَرِ أملثّم
* إذا تِعلَم يحيدرْ بالذي مَكتوبْ
ليش اتروح .. فِدوَه نروح لَك .. لا تروح
يا ريفِ اليتامَه ومَرهَم المَجروح ...
موهَينَه برحيلك يا علي مَرتين نِتْيَتّم
يا عامودْ خِيمَتنَه العَمْدْ ... لو طاحْ
كِلِّ الدَّار .... يتهَدَّمْ
* أعلم بالّذي مَكتوبْ ...
أقسِم بالوديعة الطاهرة الزهراءْ
وأقسِمْ بالضّلعْ والبابْ ... أنه أعْلمَ
وأعلمْ باچر امتانيني يَمْ الحوضْ
حبيبي المصطفىٰ .. وبيده الوديعة تلوبْ
* الوديعه اللّي ضِلِعها انْكِسرْ وتْهشَّمْ
أنا بياعين أصِدِّلهَ .. الخجل ما خذني

ودليلي أعلَه الوديعَه أمجَرّح أمخذّم
وحكَ ألزَّهره ما واجَه أبو الزّهره أبوجه خجلان
إذا جان الضِلِعْ ينظمْ ...لراويهُم جَرِح ...لا يشفَه لا ينضَم
* أَريدْ أبْطَبْرَةِ الهامَة .. أواسيهِ أو أواسيهَ
أريدْ إل رَبّي أتوجّه .. وأصيح أبصوت
إجيتَك يا إلهي ... وشيبي يكْطُر دَمْ[1].

* * *

ثم قال (عليه السلام) : اللّهم بارك لنا في الموت .. اللّهم بارك لنا في لقائك .

قالت أُم كلثوم : وكنت أمشي خلفَهُ ، فلمّا سمعتُهُ يقول ذلك ، قلتُ : واغوثاه يا أبتاه ، أراك تنعى نفسك منذُ الليلة ؟

قال : يا بنيّة ما هو بنعاء ، ولكنّها دلالاتٌ وعلاماتٌ للموت ، يتبعُ بعضها بعضاً ، فامسكي عن الجواب !

ثم فتح الباب وخرج مُتّجهاً نحو المسجد ، وقد أنشأ(عليه السلام) يقول:

خَلّوا سَبِيل المُؤمنِ المُجْاهدِ في اللّه ذي الكتب وَذي المشاهدِ
فـي اللّـه لا يُـعْبدُ غَـيْرُ الوَاحـدِ وَيُوقِضُ النـاسَ إلـىٰ المَسْـاجد[2]

تقول كريمتُهُ : فجئتُ الىٰ أخي الحسن (عليه السلام) ، فقلت : يا أخي قد كان من أمرِ أبيك الليلة كذا وكذا ، وهو قد خرج في هذا الليل الغَلِس فالحقّه ...

فقام الحسن بن علي (عليه السلام) ، وتبعهُ فلَحِقَ به .. قَبلَ أن يدخُل المسجد، فسلّم عليه ، وقال : أبه ما الذي أخرجك في هذا الوقت ؟

---

(١) خادم أهل البيت ثامر السراج الكاظمي .
(٢) ديوان الامام علي .

فقال (عليه السلام) : رؤيا رأيتُها أهالتني وأزعجتني .

فقال الحسنُ (عليه السلام) : أبة خيراً رأيت ، وخيراً يكون أنشاء اللّه .

فقال أميرالمؤمنين (عليه السلام) : رأيتُ ..كأنّ جبرئيل قد نزلَ مِنَ السماء علي جَبل أبي قُبيس .. فأخذَ منهُ حَجَرين كبيرين ، وجاءَ بهما الىٰ سطحِ الكعبةِ ، فضربَ أحدهما بالآخر فصيَّرهما رميماً ، ثم ذَرّىٰ ذلك الرميم في الهواء ، فلم يبقَ بيتْ في مكةَ ولا في المدينة إلاَّ ودخلهُ من ذلك التراب شيء !!

فقال الحسنُ (عليه السلام) : أبة وما تأويل رؤياك ؟

فقال (عليه السلام) : يا بنُي إنْ صَدَقت رؤياي .. فإنَّ أباكَ مقتول ، ولا يبقىٰ بيتْ في مكةَ ولا في المدينة إلَّا ودَخلهُ من أجلي همٌّ وغمٌ ومصيبةٌ .

فقال الحسن (عليه السلام) مكتئباً... أبة ومتىٰ يكون ذلك ؟

فقال (عليه السلام) : يا بُني إنّ اللّه تعالىٰ يقول :

(وَمَا تَدْرِي نَفسٌ مَّاذا تَكْسِبُ غَداً وَمَّا تَدْرِي نَفْسٌ بأيِّ أرَضٍ تَمُوتُ)[1] ولكنْ عَهِدَ الىَّ حبيبي رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) أنَّ ذلك يكون في العشر الأواخر من شهر رمضان .

فقال الحسن (عليه السلام) : أبة ومَنْ الذي يقتلك ؟

قال (عليه السلام) : يقتُلني عبدالرحمن بن ملجم المرادي .

فقال الحسن (عليه السلام) : أبة وهل من سبيلٍ للوقوف أمامه .

فقال (عليه السلام) : نعم ... القتلُ يا بنُي ... ولكن يا أبا محمد (أنت تعلم إنّه لا يجوز القصاص قبلَ وقوع الجناية) !!

---

(١) سورة لقمان آية ٣٤.

فقال الحسن (عليه السلام) : إذن يا أبة دعني أمضي معك ..

فقال ـ روحي فداة ـ: بُني بحقي عليك إلّا ما رجعت الىٰ بيتك .

فرجع الحسنُ سلام اللّه عليه الىٰ الدار ... واذا بزينب وأُم كلثوم وبنات أميرالمؤمنين قد اجتمعن في الدار ، محزونات ، مكروبات ...

وأمّا عدو اللّه عبدالرحمن بن ملجم ، فقد جاء تلك الليلة ، وبات في المسجد ينتظر طلوع الفجر ومجيء الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب (عليه السلام) للصلاة ، وهو يفكر بالجريمة العظمىٰ التي جُنّدَ لها من قِبَل زمرة الغدر والنفاق الخارجين علىٰ إمام زمانهم ، وكان معه شخصان من الخوارج ، هما : شبيب بن بَحرة ، ووردان بن مُجالد يساعدانه[1] علىٰ اغتيال وليد الكعبة ، ونفسُ الرسول ، وزوج الزهراء البتول ، وسيفُ اللّه المسلول ، وأمير البررة ، وقاتل الفجرة ، وصاحبُ اللواء ، وسيّدُ العَرب والعجم ، وكاشف الكَرب ، والصدّيق الأكبر ، والفاروق الأعظم ، وأبو الريحانتين الحسن والحسين ، سبطي رسولِ‌اللّه(صلى الله عليه وآله) ، وأقبل الإمام حتىٰ دخل المسجد ، فصلّىٰ ساعةً حتىٰ طلع الفجر ، فصَعِدَ المأذنة رافعاً صوته بالاذان ، فلم يبقَ في الكوفة بيت إلّا اخترقهُ صوتُ علي (عليه السلام) .

ثم نزل عن المأذنة وهو يسبّحُ اللّه ويُكَبّره ، ويكثرُ من الصلاة علىٰ سيّد الكونين ومولىٰ الثقلين محمدٍ (صلى الله عليه وآله) ، وكان يتفقّد النائمين في المسجد ، ويقول: الصلاة.. الصلاة يرحمُكم اللّه ..

---

(١) أعلام الورىٰ ج١ ص ٢١١.

ثم يتلوا (عليه السلام) : (إنَّ الصَّلاةَ تَنْهىٰ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ)[١].

ولم يزل (عليه السلام) يكرر ذلك ، الىٰ أن انتهىٰ الىٰ ابنِ ملجم ، وهو نائم علىٰ وجهِهِ ، وقد أخفىٰ سَيفهُ تحت إزاره !

فقال له الإمام : يا هذا قُم من نومِكَ هذا ، فإنّها نومةُ يَمقُتُها اللّه ، وهي نومَة الشيطان ، ونومة أهلِ النار .

بل نمَ علىٰ يمينك ، فانّها نومةُ العلماء ، أو علىٰ يسارك فإنّها نومة الحُكماء ، أو علىٰ ظهرك فإنّها نومةُ الأنبياء .

ثم قال له (عليه السلام) : لقد هَمَمتَ بشيءٍ تكادُ السماوات يتفطّرنّ منه وتنشقُّ الأرضُ وتخِرُّ الجبال هداً ، ولو شئت لأنبأتك بما أخفيت تحت ثيابك[٢] !!

فتحرك الشقي موهِماً كأنّه يريدُ القيام ، ولكنّه لم يَقُم ، فتركه الإمام وأقبل حتىٰ وقف في محرابه ، فأذّن للصلاة ، وأقامَ وكَبَّر ، وقد اصطفّت الصفوف خلفَهُ .

وكان (عليه السلام) يطيل الركوع والسجود ، فقام الشقي لعنهُ اللّه وأقبلَ مُسرِعاً يمشي ، حتىٰ وقف بإزاء الاسطوانة التي كان يصلي عندها الإمام (عليه السلام) ، فأمهلهُ حتىٰ صلىٰ الركعة الأُولىٰ وسجدَ السجدة الأُولىٰ ورفع رأسه منها ، فشدّ عليهِ اللعين ابنَ ملجم ، فضرب الإمام علىٰ رأسهِ ضربةً شَقّت هامتهُ الشريفة الىٰ موضعِ سجوده ...

فوقع وليد الكعبة (عليه السلام) في المحراب ، وقد خُضّبت شيبتُه الشريفة

---

(١) سورة العنكبوت ، آية ٤٥ .

(٢) منتهىٰ الآمال في تواريخ النبي والآل ج ١ ص ٢٤٤ .

من دمِ رأسه .. وهو يقول : (بسم اللّه وباللّه وعلىٰ ملّةِ رسول اللّه ، فزتُ وربِّ الكعبة)[١] .

فاصطفقتْ أبوابُ المسجد ، وضجّتْ الملائكةُ في السماء ، وهبّت ريحٌ عاصفٌ سوداءٌ مظلمةٌ ، ونادىٰ جبرائيل بين السماء والأرض :

تهدمت واللّه أركان الهدىٰ ...

وانطمست واللّه نجوم السماء ، وأعلام التقىٰ ...

وانفصمت واللّه العروة الوثقىٰ ..

قُتِلَ ابنُ عمّ المصطفىٰ ...

قُتِلَ الوصيُّ المجتبىٰ..

قُتِلَ علي المرتضىٰ ...

قُتيل سيّد الأوصياء ...

قَتَله أشقىٰ الأشقياء[٢] .

فاستولت الدهشة والذهول علىٰ الناس ، وبادروا الىٰ ولي اللّه وحبيب رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ، وقد صُرعَ في محرابه متشحطاً بدمه ، وأقبل اليه أولاده .. ينادون ... وا ابتاه ... وا إماماه ... وا علياه ..

رحم اللّه من نادىٰ وا إماماه ... وا علياه ...

* * *

لن أنسـهُ إذ قـامَ فـي مـحرابـه ... وسِواهُ فـي طَـيفِ الكـرىٰ يـتنعَّمُ

ونَعاهُ جبريلٌ ونـادىٰ فـي السَّـما ... وعـليهَ كـادت بـالنِّدا تـتَقطّعُ

---

(١) منتهىٰ الآمال في تواريخ النبي والآل ج ١ ص ٢٤٥ .

(٢) منتهىٰ الآمال في تواريخ النبي والآل ج ١ ص ٢٤٦ .

اليـــوم أركـانُ الهُـدىٰ قـدْ هُـدّمتْ اليـــوم شـــمَلُ المسـلمينَ مُـوزَّعُ
اليوم قدْ قُتِلَ ابـن عـمِّ المـصطفىٰ اليـــوم قـد قُـتِل الوصـــي الأنـزعُ

* * *

يـــخوَّاض المـنايا مـن وَصـل يـمَّكْ
وأنتَ الموت يرجف لو سِمع بأسـمكْ
أشلون السيَّف خَضَّبْ شيبَك أبدَمَّكْ

* * *

ثمّ أقبل الإمام الحسن (عليه السلام) الىٰ أبيه سلام اللّه عليه ، وإذا بالدِّماء قد فاضت علىٰ وجهه ، والضربة وقعت علىٰ مكان تلك الضربة التي ضربَه عمرو بن عبدِ ود في واقعة الخندق ، وقد أتم الإمام صلاته إيماءً من جلوس ، فجعل يشُدُّ الضربة ، ويضع التراب علىٰ رأسه وهو يقول :

(مِنَها خَلَقناكُمْ وَفِيهَا نُعيدُكُمْ وَمِنْها نُخْرِجُكُمْ تَارةً أُخرىٰ)[1].

(هذا ماوَعَدَنا اللّهُ وَرَسولُهُ وَصَدقَ اللّهُ وَرَسولهُ)[2].

فلمّا سمعت زينب نعي جبرائيل ... لطمت علىٰ وجهها ، وصاحت وا أبتاه وا علياه ...

* * *

فـزت وَلنْ جـبريل يـنعاه إتخَضَّب علي الكَرّار بدماه
وركن الهداية انهِدَم ويّاه

* * *

---

(١) سورة طه ، آية ٥٥ .

(٢) سورة الاحزاب ، آية ٢٢ .

قَـــتلوهُ وهـــوَ فـــي مِـــحرابـــهِ ... طـــاوي الأحشـــاءِ عـــن مـــاءٍ وزادِ
عـــاقرُ النـــاقةِ مـــعَ شِـــقوتهِ ... ليس بالأشقىٰ من الرجس المرادي
فَـــلقَدْ عـــمَّمَ بـــالسيف فـــتىً ... عـــمَّ خـــلق اللّـــهِ طُـــراً بـــالأيادِ
فـــبكتهُ الأنسُ والجـــن مـــعاً ... وطيورُ الجو مـعْ وحشِ البـوادي
وَبَكـــاهُ المـــلأُ الأعَـــلىٰ دمـــاً ... وغـــدا جـــبريلُ بـــالويل يـــنادي
هُـــدِّمت وَاللّـــه أرَكـــانُ الهُـــدىٰ ... حَـيثُ لا مِـنْ مـنُذر فِـينا وَهـادِ[1]

هذا وقد عصبّوا رأسَ أميرِالمؤمنين (عليه السلام) ، وقد علتهُ الصُفرةُ مِن انبعاث الدَّم ، وشدّةِ السُّم ، وهو يمسح الدمَ عن وجهه وكريمته ، يميلُ تارة ويسكن أُخرىٰ ... والحسن ينادي :

وا انقطاع ظهراه ، يعزُّ عليَّ أن أراك هكذا ...

ففتح الإمام (عليه السلام) عينه ... وقال : يا بني لا جَزع علىٰ أبيك بعد اليوم ، هذا جدُك محمد المصطفىٰ ، وجدتِك خديجة الكبرىٰ ، وأُمك فاطمة الزهراء ، والحور العين محدقون ، ينتظرون قدوم أبيك ، فطب نفساً ، وقر عيناً ، وكفّ عن البكاء ، فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم الىٰ السماء ، وقد سمعوا أهل الكوفة الصيحة في السماء التي هتف بها جبرائيل (عليه السلام) ولم يُسمع من قبل ... أنّ جبرائيل هتف يوم وفاة نبي من الأنبياء ، أو وصي من الأوصياء ، لكنه هتف بشهادة عليّ (عليه السلام) في محرابه .

لمّا وصلَ السيف الىٰ هامتِهِ (عليه السلام) وهو بعدٌ في المحراب ، كما هتف سيد أهل السماء يومَ الأحزاب بفُتوته وشهامتهِ ، إذ هتف :

لا فتىٰ إلّا علي ... ولا سيف إلّا ذو الفقار[2]

---

(١) للسيد جعفر الحلي (ره) .

(٢) المستدرك للحاكم ج ٢ ص ١٢٠ .

ونعم قول الشاعر :

خُــذِ الرايــةَ الصــفراء أنت أمــيرها
وأنت لكشف الكرب في الحـرب تـدخرُ
وأنتَ غَــداً فــي الحشـر لا شكَّ حـامل
لوائــي وكــل الخــلقِ نـحوك تـنظرُ
فَــصادفَهُ شــرِّ البــريةِ مَــرحبُ
عَــلىٰ فَــرسٍ عـالٍ مـن الخـيل أشـقرُ
فَــجدّلهُ فــي ضــربةٍ مــع جــواده
وأهوىٰ ذُباب السيف في الارض يـحفرُ
ومــرّ أمَــينُ اللّــه فــي الجّـو قـائلاً
وقــد أظــهرَ التســبيح وهــو مكـبِّرُ
ولا ســـيفَ إلّا ذو الفِــقْارُ وَلا فــتىً
لمــعركةٍ إلّا عَــلـيّ الغــضنفرُ[1]

وبعد أن شاع الخبر في الكوفة ، هرَع الناس رجالاً ونساءً ، حتىٰ المخدرات خرجن من خدورهن الىٰ المسجد ، وهنّ ينادين :

وا إماماه ، قُتِلَ واللّه إمامٌ عابدٌ مجاهدٌ ، لم يسجد لصنمٍ ... كان أشبه الناس برسولِ اللّه (صلى الله عليه وآله).

فدخل الناس الىٰ المسجد فوجدوا الحسن (عليه السلام) جالسٌ ، ورأس أبيه في حِجره ... وقد شدَّ الضربة ، وهي لم تزل تشخَبُ دماً ، ووجهه قد زاد بياضاً بصفرة ، وهو يرمق السماء بطرفه ... ولسانُه يُسبّح اللّه ويوحِدهُ ، وكان يُغشىٰ علىٰ الإمام بين الحين والآخر .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٩ .

فبكىٰ الحسن (عليه السلام) بكاءً شديداً ، وجعل يُقبّل وجه أبيه ، وما بين عينيه وموضع سجوده ، فسقطت من دموعه قطرات علىٰ وجه أميرالمؤمنين (عليه السلام) ، ففتح عينيه فرآه باكياً .

فقال له الإمام (عليه السلام) : يُني حسن ما هذا البكاء ؟

أي بني : لا روع علىٰ أبيك بعد اليوم ...

يا بني : أتجزع علىٰ أبيك ، وغداً تُقتلُ بعدي مسموماً مظلوماً ... ويقتل أخوك الحسين بالسيف هكذا ؟ وتلحقان بجدّكما وأبيكما وأمّكما !!

فقال الحسن (عليه السلام) : أبة من الذي قتلك وأفجعنا بك ؟

قال (عليه السلام) : قتلني ابنُ اليهودية عبدالرحمن بن ملجم المرادي ، فأمرَ الحسن (عليه السلام) في طلبه .

فقال (عليه السلام) : لا يمضي أحد في طلبه ، فإنّه سيطلع عليكم من هذه الباب وأشاره بيده الشريفة الىٰ باب كندَة ... ولم يزل السُّم يسري في رأسه وبدنه ... ثم أُغمي عليه ساعة ، والناس ينتظرون قدوم الشقي ... من باب كندَة ، فاشتغل الناس بالنظر الىٰ الباب يرتقبون ، وقد غصّ المسجد بالناس ما بين باكٍ ومحزونٍ ...

فما كانت إلّا ساعة ، وإذا بالصيحة قد ارتفعت من الناس ، وقد أقبلوا بعدو اللّه ابن ملجم مكتوفاً ، فوقع الناس بعضهم علىٰ بعضٍ ينظرون اليه ويقولون له : ياعدو اللّه ، لعنكَ اللّه ولعن فعلتك؟ أهلَكتَ أُمةَ محمدٍ(صلى الله عليه وآله) وقتَلتَ خيرَ الناس .. والشقيّ صامت لا يتكلّم .. وبين يديه رجل يقال له حُذيفة النخعي .. بيده سيف مشهور.. وهو يرد الناس عن قتله ، ويقول : هذا قاتلُ إمامي أميرالمؤمنين علي ... حتىٰ أدخلوه إلىٰ المسجد ، وكانت عيناه قد طارتا في أُمّ رأسه ، كأنّهما قِطعتا عَلق ، وقد وقعت في وجهه ضربة قد هشّمت وجهه وأنفه ، والدم يسيل منه ، وهو ينظر يميناً

وشمالاً ، من شدّةِ خوفه وهلعه .

فلمّا أوقفوه بين يدي أميرالمؤمنين (عليه السلام) ، نظر اليه الحسن سلام اللّه عليه ، قال له : يا عدو اللّه لِمَ قتلتَ أميرالمؤمنين ، وأثكلتنا بإمام المسلمين ؟

أهذا جزاءٌ من آواك وقرّبك وأدناك وآثرك علىٰ غيرك ؟

أبئس الإمام كان لك يا شقي ؟؟

فلم يتكلم .. بل دمعت عيناه !

فقال : يا أبا محمد ! أفأنت تُنقذُ من في النار ؟

فعند ذاك ضجّ الناس بالبكاء والنحيب ، فأمر الحسن (عليه السلام) بالسكوت فسكتوا ، ثم التفت الحسن (عليه السلام) الىٰ حذيفة الذي ظفر به ، فقال له : كيف ظفرتَ بعدوّ اللّه ؟

فقال : ياابن رسول اللّه ، كُنتُ نائماً في داري إذْ سمِعتْ زوجتي ناعياً يهتف بين السماء والأرض ، ينعىٰ أميرالمؤمنين (عليه السلام) وهو يقول : (تهدّمت واللّه أركان الهدىٰ ، قُتِل ابن عمِّ المصطفىٰ ، قُتِلَ علي المرتضىٰ) فايقظتني وقالت لي : أنت نائم ؟ وقد قُتِل إمامك علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فانتبهتُ من كلامِها فزعاً مرعوباً ، وقلت لها : يا ويلكِ ما هذا الكلام؟ لعل الشيطان قد ألقىٰ في سمعك هذا ؟ إنّ أميرالمؤمنين ليسَ لأحدٍ من خلق اللّه تعالىٰ قِبَلَهُ تَبعةٌ ، ولا ظلامة ، ومن ذا الذي يتجرأ علىٰ قتل أميرالمؤمنين ؟ وهو الأسد الضُرغام ، والبطل الهُمام ، والفارس القُمقام...

فأكثرت عليَّ وقالت : إنّي سمعت ما لم تسمع ، وعَلِمتُ ما لم تعلم !

فقلتُ لها : وما سمعتي ، فأخبرتني بصوت الهاتف .

ثم قالت : ما أظن أن بيتاً في الكوفة إلّا وقد دخله هذا الصوت !

قال : وبينما نحن كذلك .. واذا بصيحةٍ عظيمةٍ ، وجُلبةٍ وقائلٍ يقول : قُتِلَ أميرالمؤمنين (عليه السلام) .

فأحسّ قلبي بالشر ، فمددت يدي الىٰ سيفي وسللتُه من غَمده ، وأخذتّه ونرلتُ مُسرعاً وفتحتُ باب داري وخرجت ، فلمّا صَرتُ في وسط الجادة نظرتُ يميناً وشمالاً ، فإذا بعدو اللّه يجولُ فيها ، يطلبُ مهرباً فلم يجد ، وقد انسدّت الطرقات في وجهِهِ .

فلمّا نظرتُ إليه ، وهو كذلك رابني أمره ، فناديتُه : من أنت وما تريد ؟ فتسمىٰ بغير اسمه ، وانتمىٰ الىٰ غير كُنيته !

فقلت له : من أين أقبلت ؟

قال : من منزلي .

قلت : والىٰ أين تريد أن تمضي في هذا الوقت ؟

قال : إلىٰ الحيرة .

فقلت : ولِمَ لا تقعد حتىٰ تصلي مع أميرالمؤمنين (عليه السلام) صلاة الغداة وتمضي في حاجتك ؟

فقال : أخشىٰ أن أقعد للصلاة ، فتفوتني حاجتي .

فقلت : يا ويلك ، إنّي سمعت صيحةً ، وقائلاً يقول : قُتِل أميرالمؤمنين فهل عندك من ذلك خبر ؟

قال : لا عِلمَ لي بذلك .

فقلت له : ولِمَ لا تمضي معي ، حتىٰ نحقق الخبر وتمضي في حاجتِك؟

فقال : أنا ماضٍ في حاجتي ، وهي أهمُ من ذلك .

فلمّا قال لي مثل ذلك القول ، قلت : يا لُكع الرجال ! حاجتُك أحبُّ إليك من التحقق عن خبر مقتل أميرالمؤمنين ، وإمام المسلمين ؟ اذن واللّه ما لك عند اللّه من خلاق .

فحملتُ عليه بسيفي ، وهَمَمتُ أن أعلو به ، فراغ عني ، فبينما أنا أخاطبه وهو يخاطبني ، أذ هبّت ريح فكشفت إزاره ، وإذا بسيفه يلمع تحت الإزار ، كأنّه مرآةُ مصقولة ... !

فلمّا رأيت بريقهُ تحت ثيابه ، قلت له : ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك ؟ لعلّكَ أنت قاتلُ أميرالمؤمنين ؟؟

فأراد أن يقول لا .. فأنطق اللّه لِسانه بالحق ، فقال : نعم .

فرفعت سيفي وضَربتُه ، فرفع سيفه وهمّ أن يعلوني به ، فانحرفتُ عنه ... فضربتُه علىٰ ساقيه فأوقعته .. ووقعت عليه ، وصرخت صرخة شديدة ، وأردت أخذ سيفه فمانعني عنه ، فخرج أهل الحيرة فأعانوني عليه ، حتىٰ أوثقته وجئتك به ، فهو بين يديك جعلني اللّه فداك ، فاصنع به ما شئت ..

فقال الحسن لأبيه أميرالمؤمنين (عليه السلام) : هذا عدو اللّه وعدوك ابن ملجم ، قد أمكن اللّه منه ، وقد أُحضِر بين يديك .

ففتح (عليه السلام) عينيه ، ونظر إليه وهو مكتوف ، وسيفه معلّق في عُنقه ، فقال له بضعفِ صوت ورأفة ورحمة : يا هذا ، لقد جئت أمراً عظيماً ، وخطباً جسيماً .

أبئس الإمامُ كنتُ لك ، حتىٰ جازيتني بهذا الجزاء ؟

ألم أكن شفيقاً عليك ، وآثرتُك علىٰ غيرك ، وأحسنتُ اليك ، وزدتُ في عطائك؟

ألم يقال لي فيك كذا وكذا ، فخلّيت لك السبيل ، ومنحتُك عطائي ، وقد كنتُ أعلم أنّك قاتلي لا مُحالة ، ولكن رَجوتُ بذلك الاستظهار من اللّه تعالىٰ عليك ، فغَلَبتْ عليك الشقاوة ، فقتلتني يا شقي الأشقياء ؟

فدمِعت عينا ابن ملجم ، وقال : يا أميرالمؤمنين ، أفأنتَ تُنقذُ من في

النار ...!!

قال له : صدقت .

ثم التفتَ (عليه السلام) الىٰ ولده الحَسنَ سلام اللّه عليه ، وقال له : إرفق ياولدي بأسيرك ، وأرحمه وأحسن اليه ، وأشفق عليه ، ألا ترىٰ الىٰ عينيه قد طارتا في أُمّ رأسه ، وقلبُه يرتجف خوفاً وفزعاً !!

فقال له الحسن (عليه السلام) : يا أباه إنّه قد قتلك ، وأفجعنا فيك .

فقال (عليه السلام) : نعم يا بُني ، نحنُ أهلُ بيتٍ لا نزداد علىٰ الذنب الينا إلّا كرماً وعفواً ... والرحمة والشفقة من شيمتنا[1] .

بحقي عليك إطعِمهُ يا بنُي ممّا تأكل ! وأسقه ممّا تشرب ! ولا تقيد له قدماً ، ولا تَغُل له يداً ! فإن أنا مِتُّ فاقتص منه بأن تقتله وتضربُه ضربة واحدة ، وإن أنا عِشت ، فأنا أولىٰ به بالعفو عنه ، وما أصنعُ به .

ثم أمر أن يحملوه الىٰ منزله ...

فحملوه والناس حوله يبكون وينتحبون ، وكان الحسن والحسين أشدّ الناس بكاءً وحزناً ، فكان الحسين (عليه السلام) يبكي ويقول : يا أبتاه من لنا بعدك؟ لا يوم كيومك إلّا يوم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) .

حتىٰ وصلوا قريباً من الدار .. التفت اليهم أميرالمؤمنين (عليه السلام) وقال: أنزلوني ودعوني أمشي علىٰ قدمي ...

قالوا : لماذا يا أبا الحسن ؟

قال : إنّي أخشىٰ أن تراني ابنتي زينب بهذه الحالة ، فتجزع .. فأنزوله قرب الدار ...

آه آه

---

(١) منتهىٰ الامال في تواريخ النبي والآل ج ١ ص ٢٤٧ بتصرف .

إنحِمَلْ حيدر يـخطّ الكَـاع بـاقدامَـه

شـاهَد زيـنب امـنِ أبـعيد جـدّامـةَ

حِـبَسْ آلامـه كِـلْهَ بـطَبرةِ الهـامَه

ما يرضيه الحَـبيبه تـقاسي آلامَـه

أُمّ الحِزِن يكفيهَ الحِزن يوميلهَ بنظرة[1]

* * *

فلمّا نظرت زينب الىٰ أبيها مُعَصّب الرأس ، والدماء تسيل علىٰ وجهه وكريمته صاحت : وا أبتاه .. وا علياه .. اويلي :

صَـدَّت أونَـادتَ يـالمجبلين هَـالشايلينه وَيـاكـم أمـنين

أسمع هَضل وصيّاحْ صَـوبَين أخاف انـچتل عـودي يـطيبين

لمَنْ سِمعه الحسـن وأحسـين صاحوا يزينب زيـدي الونـين

أبـونَه أنـطُبر والراس نُـصين صاحت أوهـلّت دمـعة العـين

يَـاعِيد الأكشـر عَـالمُسلمين عكبك يـبويه اوجـوهنه ويـن

* * *

أقبلن بناتُ رسول اللّه وحريمه ، وجلسن حوله ينظرن إلىٰ أسدِ اللّه وشبيه رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ، وهو بتلك الحالة ، فصاحت زينب الكبرىٰ :

أبتاه من للصغير حتىٰ يكبُر ؟ ومن للكبير بين الملأ ؟

أبتاه حُزننا عليك طويل ، وعبرتنا لا ترقأ .

* * *

يابوي

---

(١) لخادم أهل البيت ثامر السراج الكاظمي .

يلومونـي عَـلىٰ دمـوعي الجَـرَتْ لاجـلَكْ
يـــا فـــاجدَه المـــثلي ويـا أبـو المـثلك
أبـــيعِ العُـــمر كِـلّه او أشـتري وصـلَك
يَـــوُمْ البُشّـــره يَـومْ البِـيه أوَصـلّك[1]

فضج الناس من وراء الحُجرة بالبكاء والنحيب ...

ففاضت عينا أميرالمؤمنين (عليه السلام) بالدموع ، وسالت علىٰ خدّيه... واجتمع أطباء الكوفة فوصفوا للإمام اللبن .

فكان اللبن طعامُه وشرابُه ، وكان يغمىٰ عليه ساعةً بعد ساعةٍ ، فناوله الحسن (عليه السلام) قدحاً من اللبن ، فشربَ منه قليلاً ، ثم نحّاهُ عن فمِه ، وقال(عليه السلام) : أحملوه الىٰ أسيركم !

ثم قال للحسن : بني بحقي عليك ارفقوا بأسيركم الىٰ حين موتي ! أطعمه ممّا تأكل ، وأسقيه ممّا تشرب ، حتىٰ تكون أكرم منه !!

وكان اللعين ابن ملجم محبوساً في بيت ، فحملوا اليه اللبن .

قال محمد بن الحنفية : بتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي أميرالمؤمنين ، وقد نزل السّم الىٰ قدميه ، وكان يصلي تلك الليلة من جلوس ، ولم يزل يوصينا بوصاياه ، ويعزينا عن نفسه ، ويخبرنا بأمره الىٰ طلوع الفجر .

فلمّا أصبح (عليه السلام) أستأذن الناس عليه ، فأذن لهم بالدخول ، فدخلوا عليه ، وأقبلوا يسلّمون عليه ، ويرد عليهم السلام .

ثم قال (عليه السلام) : (سار المثلُ .. وحُقّقَ الأجلُ .. وقربَ الرّحيل .. ولم يَبقَ من العمر إلاّ القليل .

---

(١) لخادم أهل البيت ثامر السراج الكاظمي .

أيّها الناس : سلوني قبل أن تفقدوني .

أنا المخبرُ عن الكائنات .. أنا المفسّرُ للآيات .

أنا سفينةُ النجاة .. أنا الآمنُ من النيران .. أنا المفسرُ للقرآن ..

أنا الساقي للعطشان .. أنا أبو المهدي القائم في آخر الزمان .

وخففوا سؤالكم لمصيبة إمامكم !!

فبكىٰ الناس بكاءً شديداً ، وأشفقوا أن يسألوه تخفيفاً عنه .

فقام إليه حِجر بن عدي الطائي .. وقال :

* * *

فيا أسفي علىٰ المولىٰ التقيِّ ... أبىٰ الأطهار حيدرةَ الزكيِّ

قَتَلهُ كَافِرٌ جِنتٌ زَنِيْمٌ ... لَعِينٌ فَاسِقٌ نَغْلٌ شَقيِّ

فَيلعنْ رَبُنا مَنِ حَاد عَنْكُمْ ... وَيَبرء مِنْهم لعناً وبيِّ

لأَنَّكُمُ بِيَومِ الحَشرِ ذُخري ... وَأنتُمْ عِدّة الهادي النبيِّ[1]

* * *

فلما بصر به الإمام وسمع شعره .

قال له : كيف بك يا حِجر اذا دُعيت الىٰ البراءة مني !! فما عساك أن تقول ؟

فقال : واللّه يا أميرالمؤمنين ، لو قُطّعت بالسيف إرباً إرباً ، وأُضرمت لي النار ، وألقيت فيها لآثرت ذلك علىٰ البراءة منك .

فقال (عليه السلام) : وفّقت لكلِ خير يا حجر ، جزاك اللّه خيراً ، عن أهل بيت نبيّك ، وهكذا حصل له رضى اللّه عنه[2] .

---

(١) حجر ابن عدي (رض) .

(٢) منتهىٰ الإمال في أحوال النبي والآل ج ١ ص ٢٥١ .

ثم قال (عليه السلام) : هل من شربة لبن ؟ فأتوه بلبن في قعب فشربه كله ، فذكر (عليه السلام) ابن ملجم ، وإنّه لم يترك له من اللبن شيئاً .

فقال: وكان أمر اللّه قدراً مقدوراً ، أعلموا أني شربتُ جميع اللبن ، ولم أُبقِ لأسيركُم شيئاً من هذا ، ألا وإنّه آخرُ رزقي من الدنيا ! فباللّه عليك ـ يا بني ـ إلاّ ما سقيته ما شربت .

فحمل الإمام الحسن (عليه السلام) اليه اللبن ، فشرب والناس مجتمعون علىٰ باب الإمام .. فخرج اليهم الإمام الحسن (عليه السلام) ، وأمرهم عن قول أبيه بالانصراف ، فانصرف الناس ، وكان الأصبغ ابن نباتة جالساً ، فلم ينصرف ، فخرج الإمام الحسن مرّة أُخرىٰ وقال: يا أصبغ أما سمعت قولي عن أميرالمؤمنين ؟

قال : بلىٰ ، ولكني رأيتُ حاله ، فأحببت أن أنظر اليه ، وأسمع منه حديثاً ، فأستأذن لي رحِمك اللّه ...

فدخل الحسن (عليه السلام) ولم يلبث أن خرج ، فقال له : أدخل يا أصبغ .

قال الأصبغ : فدخلتُ علىٰ أميرالمؤمنين ، فاذا هو معصب الرأس بعمامة صفراء ، وقد علَت صُفرة وجهه علىٰ لون تلك العمامة ، فأكببت عليه ، فقبلّته وبكيت .

فقال لي لا تبكي يا أصبغ .. فإنّها واللّه الجنة .

فقلت له : جُعِلتُ فداك إنّي أعلم واللّه إنّك تصير الىٰ الجنة ، وإنّما أبكي لفقدِك يا أميرَالمؤمنين .

فقال لي : يا أصبغ أما سمعت قول الحسن عن قولي ؟

قلت : بلىٰ يا أميرَالمؤمنين ، ولكني رأيتُك في حالة أحببت أن أتزوَّد منك ، وأن أسمع منك حديثاً !

فقال لي : أجلس ، فما أراك تسمع مني حديثاً بعد يومك هذا !!

إعلم يا أصبغ : أنّي أتيتُ رسول اللّه (عليه السلام) عائداً كما جِئت الساعة .

فقال : يا أبا الحسن أُخرج فنادِ في الناس : الصلاة جامعة ، وأصعد المنبر ، وقم دون مقامي بمرقاة ، وقل للناس :

ألا من عقَّ والديه فلعنةُ اللّه عليه .

ألا من أبقَ مواليه فلعنةُ اللّه عليه .

ألا من ظلم أجيراً أُجرته فلعنةُ اللّه عليه .

يا أصبغ : ففعلت ما أمرني به حبيبي رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) .

فقام من أقصىٰ المسجد رجل فقال : يا أبا الحسن تكلّمت بثلاث كلمات أوجزتهن ، فلم أرد جواباً حتىٰ أتيتُ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) .

فقلت : ما كان من الرجل ..؟

قال الأصبغ بن نباتة : ثم أخذ بيدي وقال : ياأصبغ ابسط يدَك فبسطتُ يدي ، فتناول أصبع من أصابع يدي وقال: ياأصبغ كذا تناول رسولُ اللّه (صلى الله عليه وآله) إصبعاً من أصابع يدي ، كما تناولت إصبعاً من أصابع يدك .

ثم قال يا أباالحسن : ألا وإنّي وأنتَ أبوا هذه الأُمة ، فمن عقّنا فلعنةُ اللّه عليه .

ألا وإنّي وأنتَ موليا هذه الأُمة ، فعلىٰ من أبق عنا لعنة اللّه عليه .

ألا وإنّي وأنتَ أجيرا هذه الأُمة ، فمن ظلمنا أجرَنا فلعنة اللّه عليه .

ثم قال : أمين ، فقلت آمين [1] .

قال الأصبغ : ثم أُغمي علىٰ الإمام ، ولمّا أفاق قال لي : أجالسٌ أنت ياأصبغ؟

---

(١) منتهىٰ الآمال في تواريخ النبي والآل ج ١ ص ٢٤٩ في الهامش .

قلت : نعم يا سيدي !

قال : أأزيدك حديثاً آخر ؟

قلت : نعم زادك اللّه من مزيدات الخير .

قال يا أصبغ : لقيني رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) في بعض طرقات المدينة وأنا مغموم ، قد تبين الغم في وجهي .

فقال لي : يا أبا الحسن أراك مغموماً ؟ ألا أحدّثك بحديثٍ لا تغتم بعده أبداً؟؟

قلت : نعم يا رسول اللّه .

قال : اذا كان يومُ القيامة نَصبَ اللّه منبراً يعلو منبرَ النبيين والشهداء ، ثم يأمُرني اللّه عزوجل أن أصعد فوقه ، ثم يأمرُك اللّه تعالىٰ أن تصعد دوني بمِرقاة ، ثم يأمُرُ اللّه تعالىٰ مَلكَين فيجلسان دونَك بمِرقاة .

فاذا استقللنا علىٰ المنبر لا يبقى أحد من الأولين والآخرين إلّا حضر .

فينادي الملك الذي دونك بمِرقاة :

معاشر الناس : ألا من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أعرِّفه بنفسي ، أنا رضوان خازن الجنان ... ألا إنّ اللّه بمنّه وكرمه وفضله وجلاله قد أمرني أن أدفع مفاتيح الجنة الىٰ حبيبه محمد صلىٰ اللّه عليه وآله وسلم ، وإنّ محمداً صلىٰ اللّه عليه وآله أمرني أن أدفعها الىٰ علي ابن أبي طالب ، فاشهدوا لي عليه .

ثم يقوم الذى تحت ذلك الملك بمرقاة منادياً يسمَعُهُ أهل الموقف : معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أُعرّفهُ بنفسي: أنا مالك (خازن) النيران ، ألا إنّ اللّه عزوجل بمنّه وكرمه وفضله وجلاله ، قد أمرني أن أدفع مفاتيح النار الىٰ حبيبه محمد(صلى الله عليه وآله) ، وإنّ محمداً صلىٰ اللّه عليه وآله قد أمرني أن أدفعها الىٰ علي ابن أبي طالب ،

فاشهدوا لي عليه .

فآخذ مفاتيح الجنان والنيران ، ثم قال : ياعلي فتأخذ بحُجزتي ، وأهل بيتك يأخذون بحُجزتك ، وشيعتك يأخذون بحُجزةِ أهل بيتك .

قال الإمام : فصفقت بكلتا يديّ وقلت : والىٰ الجنة يا رسول اللّه ؟

قال : أي وربُّ الكعبة[1] .

ثم التفت أميرالمؤمنين الىٰ أولاده وهم مجتمعون عنده يبكون فجرت دموعه علىٰ خدّيه .

وقال : أما أنت يا أبا محمد ستُقتل مظلوماً مسموماً .

وأما أنت يا أبا عبداللّه فشهيد هذه الأُمه ، وسوف تُذبح ذَبح الشاة مِن قفاك ، وتُرض أعضاؤك بحوافر الخيل ، ويطاف برأسك ، وتسبىٰ حريم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ، وإنّ لي ولهم موقفاً يوم القيامة .

وغُشي عليه ساعة .. فأحضروا له أعرف أطباء الكوفة ... أثير بن عمرو بن هاني السكوني ، فلما نظر الىٰ جرح رأس الإمام ، طلب رئة شاة حارة ، فاستخرج منها عرقاً وأدخله في جراحة الإمام ، ثم استخرجه وإذا عليه بياض الدماغ ....

فقال : يا أميرالمؤمنين بعد أن استعبَر وبَكىٰ .. إعهدْ عهدك سيدي وأوصي بوصيتك ، فإنّ عدو اللّه قد وصلت ضربته الىٰ أُمّ رأسك .

آه :

* * *

(١) منتهىٰ الآمال في تواريخ النبي والآل ج ١ ص ٢٤٩ في الهامش .

*زينب أيِّست من أيَّس الجَرّاح....

مذهولة وتدِكَ الرّاح فوگ الرَّاح

ابروحَتْ هَلْ الأَمَلْ.. صاحت حنانك راح

شتْأمَّل يبويه بطلعهِ المِصباح

نهاري يظلَم أبفگدَكَ واطفي ..ابعبرتي الجمره [١]

* * *

قال محمد بن الحنفية : وتزايد ولوج السّم في جسد الإمام ، حتىٰ نظرنا الىٰ قدميه وقد أحمرتا جميعاً ، فكَبُر ذلك علينا وأيسنا منه ، ثم عرضنا عليه المأكل والمشرب ، فأبىٰ ذلك ، فنظرنا الىٰ شفتيه تختلجان بذكر اللّهعزوجل ... ثم نادىٰ أولاده كلهم بأسمائهم واحداً بعد واحدٍ ، وجعل يودعهم ، وهم يبكون .

فقال الحسن : أبه ما دعاك الىٰ هذا ؟

فقال : يابني إنّي رأيتُ جدَّك محمداً (صلى الله عليه وآله) في منامي قبل هذه الكائنة بليلة ، فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلل والأذىٰ من هذه الأُمة ، فقال لي : صبراً صبراً !

فقلت : اللّهم أبدلهم بي شراً مني ، وأبدلني بهم خيراً منهم !!

فقال لي رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) : قد استجاب الله دُعاك ستكون عندنا بعد ثلاث ، وقد مضت يا بني .

يا أبا محمد : أوصيك ويا أبا عبداللّه خيراً ، فانتما مني وأنا منكما .

ثم التفت الىٰ أولاده الذين مِن غير فاطمة وأوصاهم أن لا يخالفوا

---

(١) خادم أهل البيت ثامر السّراج الكاظمي .

أولادَ فاطمة الزهراء عليها السلام ، يعني الحسن والحسين ، سيدا شباب أهل الجنة .

ثم قال : أحسن اللّه لكم العزاء ، ألا وإنّي مُنصرفٌ عنكم وراحل في ليلتي هذه ولاحِقٌ بحبيبي محمد (صلى الله عليه وآله) ، كما وعدني .

يا أبا محمد : إذا أنا مت فغسلّني وكفّني وحنطني ببقية حنوط جدّكَ المصطفىٰ ، فإنّه من كافور الجنة ، جاء به جبرائيل إليه ، ثم ضعني علىٰ سريري ، ولا يتقدّم أحدٌ منكم مقدّم السرير ، وأحملوا مؤخره واتّبعوا مقدّمه ، فأي موضع وضع المقدّم فضعوا المؤخر ، فحيث قام سريري فهو موضع قبري .

ثم تقدّم يا أبا محمد وصلِ عليَّ يا بني ، وكبر عليَّ سبعاً ، وأعلم أنّه لا يَحِلُّ ذلك علىٰ أحد غير إلاّ علىٰ رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدى من ولد أخيك الحسين عليه السلام ، يقيم اعوجاج الحق ...

فإذا أتممّت الصلاة عليَّ ، فنح السرير عن موضعه ، ثم اكشف التراب عنه ، فترىٰ قبراً محفوراً ، ولحداً مثقوباً وساجةً منقوبة ، فأضجعني فيها فإذا أردت الخروج من قبري فتفقدني فإنّك لا تجدني ، فإنّي لاحق بجدّك الرسول (صلى الله عليه وآله) .

وأعلم يا بني : ما من نبي يموت وإن كان مدفوناً بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب ، إلاّ ويجمع اللّه عزوجل بين روحيهما وجسديهما ، ثم يفترقان ، فيرجع كل واحد منهما الىٰ موضع قبره الذي حُطَّ فيه ، ثم أشرج اللحد باللبن وأهلِ التراب عليَّ ثم غيّب قبري[1] .

---

(١) منتهىٰ الآمال في احوال النبي والآل ج ١ ص ٢٥٤ .

آه يا ويلي:

عَلي يوصي الحَسن وأُم الحِزن تسمع
يكلّه الليل لو حل بالنعش تطلع
واخفي الكَبر عن العين من ترجع
وخط أعَلى الكَبُر يَوليدي بالمَدمع

هذا مرقد المظلوم.. الظلم العالم بصبره[1]

ثم قال: يا بني أنت ولي الأمر بعدي وولي الدم، فإن عفوت فلك، وإن قَتلتَ فضربةً بضربةٍ ولا تأثم.

ثم قال أكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما أوصىٰ به أميرالمؤمنين علي ابن أبي طالب: إنّه يشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبدُه ورسولهُ، أرسله بالهدىٰ ودين الحق ليظهرهُ علىٰ الدين كله ولو كره المشركون، إنَّ صَلاتي ونُسُكي ومحْيايّ وَمَمْاتِي للّهِ رَبِّ العالَمْين، لا شَريكَ لَهُ وَبِذْلِكَ أُمْرتُ وَأنا أوَلَ المُسْلِمين[2].

أُوصيكما بتقوىٰ اللّه، وأنْ لا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإنْ بَغَتْكُمَا، وَلاَ تَأسَفَا عَلَىٰ شَيءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُما، وَقُولَا بِالحَقِّ، وَأعْمَلا للأَجْرِ، وَكُونَا للظَّالِمِ خصَمْاً، وَلِلمَظْلُومِ عَوْناً.

أُوصِيكُمَا وَجَمِيعَ وَلدِي وَأهْلي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هذا من المؤمنين، بَتَقوىٰ اللّه رَبِكُم، وَلا تَمُوتُنّ إلاّ وَأنْتُم مُسْلِمُونَ.

(وَاعْتَصِموا بِحَبلِ اللّهِ جَمْيَعاً وَلا تفرقُوا، وَاذكُروا نِعْتةَ اللّه عَلَيكُم إذْ كُنْتُمْ

---

(١) خادم أهل البيت ثامر السراج الكاظمي.

(٢) سورة الأنعام، آية ١٦٢ـ ١٦٣.

أعداءاً فألّفَ بَينَ قُلُوبِكمْ)[١] .

أوَصيكم (بتَقوىٰ اللّهِ ، وَنَظمِ أمْرِكُم ، وَصَلاحِ ذَاتِ بيْنِكُم ، فَإنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقولُ :

صلاحُ ذَاتِ البَينِ أفضلُ مِنْ عامَّةِ الصَّلاةِ والصِّيامِ .

وإن البُغضةَ حالقة الدين ، ولا قوة إلاّ باللّه .

انظروا ذوي أرحامِكم فصِلوهم ، يُهوّنُ اللّه عليكم الحساب .

اللّه اللّه في الأيتام .. لا يُضيّعوابحضرتكم ، فإنّي سمعتُ رسولَاللّه(صلى الله عليه وآله) يقول : «من عال يتيماً حتىٰ يستغني ، أوجب اللّه له الجنة ، كما أوجب لآكلِ مال اليتيم النار» .

اللّه اللّه في القرآن ، فلا يسبقنكم الىٰ العمل به غيركم .

اللّه اللّه في جيرانكم (فإنّهم وصية نبيكم) .

اللّه اللّه في الصلاة ، فإنّها خير العمل ، وإنّها عمودُ دينكم .

اللّه اللّه في الزكاة ، فإنّها تطفيء غضبَ ربّكم .

اللّه اللّه في صيام شهر رمضان ، فإنّ صيامَهُ جُنَّةٌ من النار .

اللّه اللّه في الجهاد في سبيل اللّه بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم .

اللّه اللّه في ذرية نبيكم ، فلا يُظلَمُنَّ بين أظهُرِكم .

اللّه اللّه في الفقراء والمساكين ، فاشركوهم في معايشكم .

اللّه اللّه في النساء وما ملكت أيمانُكم .

ثم قال : الصلاة ، الصلاة ، الصلاة ، ولا تخافُن في اللّه لومة لائم .

يكفكم من أرادكم وبغىٰ عليكم ، قولوا للناس حُسناً كما أمركم اللّه

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٠٣ .

عزوجل ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيوَلّىٰ عليكم أشرارُكم ، ثم تدعون فلا يستجاب لكم .

وعليكم بالتواصل والتباذل والتبار .

وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرق .

(وَتَعاوَنُوا عَلىٰ البِرِ وَالتَقْوىٰ وَلا تَعاوَنُوا عَلىٰ الإثمِ وَالعِدْوانِ وَاتَقُوا اللّـهَ إنّ اللّهَ شَدِيدُ العِقابِ)[١] .

حفظكمُ اللّه من أهل بيت ، وحفظ فيكم نبيكم .

وأستودعكم اللّه خير مستودع ، وأقرأ عليكم السّلام ورحمة اللّه وبركاته.

يابني عبدالمطلب ، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً ، تقولون قُتِلَ أميرالمؤمنين ، ألا ، لا تقتُلُنَّ بي إلاّ قاتلي .

انظروا اذا أنا متُّ من ضربتِه هذه ، فاضربوه ضربةً بضربةٍ ، ولا يُمَثَّلُ بالرجل ، فإنّي سمعتُ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) يقول : إيّاكمُ والمُثلة ولو بالكلبِ العقور[٢] .

فقالت ابنته زينب (عليها السلام) يا أبه : أراك تمسح جبينك ؟

قال : يا بنيه سمعت جدّكِ النبي رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) يقول :

«إنّ المؤمن اذا نزل به الموت ، ودنت وفاته ، عرق جبينه ، وصار كاللؤلؤ الرطب ، وسكن أنينه»[٣] .

---

(١) سورة المائدة ، آية ٢ .

(٢) نهج البلاغة محمد عبده ص ٥٩٤ .

(٣) منتهىٰ الآمال في تواريخ النبي والآل ج ١ ص ٢٥٢ .

فقامت زينب وألقت بنفسها علىٰ صدر أبيها ، قالت : يا أبه حدثتني أم أيمن بحديث كربلاء ... وقد أحببت أن أسمعه منك ؟

فقال : يا بنيه ، الحديث كما حدثتكم أم أيمن ، وكأنّي بك وبنساء أهلك سبايا بهذا البلد ، خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس ، فصبراً صبراً .

* * *

* زينب يبتني اتهيئي الحمل الأذيّة
وذخري الدّموع المحنتچ بالغاضريه
احچي يحمّاي الحمه شمخبّي دهري
شلازم أشوف بكربلا في تالي عمري
* في تالي عمرچ تهجم أعليچ النوايب
وتحيطچ ابطف كربلا كل المصايب
حاچيني بلسانك لتحچي بدمعة العين
بس لا تكلّي هالدهر يفجعني بحسين [1]
* هاذي مشيَّة ربنْه شدّي ابصبرچ الحيل
وتهيئي تشوفين اخوچ اتسحّكَه الخيل
منهو اليحاميني وكفيلي اعله الشريعه
مطفيَّه عينه بنبله واچفوفه كطيعه
* آنه الأجيچ بليلة الوحشه يزينب
ويای اُمچ فاطمه محنيه تنحب

---

(١) خادم أهل البيت ثامر السرّاج الكاظمي .

ولو طـــلّعوني بـــلدة الكـــوفه ســبيّه
شســمع لَــوَن تــتصدَّق الوادم عــليه[١]

* * *

ثم التفت الإمام إلىٰ ولديه الحسن والحسين ، وقال : يا أبا محمّد ويا أبا عبدالله ، كأنّي بكما وقد خرجت عليكما الفتن من بعدي من هنا وهناك.. فاصبرا حتىٰ يحكم الله وهو خير الحاكمين .

ياأباعبدالله ، أنت شهيد هذه الأُمة ، فعليك بتقوىٰ الله ، والصبر علىٰ بلائه ، ثم أُغمي عليه ساعة .

وقال : هذا رسولُ الله صلىٰ الله (صلى الله عليه وآله) ، وعمي حمزة وأخي جعفر ، وفاطمة الزهراء كلّهم يقولون : عجِّل قدومك علينا ، فإنّا إليك مشتاقون .

آه اويلي : كأني بالعقيلة زينب الكبرىٰ :

* * *

* إذا نـــاوى تـــروح أنـــروح كِلنه أويـاك
يـــبويه الدنـــيه مـــا تـــنراد مـــن بـــعدك
بـــــعد عـــمرك شـــلي بـــعمري
أبـــد مـــالومك أعـــلى افـــراك دنـــيا الهـم
* ألومك لو عـــفتني الدنـــيتي وهـــمّي
إذا چـــان الرحـــيل أمـــقدَّر امـــحتّم
أخـــذني ويـــاك أخـــذني الجـــدّى والأمّـــي
أخـــذني ويـــاك أمســـح عـــن ضـــلعهَ الدم

---

(١) خادم أهل البيت ثامر السراج الكاظمي .

وأخـــمِّد بـــالمدامـــع جـــرحَك المـــدمي

الحنانَك آنه محتاجه ... أجيت انخاك يا بوي

اذا ترحل يصوبني ... سهم فركاك يابويه

ثم أدار عينيه في أهل بيته كلهم ، وقال : أستودعكم اللّه جميعاً ، سددكم اللّه جميعاً ، اللّه خليفتي عليكم ، وكفىٰ باللّه خليفة .

ثم قال : وعليكم السلام يارسلُ ربي .

(لِمِثلِ هذا فَلْيَعْمَل العامِلُونَ)[1] .

(إنّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ أتَقْوا وَالَّذَين هم مُحْسَنُونَ)[2] .

ثم استقبل القبلة ، وغمض عينيه ، ومدد رجليه ويديه ، وتشهّد الشهادتين .. وفاضت روحه الطاهرة الىٰ ربها راضيةً مرضيةً .

رحم اللّه من نادىٰ : وا إماماه وا عليّاه :

* * *

اليوم مـات الهـدىٰ والديـن مـنهدِمُ

وفي ثياب الأسـىٰ قـد بـات مـدَّرعا

اليـــوم فـي قـتله الهـادي وفـاطمةُ

ماتا وعليا نـزارٍ سـورُها انـصدعا

اليـــوم فـالتَسكُب الأيَـتام عَـبرتها

وَلتترك الصبر لكنْ تصحب الجزعا

* * *

---

(١) سورة الصافات ، آية ٦١ .

(٢) سورة النحل : آية ١٢٨ .

* بچت زينب ودمع العين ... دم سال
وصاحت بصوت بِصدّع ... الاجبال
يريف اليتامه ... ياعلي ... بعيد البله من الدار تنشال
* أبو احسين ما تمم اصيامه ... اجه العيد وأولاده يتامه
اجه العيد ريته لا اجانه ... اولا بيّن أهلاله بسمانه
احنه بمياتمنه وعزانه ... امن المصاب اللى دهانه
البيه انفكَد منَّه حمانه

فعند ذلك صرخت زينب بنت علي والنساء قد شققن الجيوب ، ولطمن الخدود ، وأرتفعت الصيحة من الدار :

لهفي لزينب تدعو وهي حاسرةً
قد غاب واسَوءَ حالي في الثرىٰ قمرى
لهفي لشِبليه كُلاً باكِياً وَلهاً
من بعد جودك في الدنيا لمُفتقرِ
يا نفس ذوبي أساً يا قلبُ ذُبْ كَمداً
ياأرض موري عليه يا سما انفطري

فعلم أهل الكوفة أنّ أميرالمؤمنين (عليه السلام) قد فارق الحياة ، فأقبلوا يهرعون أفواجاً ، وصاحوا صيحة عظيمة ، فارتجت الكوفة بأهلها ، وكثر البكاء والنحيب والضجيج بالكوفة ، فكان ذلك اليوم كاليوم الذي مات فيه رسول‌الله (صلى الله عليه وآله) ، وتغير أُفق السماء ، وسَمَع الناس أصواتاً وتسبيحاً في الهواء .

عن محمد بن الحنفيه إنّه قال : أخذنا بتهجيز أميرالمؤمنين (عليه السلام) ليلاً

وكان الحسن (عليه السلام) يُغسّله ، والحسين (عليه السلام) يصب عليه الماء ، وكان(عليه السلام) لا يحتاج الىٰ من يُقلّبه ، بل كان يَتَقلّب كما يريد الغاسل يميناً وشمالاً ، وملائكة الرحمن كانت تُقلّبه ، وكانت رائحته أطيب من رائحة المسك ، ثم نادىٰ الحسن بأخته زينب ، وقال : يا أختاه هلمي بحنوط رسول‌الله (صلى الله عليه وآله).

ولمّا حنطوه ، لفوه بخمسة أثواب ، كما أمر هو (عليه السلام) ، ثم وضعوه علىٰ السرير ، وتقدّم الحسن والحسين (عليهما السلام) الىٰ السرير من مؤخره ، واذا مقدّمه قد ارتفع ولا يُرىٰ حامله ، وكان حاملاه جبرائيل وميكائيل ، وسارا يتعقبان مقدّمه ، فما مرّ بشيء علىٰ وجه الأرض إلّا أنحنىٰ له ، فكان مع أولاد أميرالمؤمنين عدد قليل من أخص أصحابه المعتمد عليهم فابتعدوا عن الكوفة في جوف الليل قاصدين النجف الأشرف:

* * *

عـــلي تشَـيَّع بـهَدْوة ليـل ... يَشِـــيعَه واخـــتفه گَـــبره
يـــحِكَ نسأل عـليمن ليش ... حـــيدر يِـــنْكِتْم أمَـــره[1]

وإذا بمقدّم السرير قد وُضِع ، فَوَضع الحسن والحسين (عليهما السلام) مؤخر السرير ، وقام الحسن (عليه السلام) فصلىٰ جماعة علىٰ أبيه والناس خلفه ، فكبّر سبعاً ، كما أمره به شهيد المحراب وإذا بلحدٍ مشقوق ، وساجة منقورة مكتوبة عليها :

(هذا ما ادَّخره له جدُّه نوح النبي للعبد الصالح الطاهر المطّهر عـلي بـن

---

(١) خادم أهل البيت (ع) ثامر السراج الكاظمي .

أبي طالب (عليه السلام)[١].

ولمّا أرادوا إنزاله الىٰ القبر ، سمعوا هاتفاً يقول :

«انزلوه الىٰ التربة الطاهره ، فقد اشتاق الحبيب الىٰ الحبيب» .

وألحدوا أميرالمؤمنين قبل طلوع الفجر .

وقد دفنوا في قبره الدين والتقىٰ وبدراً يجلي داجيات الغياهب
وضلَّت يتامىٰ المسلمين نوادِباً تحِنُّ حَنينِ اليَعملات السّوْاغب

* * *

اليتامه اجتمعت ابّابك علىٰ امصابك يسلّوني
شفتهُم وانهدم حيلي وَعليهُم هلَّتْ عيوني
افجعتهم من رحت عنهم يبوي وتالي فجعوني
حِزنْهم زيَّد احزاني صِفَت ملتهبه نيراني
إنْعِكَدْ من دهشتي الساني أملهم خاب يابوي[٢]

ولمّا فرغوا من دفن الإمام(عليه السلام) ، قام صعصعة بن صوحان ، فوقف علىٰ القبر ، ووضع إحدىٰ يديه علىٰ فؤاده ، والأُخرىٰ قد أخذ بها التراب وضرب به رأسه ، ثم قال :

بأبي أنت وأمي ياأميرالمؤمنين ، هنيئاً لك يا أباالحسن ، فلقد طاب مولدك ، وقوي صبرك ، وعظم جهادك ، وظفرتَ برأيك ، وربحتْ تجارتك ، وقدمتَ علىٰ خالقك فتلقاك ببشارته ، وحفتكَ ملائكته ، واستقررت في جوار المصطفىٰ ، فأكرمك اللّه بجواره ، ولحِقت بدرجة

---

(١) منتهىٰ الآمال في تواريخ النبي والآل ج ١ ص ٢٥٦ .

(٢) للشاعر خادم أهل البيت ثامر السراج الكاظمي .

أخيك المصطفىٰ ، وشربت بكأسه الأوفىٰ ، فأسال الله أن يمنّ علينا باقتفائنا أثرك ، والعمل بسيرتك ، والمولاة لأوليائك ، والمعاداة لأعدائك ، وأن يحشرنا في زمرة أوليائك ، فقد نلت ما لم ينله أحد ، وأدركت مالم يدركه أحد ، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفىٰ حق جهاده ، وقمت بدين اللّه حق القيام ، حتىٰ أقمت السنن ، وأبرت الفتن ، واستقام الإسلام ، وانتظم الإيمان ، فعليك مني أفضل الصلاة والسلام ، بك أعتدل ظهر المؤمنين ، واتضحت أعلام السبل ، وأُقيمت السنن ، وما جمع لأحد مناقبك وخصالك ، سبقت الىٰ اجابة النبي (صلى الله عليه وآله) مقدّماً مؤثراً وسارعت الىٰ نصرته، ووقيته بنفسك ، ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر ، قصم اللّه بك كل جبار عنيد ، وذلّ بك كل ذي بأس شديد ، وهدم بك حصون أهل الشرك والفكر والعدوان والردىٰ ، وقتل بك أهل الضلال من العدىٰ ، فهنيئاً لك ياأميرالمؤمنين .

كنت أقرب الناس من رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) قربىٰ ، وأولهم سلماً ، وأكثرهم علماً وفهماً ، فهنيئاً لك يا أبا الحسن.

لقد شرّف اللّه مقامك ، فكنت أقرب الناس الىٰ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) نسباً وأولهم إسلاماً ، وأوفاهم يقيناً ، وأشدهم قلباً، وأبذلهم لنفسه مجاهداً ، وأعظمهم في الخير نصيباً ، فلا حرمنا اللّه أجرك ، ولا ذللنا بعدك ، فواللّه لقد كانت حياتك مفاتيح للخير ، ومغالق للشر ، وإن يوم قتلك هذا مفتاح كل شر ، ومغلاق كل خير ، ولو أن الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ولكنهم آثروا الدنيا علىٰ الآخرة .

ثم أنشأ يقول :

ألا مَـــن لي بأُنسِكَ يـــا أُخـــيَّا ... ومَـــن لي أن أبُـثُّك مـا لديـا ؟
طوتكَ خـطوبُ دهـرٍ قـد تـولىٰ ... لِـــذْاكَ خـــطُوبُه نَشّـــراً وَطـــيا
فـــلو نُشـرت قِـواك لي المـنايا ... شَكَـوتُ إليك مـا صـنعت إليـا
بكـــيتُك يـا عَـلي بـدرِّ عـيني ... فَـــلم يُـغنِ البكـاء عـليك شـيّاً
كـــفىٰ حُـــزناً بِـدَفْنك ثُـم إنـي ... نفضتُ تـراب قـبركَ مـن يـديا
وَكـانت فـي حَـياتِك لي عُـظاةُ ... وأنت اليـوم أوعـظُ مـنك حـيا
فيا أسَفْي عَليك وَطـول شَـوْقي ... ألا لو أنَّ ذلكَ ردَّ شـــــــيّا[1]

ثم رجع الحسنان ومن كان معهم ، فمرّوا علىٰ خربة في الكوفة ، فسمعوا أنيناً فاقتفوا أثره ، فإذا به رجل قد توسد لبنة ، وهو يحن حنين الثكلىٰ ، فوقف عنده الحسن والىٰ جنبه أخيه الحسين (عليهما السلام)، فسأله الإمام الحسن (عليه السلام) ، عن حاله فقال :

إنّي رجل غريب ، لا أهل لي، قد أعوزتني المعيشة ، وأتيت الىٰ هذه البلدة منذ سنة ، وكل ليلة يأتيني رجل إذا هدأت العيون ، بما أقتات به من طعام وشراب ، ويجلس معي يؤنسني ويسليني عمّا أنا فيه من الهم والحزن ، وقد فقدته منذ ثلاثة أيام !!

❊ ❊ ❊

(١) أبيات حجر ابن عدي (رض) .

فِكَـدْتِكَ يـاالچـنت غـوثِ المسـاكـين

ثِـــلثتيام حـــاير مـــالي مـــعين

عـــلىٰ بـــابي أنـــاطر دربك امـــنين

أكَـولن يـا أنَـيسي تُـوصْل الحـين

شـمتاني يـالمالك مـعين ولا إلك حـيل

ثـلثين هـالليل انكَـضه شـمتاني بـالليل

أمتاني أللذي چان بـلطف يـطعمني بـيده

مسكـين آنـه والمـعين اليـوم أريـده

هـذا اليـجيلك بـالليل اسـمه تـعرفه

مـتعرفه لاچـن تكَـدر الوصـفه تـوصفه

أكَدر أوصـفه للـذي عـن المـحل غـاب

من چان يمّي يـعتني يكَـعِد عـلىٰ تـراب

هيهات ما يرجـع لك غـوث المسـاكـين

نوح أعله حمّاي الحِـمه يـالمالك أمـعين

أصبح أنيسك باللّحد مدفون هالحين[1]

* * *

(١) خادم أهل البيت ثامر السراج الكاظمي.

فقال له الإمام الحسن (عليه السلام) وهو يبكي : يا هذا صفه لنا وما اسمه ؟

قال : كنت أسأله عن اسمه ، فيقول : إنّما أبتغي بذلك وجه اللّه والدار الآخرة!!

فقال (عليه السلام) له : اسمعنا من حديثه شيئاً .

قال : دأبه التسبيح والتقديس والتكبير والتهليل ، وإنّ الأحجار والحيطان تهلل بتهليله ، وتسبح بتسبيحه !!

فقال (عليه السلام) : هذه صفات سيدنا ومولانا أميرالمؤمنين(عليه السلام).

فقال الرجل : ما فعل اللّه به ؟

فقال (عليه السلام) : قد أفجعنا فيه أشقىٰ الأشقياء ابن ملجم ، وهانحن قد رجعنا من دفنه .

فلمّا سمع الرجل ذلك منه ، لم يتمالك دون أن رمىٰ بنفسه علىٰ الأرض وجعل يضرب برأسه الصخور ، ويحثو علىٰ رأسه التراب ، ويبكي .

ثم قال له : باللّه ما اسمك واسم أبيك ؟

فقال له الحسن (عليه السلام) : اسم أبي أميرالمؤمنين علي بن أبيطالب وأنا الحسن ، وهذا أخي الحسين ، وهؤلاء بقية أولاده وأقربائه وخاصة أصحابه .

فقال الرجل :

* * *

عـــليك أمـــيرَالمـــؤمنين تأســـفي
وحـــزني وإن طـــال الزمـان طـويلُ
جَللْتَ فجلَّ الرزءَ فـيك عـلىٰ الورىٰ
كـــــذا كـــلُّ رُزءٍ للـــجليل جـــليلُ
مُـصابٌ أصـيبَ الديـن مـنه بـفادحٍ
تكـــــادُ له صُّـــم الجـــبال تـــزولُ
فليس بمُجدٍ فـيك وجـدي ولا البكـا
مُـــفيد ولا الصـــبرُ الجـميل جـميلُ
وإن ســـئم البـاكـون فـيك بكـائهم
مـــــلالاً فـــإنّي للـــبكاء مـــطيلُ
فما خفّ مـن حـزني عـليك تـفجّعي
ولا جـفّ مـن دمـعي عـليك مسـيلُ
وينكر دمـعي فـيك مـن بـات قـلبه
خـــلياً ومـــا دمـــع الخـليل هـطولُ
وهـــا هـــي إلّا فـيك نـفس نـفيسة
يـــــجللها حـــر الأســـىٰ فـــتسيلُ
عليك سلام اللّه مـا اتـضح الضـحىٰ
ومـا عـاقبت شـمس الأصـيل أفـول

فقال : سألتك باللّه وبجدك رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وأبيك ولي اللّه ، إلّا ما عرجت بي علىٰ قبره لأجدد به عهداً ، فقد تنغص عيشي بقتله ، وتكدرت حياتي بعد دفنه ، فأخذه الحسن (عليه السلام) بيده اليمنىٰ ، والحسين (عليه السلام)

بيده اليسرىٰ ، والناس من وراءهما بالبكاء والعويل ، حتىٰ أتوا الىٰ قبره المنّور ، فجثىٰ عليه ذلك الرجل المسكين ، وجعل يمرّغ جسمه علىٰ تراب قبره الشريف ، ويحثو التراب علىٰ رأسه ، حتىٰ غشي عليه ، وهم حوله يبكون ، وقد أشرفوا علىٰ الهلاك من كثرة البكاء والنحيب .

فلمّا أفاق من غشوته ، رفع كفيه الىٰ السماء ، وقال :

«اللّهم إنّي أسألك بحق من سكن هذه الحفرة المنوّرة ،أن تلحقني به ، وتقبض روحي إليك ، فإنّي لا أقدر علىٰ فراقه» .

فاستجاب اللّه دعاءه ، فما وجدوه إلّا مثل الخشبة الملقاة ، فجهزوه ودفنوه بجنب أميرالمؤمنين (عليه السلام) .

ألا يا عين وَيحك فاسعدينا ... ألا فابكي أمير المُؤمِنْينا

ومَن صامَ الهجير وقام ليلاً ... يناجي اللّه ربُ العالمينا

اذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت البَدر راع النّاضرينا

وكنّا قبل مقتله بخير ... نرىٰ المولىٰ رسول اللّه فينا

يُقيمُ الدِّين لا يَرتاب فِيه ... وَيَقْضي بالفرائض مستبينا

فلا وَاللّه لا أنسىٰ عَلياً ... وحسن صلاته في الراكعينا

فلا يفرح معاوية بن حرب ... فلا قُرتَ عيون الشامتينا

وقل للشامتين بنا رويداً ... سيلقىٰ الشامتون كما لقينا

أفي الشهر الصيام فجتمونا ... بخير الناس طراً أجمعينا[1]

* * *

(١) أبو الاسود الدؤلي ، مقاتل آل ابي طالب ج ٣ ص ٣٥٩ .

وليدُ الكَعْبَةِ وَشهِيدُ المِحْرابْ

عَلـيّ (ع)

في الأَدَبْ

١ ـ قصائد الرثاء

٢ ـ قصائد المديح

٣ ـ من أشعار أمير المؤمنين (ع)

وليدُ الكَعْبَةِ وَشهِيدُ المِحْرابْ

عَلـيّ (عليه السلام)

في الأَدَبْ

١ ـ قصائد الرثاء

لبسَ الإســـلامُ أبـــرادَ السَّـــوادِ ... يومَ أردىٰ المرتضىٰ سيفُ المرادي
ليـــلةُ مـــا أصـــبحت إلاَّ وقـــد ... غـــلبَ الغـــيُّ علىٰ أمـرِ الرَّشـادِ
والصـــلاح انـــخفضت أعـــلامُهُ ... وَغَـــدت تُـــرفعُ أعـــلامُ الفســـادِ
مـــا رعـــىٰ الغـــادرُ شـــهر اللّـــه فـــي ... حـــجِة اللّـــهِ عـــلىٰ كـــلِّ العبـادِ
وبـــبيتِ اللّـــه قـــد جـــدَّلهُ ... ساجداً يـنشج مـن خـوف المـعادِ
يـــاليالٍ أنـــزلَ اللّـــه بـــها ... سُـــورَ الذكـــر عـــلىٰ أكـرمِ هـادِ
مُـحَيت فـيكِ عـلىٰ رغـم العـلىٰ ... آيـــةً فـي فـضِلها الذِّكـر يُـنادي
قَـــتلوهُ وهـــوَ فـــي مـــحرابـــه ... طـاوي الأحشـاءِ عـن مـاءٍ وزادِ
سَـــل بسعينيهِ الدُّجـىٰ هَـل جَـفّتا ... مِـــنْ بُكـاً أو ذاقـتا طـعمَ الرُّقـادِ
وسَـــلِ الأنـــجُم هـــلْ أبـــصرنه ... ليـــلةً مُـــضطجعاً فَـوق الوسـادِ
وسَـــلْ الصُـــبح أهـــل صـــادفه ... مـــلَّ مـــن نـــوحٍ مـذيبٍ للـجمادِ
عـــاقرَ النـــاقةِ مـــعْ شِـــقوتهِ ... ليس بالأشقىٰ من الرجس المرادي
فـــقلدْ عـــمَّمَ بـــالسيف فـــتىً ... عـــمَّ خـــلق اللّـــه طُـــراً بـالأيادِ
فـــبكتهُ الأنسُ والجـــنُ مـــعاً ... وطيورُ الجو مـعْ وحشِ البـوادي
وبكـــاه المـــلأالأعـــلىٰ دمـــاً ... وغـــدا جـــبريلُ بـالويل يـنادي
هُـــدّمت واللّـــه أركـــان الهـدىٰ ... حيث لا مـن مـنذر فـينا وهـادِ[1]

---

(١) السيد جعفر الحلي (ره).

قصيدة للسيّد حيدر الحلي اسمها مصاب الاسلام :

قم ناشد الإسلام عن مصابه ... أُصيبَ بالنبي أم كتابهِ
أم أنّ ركب الموت عنه قد سرىٰ ... بالروح محمولاً علىٰ ركابهِ
بلىٰ قضىٰ نفس النبي المرتضىٰ ... وادرج الليلة في أثوابهِ
مضىٰ علىٰ اهتضامه بغصة ... غص بها الدهرُ مدىٰ أحقابهِ
عاش غريباً بينها وقد قضىٰ ... بسيف اشقاها علىٰ اغترابهِ
لقد أراقوا ليلة القدر دماً ... دمائها أنصببن في انصبابهِ
تنزل الروح فوافىٰ روحه ... صاعدة شوقاً الىٰ ثوابهِ
فضج والاملاك فيها ضجة ... منها اقشعر الكون في أهابهِ
وانقلب الإسلام للفجر بها ... للحشر أعوالاً علىٰ مصابهِ
للّه نفس أحمد من قد غدا ... من نفس كل مؤمن أولىٰ بهِ
غادره ابن ملجم ووجهه ... مخضبٌ بالدمِ في محرابهِ
وجه لوجه اللّه كم عفره ... في مسجد كان أبا ترابهِ
فاغبر وجه الدين لاصفراره ... وخضب الايمان لاختضابهِ
ويزعمون حيث طلوا دمه ... في صومهم قد زيد في ثوابهِ
اطاعة قتلهم من لم يكن ... تقبل طاعات الورىٰ إلاّ بهِ
قتلتم الصلاة في محرابها ... يا قاتليه وهو في محرابهِ
وشق رأس العدل سيف جوركم ... مذ شق منه الرأس في ذبابهِ
فليبك جبريل له وليننتحب ... في الملا الأعلىٰ على مصابهِ

نعم بكىٰ والغيث من بكائهِ ... ينحب والرعب من انتحابهِ
منتدباً في صرخة وانما ... يستصرخ المهدي في انتدابهِ
كم تغمد السيف لقد تقطّعت ... رقاب أهل الحق في ارتقابهِ
فانهض لها فليس الاك لها ... قد سئم الصابر جرع صابهِ
واطلب أباك المرتضىٰ ممن غدا ... منقلباً عنه علىٰ اعقابهِ
فهو كتاب اللّه ضاع بينهم ... فاسئل بامر اللّه عن كتابهِ
وقل ولكن بلسان مرهف ... واجعل دماء القوم في جوابهِ
يا عصبة الالحاد اين من قضىٰ ... محتسباً وكنت في احتسابهِ
اين امير المؤمنين أوما ... عن قتله اكتفيت في اغتصابهِ
لله كم جرعة غيظ ساغها ... بعد نبي اللّه في شرابهِ
قانع الىٰ أحمد ثقل أحمد ... وقل له ياخير من يدعىٰ بهِ
إنّ الاولىٰ علىٰ النفاق مردوا ... قد كشفوا بعدك عن نقابهِ
وصيروا سرح الهدىٰ فريسة ... للغي بين الطلس من ذيابهِ
وغادروا حق أخيك مضغة ... يلوكها الباطل في أنيابهِ
وضل راعي أفكهم يحلب من ... ضرع لبون الجور في وطابهِ
فالامة اليوم غدت في مجهل ... ضلت طريق الحق في شعابهِ
عادوا بها بعدك جاهليةً ... مذ قتلوا الهادي الذي تهدي بهِ
لم يتشعب في قريش نسب ... الاّ غدا في المحض في لبابهِ
حتىٰ أتيت فاتىٰ في حسب ... قد دخل التنزيل في حسابهِ
فيالها غلطة دهر بعدها ... لا يحمد الدهر علىٰ صوابهِ
مشىٰ الىٰ خلف بها فأصبحت ... أرؤسه تتبع من أذنابهِ

وما كفاه ان أدانا ضلة ... وهاده تعلو علىٰ هضابهِ
حتىٰ أرانا ذئبه مفترساً ... بين الشبول ليثه في غابهِ
هذا أميرالمؤمنين بعدما ... الجاهم للدين في ضرابهِ
وقاد من عتاتهم مصاعباً ... ما اسمحت لولا شبا قرضابهِ
قد ألف الهيجاء حتىٰ ليلها ... غرابه يأنس في عقابهِ
يمشي اليها وهو في ذهابه ... اشد شوقاً منه في ايابهِ
كالشبل في وثبته والسيف ... في هبته والصل في انسابهِ
ارداه من لو لحضته عينه ... في مازق لفر من أرهابهِ
ومر من بين الجموع هارباً ... يود أن يخرج من اهابهِ
وهو لعمري لو يشاء لم ينل ... ما نال أشقىٰ القوم في ارابهِ
لكن غدا مسلّماً محتسباً ... والخير كل الخير في احتسابهِ
صلىٰ عليه اللّه من مضطهد ... قد اغضبوا الرحمن في اغتضابهِ[1]

* * *

عقدت بيثرب بيعة قضيت بها ... للشرك منه بعد ذاك ديون
برقي منبره رقي في كربلا ... صدرٌ وضُرِّحَ بالدماءِ جبين
لولا سقوط جنين فاطمة لما ... أوذي لها في كربلاء جنين
وبكسر ذاك الضلع رُضّت أضلعٌ ... في طيها سر الإله مصون
وكذا علي قوده بنجاده ... فله علي بالوثاق قرين
وكما لفاطم رنة من خلفه ... لبناتها خلف العليل رنين
وبزجرها بسياط قنفذ وشحت ... بالطف من زجر لهن متون[2]

---

(١) للسيد حيدر الحلي (ره).
(٢) الشيخ صالح الكواز.

صريع المحراب

يا لهَولِ الخَطبِ يا رَبَّ السَّماءْ ... هَل لَنا بَعدَ عليٍّ مِن رَجاء

زَينبٌ قَد أسلَمَتني الحادِثات ... لِقَساواتِ الليالي المُظلمات

لَم يُخلِّ الموتُ لي بَعَض حَياة ... رَحلوا أجمَعَهُم ، يا للقَضاء

ماتَ جَدّي المُصطفىٰ منذُ الصِّغر ... ثُمَّ أُمّي وَدَّعتني بالأثَر

وأنا قَلبٌ بِصدري لا حَجَر ... هكذا عِشتُ لِحُزني والبُكاء

فَرَعاني والدٌ سَمحُ اليَدين ... بَينَ طِيب المجتبىٰ السِّبط وَبَين

كافِلي العَبّاسِ والحُرِّ الحُسين ... عَطفُهُم يغمرني حيثُ اشاء

غَيرَ أنّي اليَومَ قَد أرهَقَني ... ولِمجهُولِ الرُّوىٰ أسلَمَني

صَوتُ ناعٍ في السَّما عَذَّبني ... غسِّلَ المِحرابُ مِن فَيضِ الدِّماء

حَـــزَنَت لِلـــفَقدِ أركـــانُ الصَّـــلاة
وَكَـــذا الآيـاتُ تَـبكي الذِّكـريات

آهِ ، وَالمـــحِرابُ قَـد صـاحَ النَّـجاة
لَـــيسَ لي عِـــندَ عَـــليٍّ مـن لِـقاء

يـــا لَـــيالي الحُـزنِ لا ، لا تَـنجَلي
يُـــتِّمت زَيـــنبُ بـــالمَولىٰ عَـــلِي

فـــــإذا أمَست دُمـــوعي مَـــنهلي
لا تَـــلُمني ، فـــلقَد هُـــدَّ البـناء[1]

* * *

(١) ضياء جمال الدين ، الدنمارك .

بُكائيَّة لِشَهيد المحراب

أيُّ عِـــيدٍ ، وأىُّ فَـــرَحةِ عـــيدِ ... وأنـــا نَـزفُ مُـقلَتي مـن وَريـدي

أيُّ وَهـــمٍ بـــالأُمنياتِ لِـــمثلي ... أىُّ حُـــلمٍ وأيُّ ثـــوبٍ جَـديدِ

لَيسَ عندي في العـيدِ واللّـه شـغلٌ ... وأنـــا جُـــرحُ هـامُتي مِـن فَـقيدي

أنا ليـلي حَـدٌّ عـلىٰ بـاب جُـرحـي ... وَنَـــهاري قَـــيدٌ يُـــلفُّ بـــجيدي

هكـــذا الحـــالُ أن تَسـاءَلتَ عـنّي ... كـــيف أحـضىٰ إذن بـعيشٍ رغـيدِ

صَرتُ طيفاً في ليـلةِ القـدرِ أشـدو ... وَالحُـــروفُ المـــخضَّباتُ نشـيدي

كُـــلّما صِـــغتُ للـــمَناحةِلحناً ... صاحَ جُرحي : رُحماكَ هل مِن مَـزيدِ

فَأصُبُّ الدُّمـــوعَ وَجـــداً وأســـري ... مُـــظعِنا (للـــعِراق) بـــالتَرَّديدِ

هـــذهِ (الكـــوفَةُ) الفـــجيعةُ فـــجرٌ ... و (عـــليٌّ) هـذا ، فـياعَين جـودي

هــذه البُــقعةُ التــي طـاحَ فـيها ... مَــن يُســمىٰ بـالفارسِ الصَّـنديدِ

ذاك مِـــحرابـــهُ يَأنُّ عَـــليهِ ... بـــنَحيبٍ مُـــرٍّ ، وَنـــوحٍ شـــديدِ

فَـــيردُّ (البـــيتُ العَـــتيقُ) بـــحُزنٍ ... شُـجَّ غَـدراً بـالسيف رأسُ وَليـدي

ثُمَّ هَبَّت في الكـونِ ريـحٌ عَـصُوفٌ ... ثُـــمَّ بـــالنَّوحِ للـــفَجيعَةِ نُـــودي

قُـــتِلَ (المُـــرتضىٰ) بِسَـيفٍ شَـقيٍّ ... وَهَـــوتْ عُـــروَةُ العِـــمَادِ التَّـــليدِ

* * *

وَهذهِ زُينَبٌ في أعـينِ النُّـوبِ ... تَصيحُ : ياأيّها النّاعونَ ماتَ أبي

ماتَ الذي صَرَعَ الشُّجعانَ وأعجبَىٰ ... فَصرتُ أشرَقُ في آهي وتَشرَقُ بي

عُذراً إذا كانَ شُغلي النَّوحُ في العيدِ [1]

---

(١) السيد ضياء جمال الدين .

تَهَدَّمتْ واللّهِ أركان الهُدىٰ

آه الوجـــــودِ عَـــليكَ لا يـــتنَاهىٰ
وَغَـــــدا بـــنَعيٍّ للـــفجيعَةِ فـــاها

أبـداً يـنادي فـي السَّـماءِ تَـهَّدمتْ
وَاللّـــــهِ أركـــانُ الهُـــدىٰ بِـــفَناها

وَالعُـروةُ الوثـقىٰ يَـصيحُ تـفصَّمت
فـلقدَ هَـوىٰ بـالسيّفِ مـن يـرعاها

قُتِلَ ابـنُ عـمِّ المُـصطفىٰ وَوَصـيّهُ
ارداهُ فـــــي مِـــحرابـــهِ أشـــقاها

فَارتَجَّت الارضُ الغَـضيبةُ إذ هـوىٰ
واشـــتَدَّت الرِّيـــحُ التـــي بِـفناها

وَاسـودَّت الدُّنـيا بأعُـينِ مـن رأىٰ
لَـــونَ المَـــنيَّةِ فـي جَـبينِ حِـماها

مـــاذا ، ارأسَ إمـامِهمُ قـد هَشَّـموا
بـــالسَّيفِ أمْ ذاك الهَشـــيمُ (طـــه)

وَوَليـــدُ بـيتِ اللّـهِ يَـهتِفُ صـادِقاً
قَـدْ فُـزتُ إذ روحـي النِّـداءُ أتـاها

حَـــمَلوا (عـــلياً) بـالاكُـفِ لِـدارهِ
وَكـــلونِ جُـــرحٍ فـيه كـان رِداهـا

كُلُّ يـنادي : بَـعدَ يـومِك مَـن لنـا
وَالجَـفنُ أصـبحَ للـنحيب شِـقاها
حَـتّىٰ اذا وَصَـلوا تَـرجَّـل مـاشِياً
وَالعُـذر : زَيـنبُ لا يُـريدُ أذاهـا
نادىٰ : سـتجزع زَيـنبُ الكـبرىٰ إذا
شَـهِدتْ عـلىٰ مَـتنِ الرجـال أبـاها
لكـنَّ زَيـنبَ مُـذ رأتْ جُـرحـاً بـهِ
حَـنَّتْ وأنَّتَ وأسـتجدَّ بُكـاها
وَتَـمَّنت السَّـيفَ النَـقيع أصـابها
وبأنَّ مـا يـجري مَسـيلُ دِمـاها

* * *

نادَتَ بصوتِ القلب : مـا بكَ يـا أبـي
أنا زَينبٌ قُم كـي تـرىٰ مـا حـلَّ بـي
أشكو عَلىٰ مـن خَـضَّبوكَ إلىٰ النَّـبي
فَلقد سُـبيتُ وَمـا أتـىٰ وَقتُ السَّـبي
أنا مَن تكوَّر في الصلاةِ لِواها[1]

* * *

(١) السيد ضياء جمال الدين .

حَنينٌ إلىٰ عَليٍّ (عليه السلام)

يا رَحمةَ الأطيافِ صِحتُ خُذيني
وَبِرملةِ «النَجفِ الشَّريف» ذَريني
حَيثُ الإمامُ العَدلُ أعني «حيَدراً»
ما غَيرُهُ في النّائِبات يَقيني
طُشّي عُيوني عِند هيبةِ بابهِ
أوْ في فِنا أعتابهِ خَليني
فأنا هُنا قَسَماً أنوءُ بِغُربتي
وَقَدِ أنحنىٰ ظهري بجورِ سنيني
خَلىٰ بَقايا خافِقي بِزُقاقِهِ
أو عِندَ فَيضِ رواقِهِ لِتَريني
يا رَحمةً الأطيافِ ولتتبَّصري
نَوحي وبَوحي في الهَوىٰ وأنيني
وَلتَبصري بَعضَ الصُّروحِ كأنّها
مِن فرطِ ما بيَ مِن جوىً تبكيني
مُقَلىٰ عَلىٰ تِلكَ الدِّيار سَواكبٌ
وَلقُبَّةٍ فَوق الضَّريح حَنيني
فيها «وصيُّ» المُصطفىٰ ووَزيرهُ»
مَن عِندَ مُنزلقِ الغُطىٰ يَكفيني

فأنـــا لَـــهُ مَـــولىً ، وأطـــمع آمـلاً
عِـــــندَ المـــعادِ وَوَيـــلهِ يـــوليني
هـــذا أعـتقادي «بأبـن عَـمَّ مُـحَمّد»
وبِـــهِ مِـنَ «الذِّكـرِ الحَـليم» يـقيني
ذي «آيـــة التَّـــطهير» تَشـهد أنـني
فـــي نـــهجِهِ بســـلامةٍ مـــن ديـني
فـــإذا تَـــفَرَّق مـــؤمن ومُـــنافقٌ
لِلـجَنةِ الفِـــردوسِ كـــانَ ضـميني
وَهَـــو الذي مـــن «كـــوثرٍ لنـبيِّنا»
بَـــعدَ الدُّخـــولِ بكـــفِّهِ يســـقيني

* * *

رَبـــي إليكَ مِـن الفـواجـع مـهَربي
في غُـربَتي ، قسـماً تكـدَّرَ مشـربي
بُعدي عَنِ النَّجفِ الشَّريفِ أضـرَّ بـي
رَبـــي بـــحَقِّ مُـــحَمدٍ ذاك النَّـــبي
في عَودتي عجّل ، وخُذْ بيميني [1]

* * *

(١) السيد ضياء جمال الدين .

قتلوا الحق والكتاب طه

قتلوا المرتضىٰ عناداً وظلماً ... لعن اللّه في الورىٰ أشقاها
قتلوا الحق والكتاب طه ... والذي لم يزل يراعي آلالها
قتلوا الأنبياء والأوصياء ... قتلوا العدل ، ضلة ومتاها
قتلوا والد الأرامل عطفاً ... وأب الأيتام عند شقاها
قتلوا العلم والهداية والفضل ... ومن أس في الانام بناها
قتلوا الشرع والديانة والزهد ... وتقوىٰ ومن أقام لواها
قتلوا عزة الأنام جميعاً ... وعماد الدنيا وقطب رحاها
قتلوا المسلمين إذ قتلوه ... هدموا صرح عزة لا تضاها
شقيت أمة أتت ما أتته ... حين أردىٰ الوصي حامي حماها
زهقت أنفس أتت بنكير ... لا يواري عظماً وضلت هداها
ما رعوا حق أحمد في أخيه ... أغضبوا الباري العظيم ، سفاها
صاح جبريل قد تهدم واللّه ... ركن الهدىٰ وشرعة طه [1]

❊ ❊ ❊

(١) لآية اللّه الشيرازي قدس اللّه سره .

وَليدَ الكَعْبَةِ وَشَهيدُ المِحرابْ

عَلـيٌّ (عليه السلام)

في الأّدَب

٢ ـ قصائد المديح

قصيدة رضا الهندي ـ المعروفة (بالكوثرية)

مــزَقتُ[١] صــحيفة أعــمالي ... ووكــلتُ الأمــرَ الىٰ حَــيدرْ
هــوَ كَــهفي مِــن نُــوَبِ الدُّنــيا ... وشَــفيعي فــي يــومِ المَحشرْ
قَــدْ تَــمَّتْ لي بــولايتِهِ ... نِــعَمٌ جَــمَّتْ عَــنْ أنْ تُشكــرْ
لأصــيبَ بــها الحــظَّ الاوفــىٰ ... وأُخــصّصُ بــالسَّهمِ الأوفــرْ
بــالحِفظِ مِــنَ النــارِ الكُبرىٰ ... والأمــنِ مِــنَ الفَــزعِ الأكبرْ
أمْ يَــطْرُدَني عَــنْ مــائدةٍ ... وُضِــعتْ للــقانعِ والمُــعترْ
يــا مَــنْ قــدْ أنكــرَ مِن آيــاتِ ... أبــي حســنٍ مــا لا يُــنكرْ
إن كُــنتَ لِــجهلكَ بــالآياتِ ... جَــحدتَ مَــقامَ أبــي شُــبَّرْ
فــاسألْ بَــدراً وأســالْ أُحــداً ... وسَــلِ الأحزابِ وسَــلْ خَــيبرْ
مَــن دبَّــرَ فــيها الأمــرَ ومــنْ ... أردىٰ الأبــطالَ ومــنْ دَمَّــرْ
مــن هــدَّ حُــصونَ الشِّــركِ وَمــنْ ... شــادَ الإســلامَ ومــنْ عَــمَّرْ
مــن قــدَّمهُ طــه وعــلىٰ ... أهــلِ الايــمانِ لهُ أمَّــرْ
قــاسوك أبــا حســنٍ بسواك ... وهــل بــالطودِ يُــقاسُ الذر؟
أنّــىٰ ســاووكَ بِــمَن ناووكَ ... وهــلْ ســاووا نــعلي قــنبر؟
وإذا ذُكِــرَ المــعروفِ فــما ... لســواكَ بــه شــيءٌ يُــذكرْ
أفــعالُ الخــيرِ إذا انــتشرت ... فــي النــاسِ فأنت لهــا مَصْدرْ
أحــييتَ الدِّيــنَ بأبــيضٍ قــدْ ... أودعتَ بــه المــوتَ الأحــمرْ

---

(١) ورد في الأصل «سوّدتُ».

قُـطباً للحربِ يُـديرُ الضـربِ ... ويـجلو الكـربَ بـيوم الكَـرْ
فـاصدعْ بـالأمر فـناصِرُك الـ ... بَـتّارُ وشـائنُكَ الأبـترْ
لو لم تؤمر بالصبرِ وكـظمِ الغيـ ... ـظِ وليـتك لم تـؤمرْ
مـا آلَ الأمـرُ إلىٰ التـحكيم ... وزايـل مـوقفه الأشـترْ
لكـن أعـراض العـاجل مـا ... عـلقت بـردائك يـا جـوهرْ
أنتَ المـهتمّ بـحفظ الدّيـ ... ـنِ وغـيرُكَ بـالدنيا يـغترْ
أفـعالك مـا كـانت فـيها ... إلّا ذكـرىٰ لمـن اذّكّـرْ
حُـججاً ألزمت بـها الخـصما ... وتـبصرةً لمـن اسـتبصرْ
آيـاتُ جـلالكَ لا تُـحصىٰ ... وصـفاتِ كـمالكَ لا تُـحصر
مـن طـوّلَ فـيك مـدائِحهُ ... عـن أدنـىٰ واجـبها قـصّرْ
فـاقبل يـا كـعبةَ آمـالي ... من هدي مـديحي مـا اسـتيسرْ
مَـنْ غـيركَ مـن يُـدعي ... للحربِ وللـمحرابِ وللـمنبرْ[1]

* * *

(١) للشاعر السيد رضا الهندي.

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النجفِ

يـاصاحب القُـبّةِ البـيضاءِ فـي النَّـجفِ
مـن زارَ قـبرَكَ واسْـتَشفىٰ لديك شُـفِي
زوروا أبـا الحَسَـن الهـادي لعَـلّكُمُ
تـحظَوْنَ بـالأجرِ والإقـبالِ والزُّلَـفِ
زوروا لِمَن تُسمَعُ النَّـجوىٰ لديـهِ فَـمنْ
يَـزرهُ بـالقَبرِ مَـلهوفاً لديـه كُـفي
إذا وَصَـلتَ فَـاحْرِمْ قَـبْلَ أن تـدخلَهُ
مُـلبّياً واسْـعَ سَـعياً حَـولَهُ وطُـفِ
حـتّىٰ إذا طِـفتَ سَـبْعاً حَـول قُـبّتِهِ
تأمَّـلْ البـابَ تَـلْقى وَجْـهَه فـقِفِ
وقُـل سَـلامٌ مـن اللّـه السـلامِ عَـلىٰ
أهـلِ السَّـلامِ وَأهـلِ العِـلمِ وَالشَّـرفِ
إنّـي أتـيتُكَ يـا مَـولايَ مـن بـلدي
مُـتسمسكاً مـن حـبالِ الحَـقِّ بـالطَرَفِ
راجٍ بأنَّك يـا مـولايَ تَشْـفعُ لي
وتسـقِيني مـن رحـيقٍ شـافيَ اللَّـهفِ
لأنَّك العُـروةُ الوثْـقىٰ فـمَن عَـلُقَتْ
بـها يـداهُ فَـلَن يُشـقىٰ ولم يـخِفِ

وإنَّ أســـــماءَك الحُســـنىٰ إذا تُـــليتْ
علىٰ مـريضٍ شُـفي مـن سُـقمه الدَّنَـفِ

لأنَّ شأنَكَ شأنٌ غـــــــيرُ مُـــــنتقصٍ
وإنَّ نُـــــورَك نـــورٌ غـــيرَ مُـــنكَسِفِ

وإنَّك الآيـــةُ الكُـــبرىٰ التـــي ظـهرَتْ
للـــــعارفين بأنـــواعٍ مـــن الطـــرفِ

هـــــذي مـــــلائكةُ الرحـــمنِ دائـــمةً
يَـــهبطنَ نَـــحوكَ بـــالألطافِ والتُـحفِ

كـــالسطلِ والجـامِ والمـنديلِ جـاء بـه
جـــــبريلُ لا أحـــــدٌ فـــيه بِـــمُخْتلفِ

كـــان النَّـــبيُّ اذا اســـتَكفاكَ مُـــعضِلةً
مـــن الأُمـور وقـد أعـيت لديـه كُـفي

وقـــصّةُ الطـــائر المشـــويُّ عـــن أنسٍ
تـــخبر بـما نَـصّهُ المُـختارُ مـن شَـرفِ

والحَبُّ والقـضبُ والزيـتونُ حـين أتـوا
تكـــرُّماً مـــن إله العـــرش ذي اللـطفِ

والخـــيلُ راكـــعةً فـــي النـقعِ ســاجدةٌ
والمشرفيّاتُ قد ضجّت علىٰ الحَـجَفِ[1]

بـــعثتَ أغـــصانَ بـــانٍ فـي جـموعِهُم
فَأصـــــبَحوا كَـــرِمادٍ غَـــير مُـــنْتَسفِ

---

(١) الحَجَف محرّكة : التروس من جلود بلا خشب ولا عقب ، واحدتها : الحجَفَة .

لو شئتَ مسخَهُم في دورِهم مُسِخوا
أو شئتَ قلتَ لهم ياأرض إنخسفي
والموتُ طوعُكَ والأرواحُ تملكُها
وقد حكمتَ فلم تظلِمْ ولم تحفِ
لا قدّس اللّهُ قوماً قال قائلُهمْ
بخٍ بخٍ لك من فضلٍ ومن شرفِ
وبايعوك بخمٍّ ثمّ أكّدَها
مُحمدٌ بِمقالٍ مِنهُ غَيرِ خَفي
عاقوك وأطّرحوا قولَ النبيِّ ولم
يمنعهُم قولُه هذا أخي خلَفي
هذا وليّكمُ بَعدي فمن علِقتْ
به يداهُ فلن يخشىٰ ولم يخفِ[1]

* * *

(١) أبو عبداللّه الحسين بن حجاج.

أنت العلي الذي فوق العُلا رُفِعا (عبدالباقي العمري)

أنت العــليُّ الذي فــوقَ العُـلارُفِعا
ببَطنِ مَكَـةَ وسـطَ البـيتِ إذ وُضِـعا
وأنتَ حـيدرةُ الغـابِ الّـذي أسـدُ الـ
ـبُـرجِ السـماوي عـنهُ خـاسئاً رجَـعا
وأنتَ بـــابُ تـــعالىٰ شأنُ حـــارِسهِ
بـغيرِ راحـة روحِ القـدُسِ مـا قُـرِعا
وأنتَ ذاكَ البـطينُ المُـمْتليء حِكـماً
مـــعشارُها فَـلكُ الأفـلاكِ مـا وسِـعا
وأنتَ ذاك الهِـــزبرُ الأنـزعُ البـطلُ الـ
ـذي بـــمِخلبهِ للشـــركِ قـــدْ نُـــزِعا
وأنتَ نـــقطةُ بـــاءٍ مـــعُ تـــوحُّدِها
بها جميعُ الذي في الذكـرِ قـدْ جُـمعا
وأنت الحـــقُّ يـــا أقـضىٰ الأنـامُ بـهِ
غداً علىٰ الحوض حقّاً تُـحشرانِ مـعا
وأنتَ صـــنو نـــبيٍّ غـــير شـــرعتِهِ
للأنـــبياء إلهِ العـــرشِ مـــا شَـــرعا
وأنتَ زوجُ ابـــتةِ الهـادي الىٰ سُـننٍ
مَنْ حادَ عـنهُ عَـداهُ الرشـدُ فـانخذعا

وأنتَ غوثُ وغيثُ في ردىٰ وندىٰ
لخـــــائفٍ ولراجٍ لاذَ وانـــــتجَعا
وأنتَ ركـــن يُـجيرُ المُستجيرُ بـهِ
وأنتَ حَصْنٌ لِمَن مِنْ دَهره فزِعا
وأنت عـــينُ يـــقينٍ لمْ يَـــزدهُ بـــه
كشـــفُ الغِطاء يـقيناً أيـةُ أنـقشعا
وأنتَ مَـن فُـجعَ الديـنُ المـبينُ بـهِ
وَمـــن بأولادهِ الإســـلام قـــد فُـجعا
وأنت أنتَ الذي منهُ الوجـودُ نـضىٰ
عـمودُ صـبحٍ ليـافوخِ الرَّجـا صَـدَعا
وأنت أنتَ الذي حـــطّت لهُ قـــدمٌ
في موضعٍ يـدهُ الرحـمنْ قـدْ وضـعا
وأنت أنتَ الذي للـــقبلتينِ مـــع الـ
نـــبيِّ أولُ مَـــن صـلّىٰ ومَـن رَكـعا
وأنت أنتَ الذي فـي نـفسِ مـضجعهِ
في ليلِ هجرتهِ قـدْ بـاتْ مـضطجعا
وأنتَ انتَ الذي آثـــــارهُ ارتـــفَعَتْ
عـــلىٰ الأثـــيرِ وعـنهُ قـدرهُ إتـضَعا
وأنت أنت الذي آثـــــارهُ مسَـــحت
هـامَ الأثـير فأبـدىٰ رأسـهُ الصـدَعا

وأنت أنتَ الذي يـلقي الكـتائب فـي
ثـــباتِ جأشٍ لهُ ثـــهلانُ قـد خَـضعا

وأنت أنتَ الذي للّـــــهِ مـــا فـــعلا
وأنتَ الّـــــذي للـــهِ مـــا صـــنعا

وبـــابُ خـــيبرَ لو كـــانتْ مسـامره
كـلَّ الثـوابتِ حـتىٰ القـطب لانـقلعا

وكـــلُّ مَـــن راحَ للـــعلياء مُـــبتكراً
جـــاءَ الثـــناءُ عـلىٰ عـلياهُ مـخترعا

ســـمَّتكَ أُمُّكَ بـــنتِ اللـيثِ حـيدرةً
أكـــرِمْ بـــلبوةِ ليثٍ أنـــجبت سـبُعا

مـــا فـرّقَ اللّـه شـيئاً فـي خـليقته
مـــن الفـــضائل إلّا عـــندكَ أجـتمعا

عُذراً فقد ضِقتُ ذرعـاً عـن احـاطتهِ
وكلّما ضَقتُ عَـن تـحديدهِ اتّسـعا[1]

* * *

(١) عبدالباقي العمري.

لعلع بباب عليٍ أيّها الذهبُ ، للشيخ عبدالمهدي مطر

لعـــــلع بـــباب عـــلي أيّـــها الذهبُ
وأخطفِ بأبصارِ من سَروا وَمَن غـضِبوا
وقل لمـن كـان قـد أقـصاكَ عـن يـدهِ
عـــفواً إذا جـئت مـنك اليـوم أقـتربُ
لعـــــل بـــــادرةً تـــبدوا لحـــيدرةٍ
ان تـــرتضيك لهـا الأبـواب والعُـتبُ
فـــقد عـــهدناه والصـــفراءُ مـــنكرةٌ
لعـــــينه وســـــناها عـــــنده لهبُ
مـــا قـــيمة الذهبِ الوّهـاج عـندَ يـدٍ
عـــلىٰ السـواءِ لديـها التـبرُ والتـرُبُ
بَـــــلغْ مـــــعاويةُ عـــني مـــغلغلة
وقـــــل له وأخـــو التـــبليغ يـــنتدبُ
قم وأنصر العدلَ قـد شـيدَتْ عِـمارتهُ
والجـــورُ عـــندكَ حـزيُ بـيتُهُ خَـرِبُ
قم وانظر الكعبة العظمىٰ تـطوفُ بـها
حشْـد الألوفِ وتـجثوا عـندها الرُّكبُ
تأتي اليه مـن أقـاصي الأرض طـالبةٌ
وليس إلّا رِضـــا البـاري هـو الطـلبُ

قــل للــمُعربدِ حـيثُ الكأسُ فـارغةٌ
خَــفِّض عَــليك فَـلا خَـمر ولا عَـتبُ

ســـــمَّوكَ زوراً أمـــــيرَالمــؤمنينَ
وهـل يَـرضىٰ بِـغير عـليٍّ ذلك اللـقبُ

هــــذا هــــو الرأسُ مــعقودٌ لهــامتِهِ
تـــــاجُ الخِــلافةِ فأخسأ أيُّــها الذنبُ

يــــا بـابَ حِـطّةَ سَـمعاً فـالحقيقة قـد
تكشَّـــــفت حَـــيثُ لا شكٌ ولا ريَبُ

❊ ❊ ❊

قالت : فمن صاحب الدين الحنيف أجب ؟

قالتْ : فَمنْ صاحب الدِّين الحَنيف أجبْ ؟

فقلتُ : أحمدَ خير السادةِ الرُّسلِ

قالتْ : فَمنْ بعدهُ تُصفي الولاءَ لهُ ؟

فقلتُ : الوصي الذي أربىٰ علىٰ زُحلِ

قالت : فَمَنْ باتَ مِنْ فوقِ الفراش فدىً ؟

فقلتُ : أثبت خلق اللّه في الوهلِ

قالتْ : فَمَنْ ذا الذي آخاه عن مقةٍ؟

فقلتُ : مَن حازَ ردَّ الشمس في الطفلِ

قالتْ : فَمَنْ زوَّج الزهراء فاطمة ؟

فقلتُ : أفضل مِن حافٍ ومنتعِلِ

قالتْ : فَمَنْ والدُ السبطين إذ فِرعا ؟

فقلتُ : سابق أهل السبق في مهلِ

قالتْ : فَمَنْ فازَ في بدرٍ بمعجِزها ؟

فقلتُ : أضرب خلق اللّه في القُللِ

قالت : فَمنْ أسدُ الأحزاب يفرسها ؟

فقلتُ : قاتِلُ عمرو الضيغم البطلِ

قالتْ : فيوم حُنينٍ مَن فَرا وبَرا ؟

فقلتُ : حاصِد أهل الشركِ في عَجلِ

قـــالت : فَـــمَن ذا دَعـــا للـــطير يأكُـــلُه ؟

فـــــقلتُ : أقـــــربُ مـــــرضيٍّ ومُـــنتحلِ

قـــالتْ : فَـــمَنْ تـــلّوه يـــوم الكســـاءِ أجبْ ؟

فـــــقلتُ : أفـــــضل مكســـوٍ ومشـــتملِ

قـــالتْ : فَـــمَنْ ســـادَ فـــي يـــوم الغـــدير أبـــن ؟

فـــقلتُ : مـــن كـــان للإســـلام خـــير ولي

قالتْ : ففي مَن أتىٰ مِـن هـل أتـىٰ شـرفٌ ؟

فـــــقلتُ : أبـــــذل أهـــل الأرض للـــنفلِ

قـــــالتْ : فَـــمَنْ راكـــع زكّـــىٰ بـــخاتمِه ؟

فـــــقلتُ : أطـــعنهم مـــذ كـــان بـــالأسلِ

قـــالتْ : فَـــمَنْ ذا قســـيم النـــار يســـهمها ؟

فـــقلتُ : مَـــن رأيـــه أذكـــىٰ مـــن الشـــعلِ

قـــالتْ : فَـــمَنْ بـــاهلَ الطـــهر النـــبيُّ بـــه ؟

فـــــقلتُ : تـــــاليه فـــي حـــلٍ ومُـــرتحلِ

قـــالتْ : فَـــمَنْ غـــدا بـــابَ المـــدينة قُـــلْ ؟

فـــــقلتُ : مـــــن سألوه وهـــو لم يَســـلِ

قـــالتْ : فَـــمَنْ قـــاتلَ الأقـــوام إذ نكـــثوا ؟

فـــــقلتُ : تـــفسيرهُ فـــي وقـــعة الجـــملِ

قالتْ : فَـمَنْ حـارب الأرجـاس إذ قسـطوا ؟

فـــقلتُ : صـــفّين تُـــبدي صـــفحةَ العـــملِ

قـــالتْ : فَـــمَنْ قـارعَ الأنـجاس إذ مَـرقوا ؟

فـــقلتُ : مـــعناه يـــومَ النـــهروان جـــلي

قالتْ : فَمَنْ صاحب الحوض الشـريف غـداً ؟

فـــقلتُ : مَـــن بـــيته فـــي أشـرف الحـللِ

قـــالتْ : فَـــمَنْ لواء الحـــمد يـــحمله ؟

فـــقلتُ : مَـــن لم يكـن فـي الروع بـالوجلِ

قـــالتْ : أكُـلُّ الذي قَـدْ قـلتَ فـي رَجُـلٍ ؟

فـــقلتُ : كُـــلّ الذي قـــد قـــلت فـي رَجـلِ

قـــالتْ : فَـــمنْ هـــو هـــذا سِـــمّهُ لنـــا ؟

فـــــقلتُ : ذاك أمـــيرالمـــؤمنين عـــلي [1]

* * *

(١) للصاحب بن عبّاد .

بآلِ محمدُ عُرِفَ الصوابُ :

بآل محمد عُرِف الصوابُ ... وفي أبياتهم نزلَ الكتابُ
وهم حجج الإله علىٰ البرايا ... بهم وبجدهم لا يستترابُ
ولا سيما أبو الحسن علي ... له في الحرب مرتبة تهابُ
طعام سيوفه مهج الاعادي ... وفيض دم الرقاب لها شرابُ
وضربته كبيعته بخم ... معاقدها من القوم الرثابُ
علي الدر والذهب المصفىٰ ... وباقي الناس كلهم ترابُ
هو البكاء في المحراب ليلاً ... هو الضحاك اذا اشتد الضرابُ
هو النبأ العظيم وفلك نوحٍ ... وباب اللّه وانقطع الخطابُ

* * *

لو أن عبداً أتىٰ بالصالحات غداً

لو أن عـبداً أتـىٰ بـالصالحاتِ غـداً
وودّ كـــل نـــبي مـــرسل وولي

وقـــام مـا قـام قـوّامـاً بـلا كسـلِ
وصام ما صـام صـوّامـاً بـلا مـللِ

وحجَّ ما حجَّ من فـرضٍ ومـن سـننٍ
وطاف بـالبيت حـافٍ غـير مـنتعلِ

وطار فـي الجـو لا يأوىٰ إلىٰ أحـدٍ
وغاص في البحر لا يخشىٰ من البللِ

وعـــاش فـي النـاس آلافـاً مـؤلفةً
خلواً من الذنب مـعصوماً مـن الزللِ

يكسو اليتامىٰ مـن الديـباج كـلهم
ويـــطعم البـــائسين البـر بـالعسلِ

ما كان في الحشر عند اللّـه مـنتفعاً
إلّا بـــحب أمـــيرالمـــؤمنين عـلي

❊ ❊ ❊

أهوىٰ أبا حَسَن

نفسي علىٰ ذكر اسم المرتضىٰ طَرِبتْ
وفي سفينةِ أهلِ البيتِ قَدْ رَكِبتْ
هَويَّتي (عَلَويُّ النَّهجِ) قدْ كُتِبتْ
لا عذب اللّه أُمي إنّها شَرِبتْ
حُبُّ الوَصيِّ وغَذَّتنيهِ باللَّبنِ

رَضَعتُ مِنْ صَدرِها رَدْحاً من الزَّمَنِ
حتّىٰ نَما حُبُّ داحي البابْ في بَدني
للّهِ مِنْ حُرَّةٍ طابَتْ ومِنْ لَبَنِ
وان لي والداً يهوىٰ أبا حسنِ
فصرت من ذي وذا أهوىٰ أبا حَسَنِ

* * *

مواهب اللّه لي قد جاوزت أملي
وليس يبلغها قولي ولا عملي
لكنَّ أشَرفها عِندي وَأفضَلها
ولايتي لأميرَالمؤمنين عَلي

ولايتي لأمير النحل تكفيني

ولايـــتي لأمـــير النـحل تكـفيني
عند المـمات وتـغسيلي وتكـفيني
وطينتي عجنت من يـوم تكـويني
في حب حيدر كيف النـار تكـويني

* * *

أبا حسن لو كان حبك مدخلي (صفي الدين الحلي)

أبـا حســن لو كـان حـبك مـدخلي
جهنم كـان الفـوز عـندي جـحيمها
فكيف يخاف النار من بـات مـوقناً
بأن أمـــــيرالمـــؤمنين قســـيمها

* * *

يا حار همدان من يمت يرني (السيد الحميري)

قــول عــلي لحـارث عـجب ... كــم ثَــمَّ أعــجوبة له حـملا
يا حار همدان من يـمت يـرني ... مــن مــؤمن أو مـنافق قـبلا
يــــعرفني طــرفه وأعــرفه ... بــنعته واســمه ومــا فــعلا
وأنت عــند الصـراط تـعرفني ... فــلا تــخف عــثرة ولا زللا
أسـقيك مـن بـارد عـلىٰ ظـمأ ... تــخاله فـي الحـلاوة العسـلا
أقـول للـنار حـين تـعرض للـ ... عرض دعيه ولا تقبلي الرجـلا
دعــــيه لا تــــقربيه إنَّ له ... حـبلاً بـحبل الوصـي مـتصلا

❊ ❊ ❊

قصيدة للشاعر محمد مجذوب :

أيــن القــصور أبــا يـزيد ولهـوها
والصـــافنات وزهـــوها والســـؤددُ
أيــن الدهـــاء نـحرت عـزته عـلىٰ
أعـــتاب دنـــيا زهـــوها لا يـــنفدُ
آثـــرت فـــانيها عـــلىٰ الحـق الذي
هـو لو عـلمت عـلىٰ الزمـان مـخلدُ
تـلك البـهارج قـد مـضت لسـبيلها
وبـــقيت وحـــدك عـــبرة تـــتجددُ
هـــذا ضـــريحك لو بـصرت بـبؤسه
لاســـال مـــدمعك المـصير الأسـودُ
كـــتل مـن التـرب المـهين بـخربةٍ
سكـــر الذبـــاب بـــها فـراح يـعربدُ
خـــفيت مـــعالمها عـــلىٰ زوارهـــا
فكأنـــما فـــي مـــجهل لا يـــقصدُ
والقـــبة الشـــماء نكســـر طـــرفها
فـــبكل جـــزء للـــفناء بـــها يـــدُ
تهمي السحائب مـن خـلال شـقوقها
والريـــح فـــي جـــلباتها تـــترددُ

وكـــذا المـــصلي مـــظلم فكأنـــه
مـــذ كـــان لم يـــجتز بـــه مـــتعبدُ

أأبـــا يـــزيد وتـــلك حكـمة خـالق
تـجلىٰ عـلىٰ قـلب الحكـيم فـيرشدُ

أرأيت عـــــاقبة الجـــموح ونـــزوة
أودى بـــــلبك غـــــيّها التـــرصدُ

تـــعدوا بـها ظـلماً عـلىٰ مـن حـبه
ديـــن وبـــغضته الشـــقاء السـرمدُ

ورثت شـــــمائله بـــــراءة أحـــمد
فـــيكاد مـــن بـريده يشـرق أحـمدُ

وغـلوت حـتىٰ قـد جـعلت زمـامها
إرثـــــاً لكـــل مـــدمم لا يـــحمدُ

هـــتك المـحارم واسـتباح خـدورها
ومـــــضىٰ بـــغير هـــواه لا يـــتقيدُ

فأعـــــادها بـــعد الهـــدىٰ عـــصبية
جـــهلاء تـــلتهم النـــفوس وتـفسدُ

فكأنـــــما الإســـلام ســـلعة تـــاجر
وَكأن أمـــــــــته لآلك أعـــــبدُ

فـــاسأل مـــرابـض كـربلاء ويـثرب
عـــن تـــلكم النـار التـي لا تـخمدُ

أرســـلت مـــارجـــها فـــهاج بـحره
أمس الجـــدود ولن يـــجنبها غـــدُ

والزاكيات من الدماء يريقها
باغ على حرم النبوة مفسدُ
والطاهرات فديتهن حواسراً
تنثال من عبراتهن الأكبدُ
والطيبين من الصغار كأنهم
بيض الزنابق ذيد عنها المردُ
تشكو الظما والظالمون
أصمهم حقد أناخ على الجوانح موقدُ
والذائدين تبعثرت أشلاؤهم
بدواً فثمة معصم وهنا يدُ
تطأ السنابك بالظغاة أديمها
مثل الكتاب مشى عليه الملحدُ
فعلى الرمال من الأباة مضرج
وعلى النياق من الهداة مصفدُ
وعلى الرماح بقيّة من عابد
كالشمس ضاء به الصفا والمسجدُ
ان يجهش الأثماء موضع قدره
فلقد دراه الراكعون السّجدُ
أأبا يزيد وساء ذلك عثرة
ماذا أقول وباب سمعك موصدُ
قم وارمق النجف الشريف بنظرة
يرتد طرفك وهو باك أرمدُ

تـــلك العـــظام أعـــز ربك قـــدرها
فـــــتكاد لولا خـــوف ربك تـــعبدُ

أبـــــدا تـــباركها الوفـــود يـــحثها
مـــن كـــل حـدب شـوقها المـتوقدُ

نـــازعتها الدنـــيا فـــفزت بـــوردها
ثـــم أنـــقضىٰ كـــالحلم ذاك المـوردُ

وســـعت الىٰ الأُخـرىٰ فـخلد ذكـرها
فـــي الخـالدين وعـطف ربك أخـلدُ

أأبـــا يـــزيد لتـــلك آهـــة مـــوجع
أفـــضىٰ إليك بـــها فـــؤاد مُـــقصدُ

أنـــا لست بـــالقالي ولا أنـا شـامت
قـــلب الكـريم عـن الشـماتة أبـعدُ

هـــي مـــهجة حـــرىٰ أذاب شـفافها
حـزن عـلىٰ الإسـلام لم يكـد يـهمدُ

ذكـــرتها المـــاضي فـــهاج دفـينها
شـــمل لشـــعب المـــصطفىٰ مـتبددُ

فـــــبعثته عـــــتباً وان يك قـــاسياً
هـــو فـــي ضـــلوعي زفـرة يـتردّدُ

لم اســـتطع صـــبراً عـلىٰ غـلوائـها
أي الضلوع عـلىٰ اللـضىٰ تـتجلدُ[1]

---

(١) قصيدة للشاعر الدكتور محمد مجذوب ـ سوريا ـ.

وللشاعر أبو محمد العوني قولٌ في أميرالمؤمنين (عليه السلام) :

وفـــي خـبرٍ صـحّتْ روايـتُهُ لهـم ... عن المصطفىٰ لا شكَّ فـيه فـيستبرا

بأن قال لمّـا أن عـرجتُ إلىٰ السـما ... رأيتُ بـــها الأمـلاكَ نـاظرةً شـزرا

الىٰ نحوِ شخصٍ حِـيلَ بـيني وبـينه ... لعُـظمِ الذي عـاينتُه مـنه لي خـيرا

فـقلت حـبيبي جـبرئيل مَـنْ الذي ... تلاحظه الأملاكُ قـال لكَ البشـرىٰ

فـــقلت ومَـنْ ذا قـال عـليٌّ الرضـا ... وما خصّه الرحـمنُ مـن نِـعَم فـخرا

تشـــوّقتِ الأمـلاكُ إذ ذاك شـخصَهُ ... فصوّره الباري علىٰ صـورةٍ أُخـرىٰ

فـــما الىٰ نـــحو ابـــن عـمٍّ ووارثٍ ... علىٰ جـذلٍ مـنه بـتحقيقِهِ خُـبْرا[1]

= يصور الشاعر حرم الإمام علي أميرالمؤمنين عليه السلام وما شاء له المهيمن من العزة والرفعة ، وما شاء لخصمه العنيد (معاوية) من المهانة والضعة ، والعاقبة للمتقين .

(١) مناقب ابن شهرآشوب ج ٢ ص ٢٦٧ .

وللشاعر ابن حماد العبدي قصيدة يمدح فيها أميرالمؤمنين(عليه السلام):

يا راكباً أُجُداً[١] تخبُّ وتوضع[٢] ... في سرعةٍ والشوقُ منها أسرعُ

للّهِ ما أخطاك من رجلٍ له ... عند الغريّ لبانةٌ لا تمنعُ

يُجلىٰ عليك من الهدايةِ مشرقٌ ... ومن الإمامة والولايةِ مطلعُ

جدثٌ به نورُ الهدىٰ مستودعٌ ... في ضمنه العلَمُ البطينُ الأنزع

جدثٌ يدلّ عليهِ طيبُ نسيمِهِ ... قبلَ الورودِ وضوءُ نورٍ يلمعُ

جدثٌ ربيعُ المؤمنين بربعِهِ ... فقلوبُهمْ أبداً لهُ تتطلّعُ

جدثٌ به الرضوانُ والغفرانُ ... والايمانُ والفضلُ الذي تتوقّعُ

جدثٌ تحجُّ إليه أملاك السما ... إذ في جوانبهِ المناسكُ أجمعُ

---

(١) ناقة أُجُد : قوية .

(٢) الخبب : ضرب من العدو ، والوضع : ضرب من العدو فوق الخبب .

بـــعضٌ قـــيامٌ خـــاضعون لفـضله
أبـــداً وبـــعضٌ ســـاجدون وركّـعُ

فـــإذا وصـــلتَ اليـــهِ فـالثمْ تـربَهُ
فـي مـدمعٍ يـجري وقـلبٍ يـخشعُ

وقلِ السلاُم عليك يـا مـولىً يـرىٰ
عملي ويشـهدُ مـا أقـولُ ويسـمعُ

إنـــي قـــصدتُكَ زائـــراً ومســـلّماً
ومـــواليـــاً يـا مـن يـضرُّ ويـنفعُ

لتكـــون لي يـــوم القـيامة شـافعاً
وهـــواك يـــقدمُني إليك ويشـــفعُ

عـــجباً لعُـــمي عـن ولاك ونـورُه
كالشمسِ طـالعةً تـضيءُ وتسـطعُ

فكأنّـــهم لم يســـمعوا مـــا قـــاله
فيك المهيمنُ في الكتاب ولم يَـعوا

أوليس من يـهدي الىٰ الحـقّ الذي
يُـــنجي أحـــقّ بـــالاتّباعِ فـــيتبعُ

أولم يك الســـورَ الذي أضـــحىٰ له
بـــابٌ وفـــيه للـــمحاول مـــقمعُ

والبـــابُ طـــاطنُه المـغيبُ رحـمة
لكـــنّ ظـــاهرهُ العـــذابُ الافـــظعُ

تـــركوا ســبيل الرشـدِ بـعد نـبيّهم ... سفهاً وتاهوا في العـمىٰ وتسكَـعوا

أنّـــىٰ يـــنال مـفاخرٌ فـخر أمـريءٍ ... ســـاد البـــريّةَ وهـو طـفلٌ يـرضعُ

واللّـــهِ مـــا قـــعدَ الوصـــيُّ لذلّـةٍ ... عـــــنهم فـــإنّهم أذلُّ وُأوضـــعُ

لكـــــنْ أرادَ بأن يُـــقيم عـــليهم ... الحُـــجَجَ التـــي أسـبابُها لا تُـدفعُ

غـدروا بـه يـومَ الغـدير ولم يـفوا ... ولعـهدِهِ المسـؤولِ مـنهم ضـيّعوا

يـــا قـــاسمَ النـيرانِ أقسِـمُ صـادقاً ... بـــهواكَ حـــلفةَ مـــؤمنٍ يـــتشيّعُ

أنت الصراطُ المستقيم عـلىٰ لظـىً ... وإليك مـــنها يـــا عـــليُّ المـــفزعُ

والحوضُ حـوضُك فـيه مـاءٌ بـاردٌ ... في البعثِ تسقي من تشـاءُ وتـمنعُ

ولك المـفاتحُ أنت تُسكِـنُ ذا لظـىً ... يـــصلىٰ وهـذا فـي الجِـنانِ يُـمتّعُ

إنّي زرعتُ هواك فـي أرضِ الحشـا ... والمرءُ يحصدُ في غدٍ مـا يـزرعُ[1]

---

(١) للشاعر ابن حماد العبدي ـ في مدح أميرالمؤمنين (ع).

شعر في مدح أميرالمؤمنين (ع) للشاعر عندالمنعم الفرطوسي

آمـنت بـالحق عـدلاً لا يـحيف بـنا
وهل يحيف علىٰ المخلوق مـن خـلقا
هـذا عـلي وكـان القـرص يـعوزه
قـوتاً ويـطعمه فـي اللّـه إن رزقـا
يطوي النهار صياماً وهو فـي سـغبٍ
وبـالعبادة يـطوي ليـله أرقـا
وكـل إفـطاره قـرصان فـي طـبقٍ
مـن الشـعير ومـلح يـصحب الطـبقا
عـين مـؤرقة فـي اللّـه سـاهرة
للـحق عـلق جـفناها فـما انـطبقا
وأنـمل بـعناق السـيف مـولعه
كـعاشقين عـلىٰ حب قـد اعـتنقا
ومـهجة فـي جـهاد الكـفر دائـبة
حتىٰ جرت وهو فـي مـحرابـه عـلقا
شـيخ أطـل عـلىٰ السـبعين كـوكبه
ولم يـزل مـنه نـور الحـق مـؤتلقا
ما نـال مـن مـتع الدنـيا وزبـرجـها
إلّا مـتاعاً زهـيداً يـنعش الرمـقا

نعل من الليف في كفيه يخصفها
حتىٰ يسيل محياه بها عرقا

ومثلها من نكاث الصوف مدرعة
تبلىٰ فيرقع منها كلما خلقا

بيت فقير بما فيه يضيق به
تخاله وهو خاوٍ مظلمٍ نفقا

لا ترمق العين فيه حيث ترمقه
إلّا رحىٰ وحصيراً بالياً خلقا

هذا (علي) وذي دنياه حاشدة
بالزهد والنسك منه عفة وتقىٰ

وهذه هي عقبىٰ المتقين بها
وأي عقبىٰ تضاهيها علاً وتقىٰ

فأين ولى ابن هند لا أقيم له
ذكر عن الخزي طول الدهر ما افترقا

وأين دنيا بها الآمال محدقة
والبشر يغدق من آفاقها غدقا

فللرقيق مقاصير ممهدة
من الحرير تضم الطيش والنزقا

وللجواري وهن الحور في غرف
هي الجنان وجوه تفضح الفلقا

وللـــقيان مـــزامـــير اذا انـــطلقت

تـــهز بـــالعزف جـــواً هـــادئاً طـلقا

وللـــخمور أبـــاريق مـــصفقة

تـــطوف مـــصطبحاً فـيها ومـغتبقا

لكـــنها بـــنيت بـــالظلم فـانتقضت

وأي شـــيء بـــناه الظـــلم فـــاتسقا

هـــذا ابـن هـند وذي دنـياه مـورقة

وكـــان مـنها يكـيل التـبر والورقـا

فـــليت يـــنشر فـي الدنـيا مـعاوية

مـــن قـعر مـزبلة فـيها قـد احـترقا

لكـــي يشـــاهد دنـيا الحـق مـقبلة

وبـاطل الظـلم قـد ولىٰ وقـد رهـقا

هذا هو العـدل أعـظم فـيه مـن أثـر

يـــفني الزمـان ويـبقى مـجده ألقـا

صـــرح تـــود الدراري أن تكـون له

مشـــــارقاً ومـــجاريها له طـــرقا

وكـــــعبة تـــلثم الأفـــواه تـــربتها

قـــبل الأكـــف ليـزكو طـيبها عـبقا

وقبه فوق شـمس الحـق قـد عـقدت

فـــطاولت بـعلاها الشـمس والافـقا

أخـــا الرســـول ويـــانفس النـــبي عـــلاً
من فـيه قـد بـاهل الرهـبان مسـتبقا

ويـــــا خـــــليفته حـــقاً ونـــاصره
ويـــا وزيـــراً حكـــاه ســـيرة خـلقا

أضحىٰ كهارون من مـوسىٰ له خـلقاً
وكـان قـدما الىٰ الاسـلام قـد سـبقا

بـروكت فـي بـيعة بـالحق أحكـمها
أمـــين وحـــي بـغير الحـق مـا نـطقا

خـــذها اليك أبـــا الســبطين غـانية
عـذراء تـنفح مـن طـيب الولا عـبقا

أرجو النـجاة بـها مـنكم اذا اخشـيت
سفينتي من غوايات الهـوىٰ غـرقا[1]

* * *

(١) عبدالمنعم الفرطوسي في مدح أمير المؤمنين ، شعراء الغري ج ٦ ص ٧١ .

المولىٰ محمد طاهر القمي المتوفىٰ سنة ١٠٩٨ هـ:

سـلامة القـلب نـحتني عـن الزلل *
وشـعلة العـلم دلتـني عـلىٰ العـمل
طـهارة الأصـل قـادتني إلىٰ كـرم *
كـرامـتي ثـبتت فـي اللـوح فـي الأزل
قـلبي يـحب (عـلياً) ذا العـلىٰ فـلذا
* أدعـو لأُمـي فـي الأبكـار والأصـل
مـحبة (المـرتضىٰ) نـور لصـاحبها
* يـمشي بـها آمـناً مـن آفـة الزلل
لزمت حب (عـلي) لا أُفـارقه
* وداده مـن جـناني قـط لم يـزل
أخـو النـبي إمـامي قـوله سـندي
* لقـوله تـابع مـا كـان مـن عـملي
أطـعت حـيدرة ذا كـل مكـرمة
* إمـام كـل تـقي قـاصر الأمـل
صرفت فـي حب آل المـصطفىٰ عـمري*
مـن مـال عـنهم إليـه قـط لم أمـل
بـاب المـدينة مـنجانا ومـلجأنا
* مـا أنـحل مشكـلنا إلاّ بـحل عـلي

لولا محبة طه للوصي لما*
أتىٰ شاركه في طيب الأكل

ولاية المرتضىٰ في (خم) قد ثبتت
* بنص أفضل خلق اللّه والرسل

نص النبي عليه فوق منبره *
عليه أشهد أهل الدين والدول

قد نص في الدار عند الأقربين على
* خلافة (المرتضىٰ) جداً بلا هزل

إنّ الإمامة عهد لم تنل أحداً *
سوىٰ المصون من الزلات والخطل

أطعت من ثبتت في الكون عصمته
* وعفت كل جهول سيء العمل

قد ردت الشمس للمولىٰ أبي حسن *
روحي فدا المرتضىٰ ذي المعجز الجلل

طوبىٰ له كان بيت اللّه مولده
* كمثل مولده ما كان للرسل

* * *

وله قصيدة أخرىٰ في مدح آل أحمد:

يـــا آل أحـــمدَ لولاكـمْ لمـا طـلعتْ
شمسٌ ولا ضحكت ارضٌ من العشبِ
يـــا آل أحـــمدَ لا زال الفـــؤادُ بكـم
صـــبّاً بـــوادرُهُ تـبكي مـن النـدبِ
يا آل أحمدَ أنـتمْ خـيرُ مـنْ وخَـدتْ
بـــه ا لمـطايا فأنـتمْ مـنتهىٰ الإربِ
أبـــوكُم خـــيرُ مـن يـدعىٰ لحـادثةٍ
فيستجيبُ بكشفِ الخطبِ والكـربِ
عِدلُ القُران وصـيُّ المـصطفىٰ وأبـو
الســـبطين أكـرمْ بـه مـن والدٍ وأبِ
بـــعلُ المـــطهّرةِ الزهـراءِ ذو الحسبِ
الطهرِ الذي ضـمّه شـفعاً الىٰ النسبِ
من قـال أحـمدُ فـي يـومِ الغـديرِ له
من كنتُ مولىً له في العجمِ والعـربِ
فـــانّ هـــذا له مـــولىً ومـــنذرُهُ
يا حـبّذا هـو مـن مـولىً ويـا بأبـي

من مثلهُ وهو مـولىٰ الخـلقِ أجـمعها
بأمر ربِّ الورىٰ في نـصَّ خـيرِ نـبي

يأتـــي غـداً ولواءُ الحـمدِ فـي يـدهِ
والناسُ قد سفروا عـن أوجـهٍ قـطبِ

حـــتىٰ إذا اصـــطكّتِ الأقـدام زائـلةً
علىٰ الصراطِ فُويقَ النارِ مضطربِ[1]

* * *

(١) المولىٰ محمد طاهر القمي.

وللشاعر أبو محمد العوني قصيدة أخرىٰ يمدح بها أميرالمؤمنين (ع)

واللّـــــه ألبســـه المـــهابة والحـــجا
وربـــــا بـــــه أن يـــعبُدَ الأصـــناما
مـــــا زال يـــغذوه بـــدينِ مـــحمدٍ
كـــــهلاً وطـــفلاً نـــاشئاً وغـــلاما
أم مـــــن ســـواه إذا أُتـــي بـــقضيةٍ
طـــردَ الشكـــوكَ وأخـــرسَ الحكّـاما
فـــــإذا رأىٰ رأيـــاً يـــخالفُ رأيـــهُ
قـــــومٌ وإن كـــــدّوا له الأفـــــهاما
نـــــزل الكـــتابُ بـــرأيـــهِ فكأنّـــما
عـــــقد الإلٰـــه بـــرأيـــه الأحكـــاما
مـــن ذا ســـواهُ اذا تشـــاجرتِ القـــنا
وأبـــىٰ الكـــماةُ الكـــرَّ والإقـــدامـــا
وتصلصلتُ[1] حلقُ الحـديدِ وأظـهرتْ
فـــــرسانُها التـــصجاجَ والإحـــجاما
ورأيتَ مـــن تـــحتِ العـجاجِ لنـقعِها
فـــــوقَ المـــغافرِ والوجـــوهِ قـــتاما

---

(١) صلصل اللجام : صوت التصجاج ـ من الصجّ : صوت وقع الحديد علىٰ الحديد ، أحجم عن الحرب : نص هيبة (منه قدس سره) .

كشـــف الإلهُ بســـيفِه وبـــرأيـــه
يُـــظمي الجـــوادَ ويـــرتوي الصـــمصاما

ووزيـــرُه جـــبريلُ يـــقحمُه الوغـــىٰ
طـــوعاً ومـــيكالُ الوغـــىٰ إقـــحاما

أم مـــن ســـواه يـــقولُ فـــيهِ أحـــمدٌ
يـــومَ الغـــدير وغـــيرَه أيّـــاما

هـــذا أخـــي مـــولاكُـــم وإمـــامكُم
وهـــو الخـــليفةُ إن لقـــيتَ حِـــماما

مـــنّي كـــما هـــارونَ مـــن مـــوسىٰ فـــلا
تألوا[1] لحـــقِّ إمـــامكم إعـــظاما

إن كـــان هـــارونُ النـــبيُّ لقـــومِه
مـــا غـــابَ مـــوسىٰ ســـيّداً وإمـــاما

فـــهو الخـــليفة والإمـــامُ وخـــيرُ مـــن
أمـــضىٰ القـــضاءَ وخـــفّفَ الأقـــلاما

حـــتىٰ لقـــد قـــال ابـــن خـــطّابٍ له
لمّـــا تـــقوّضَ مـــن هـــناك وقـــاما

أصـــبحتَ مـــولائي ومـــولىٰ كـــلّ مـــن
صـــلىٰ لربِّ العـــالمين وصـــاما

غـــصنٌ رســـولُ اللّـــه أثـــبتَ غـــرسَهُ
فـــعلا الغـــصونَ نـــضارةً ونـــظاما

---

(١) ألا ألواً وألىٰ تألية واتئلاءً في الأمر : قصّر وأبطأ (منه قدس سره) .

حـــتىٰ اســتوىٰ عَـلماً كـما قـد شـاءه

ربُّ الســـــماء وســـــيّداً قـــمقاما

مـــا ســـامهُ فـــي أن يكـــونَ مـؤمّراً

لفـــــتىً ولا ولّـــــىٰ عـــليه أُســـاما

فـــــهو الأمـــــيرُ حـــياتهُ ومـــماتهُ

أمـــــراً مـــــن اللّـــه العـــليّ لزامـــا

صـــلىٰ عـــليه ذو الجـــلال كـــرامـةً

ومـــــلائكٌ كـــانوا لديـــه كـــرامـــا

* * *

وله أيضاً يمدح أميرالمؤمنين عليه السلام :

أنا مولىً لمن يقولُ رسول اللّفيه ما بين جمٍّ غفيرِ
سوف تأتي يومَ القيامةِ ركبٌخمسةٌ ما لغيرِنا من ظهورِ
أنا منهم علىٰ البراقِ وبعديَضعتي فاطمٌ تسيرُ مسيري
تحتها يوم ذاك ناقتّي العضباتطوي الفجاجَ طيَّ المُغير
وأبي إبراهيمُ فوق ذلولعزَّ قدراً بنا علىٰ الجمهورِ
وأخي صالحٌ علىٰ ناقةِ اللّلّمامي في العالمِ المحشورِ
وعليٌّ علىٰ أعزَّ من الجنتا خطبُ نعتِهِ باليسيرِ
في يديه من وفوقِ رأسي لواالحمد للواحدِ الحميدِ المستديرِ
قد أضاءت من نوره عرصة الحشرفيا حُسنَ ذاك من منظورِ
ولتاج الوصيِّ سبعون ركنكّلُّ ركنٍ كالكوكب المستنيرِ
فلربيّ الحمدُ الكثيرُ علىٰ مقلد حباني من حبّهِ بالكثيرِ[1]

* * *

وله من قصيدة يمدح بها أميرالمؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ:

تخيرّهُ اللّهُ من خلقِهِفحمّلهُ الذكرَ وهو الخبيرُ
وأُنزلَ بالسُّورِ المحكماتِ عليه كتابٌ مبينٌ منيرُ
وأغشاه نوراً وناداه قم وأنذرُ فأنتَ البشيرُ النذيرُ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٦٧ .

فلاحَ الهـدىٰ واضـمحلَ العـمىٰ ووَلّىٰ الضـلالُ وعِـيفَ الغـرورُ
فـوصّىٰ عـليّاً فـنعمَ الوصـيُّ ونـعمَ الوليُّ ونـعمَ النـصيرُ[1]

حب وعشق علي (ع)

ومن هنا يقول الشاعر المسيحي (بولس سلامة) ، ويكتشف هذا السر الذي سبب وقوع الكثير في حبّ وعشق علي (ع) :

(جلجل الحق في المسيحي حتىٰ
عـد مـن فـرط حـبه عـلويا

لا تَـقُل شِـيعة هـواة عَـلي
إنَّ فـي كـلِ مـنصف شـيعيا

يـا أمـير البـيان هـذا وفـائي
أحـمد اللّـه أن خـلقت وفـيا

أنا من يعشق البـطولة والالهـام
وَالعـدل وَالخـلاق الرضـيا

فـإذا لَـمْ يَكـن عَـلي نـبيا
فَـلقدْ كـانَ خُـلقه نـبويا

يا سماء اشهدي ويا أرض قـري
واخشـعي إنـني ذكـرت عـليا

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ٤ ص ١٢٩ .

«حيدر الغوث»

للشاعر عدي حسن آل كرماشة

قــصدتُ مــدحَكَ إلّا أنــني وجـلٌ
مــما أستطالَ عُـلاكَ الفـذُّ يـا مَـثَلُ

قــصدتُ مـدحَكَ لا مستجدياً هـبةً
الّا الشــفاعةَ يــومَ الفـيصلُ العـملُ

فــيا شــفيعي إليكَ الحـقُ يـنسبُني
يا حـيدرَ الغـوثِ إنَّ العـمَر مُـختزلُ

فـلتسألِ اللّـهَ والمـختارَ فـي رجـلٍ
من شيعةِ الحـقِ مـا فـي قـلبهِ خَـتَلُ

وفــيكَ يشــفعُ لي دمـعٌ أُسـاكـبُهُ
عـلَّ المـناقيلَ فـي المـيزانِ تـعتدلُ

فكــلُ قــطرةِ دمــعٍ فـي مـحبتكم
يومَ الحسـابِ يُسـاوي ثُـقلها جَـبَلُ

فأنتَ ومـضُ أمـانٍ فـي دُجـىٰ لحـدٍ
وقــد تــحجّرتِ الأنـفاسُ والمُـقلُ

وأظــلمَ اليأسُ مـن تـقصيرِ ذتِ يـدٍ
تكادُ مـن رَوعِـهِ الأضـلاعُ تـنفصلُ

حــتىٰ رأتْكَ ضــياءً مُــبهجاً ألقــاً
كــما يُـباغِتُ جَـدْباً عـارضٌ هَـطِلُ

كـففتَ عـنها عـذابَ القـبرِ مُـرتفقاً
فـــــمنكرٌ ونكـــيرٌ دونَـــها عَـــطِلُ
فكـــــانَ حـــبُكَ للـــناجينَ مـــغنمةً
ونـــصُّ حـقِكَ فـيهِ الفـوزُ والجَـذَلُ
أقـــولها مِـــلءَ سـمع الدهـرِ صـادقةً
من شـايعو حـيدراً فـي جـنةٍ نـزلوا
يـــا أيّـــها النـبأُ المـعصومُ مـن زللٍ
مكـــامنُ اللّـهِ فـي جـنبيكَ تـعتملُ
وأنتَ أنتَ أمـــينُ اللّـــهِ فـــي بشـرٍ
والكوثرُ العـذبُ فـي كـفيّك يُـنتهلُ
وَمـــن عَـدَلْتَ بـيومِ الحشـرِ جـنتَهُ
أنتَ القســـيمُ ولي فـــي نـظرةٍ أمـلُ
نـــصّتْ بـــحقِكَ آيـــاتٌ مـــطهّرةٌ
وفي الغـدير نـصابُ الديـنِ يكـتملُ
وأنتَ بـــابُ نـــبي اللّـــه مشـــرعةً
لدولةِ العـــــلم ألفٌ إثـــرها تـــصلُ
ومـــن تـــقادمَ والمـــختارَ فـي ازلٍ
وآلهُ فـــي غـــيوبِ الذرِّ مُـذْ جُـعِلوا
واللّـــهُ ســـمّىٰ عـــلياً مـنتهىٰ لعـلاً
كـــما مـــحمُد مـــختومٌ بـــهِ الرُسُـلُ
دَرَجتَ فـــي كَـنف المـختارِ تـقبُسُهُ
لُـــبانُكَ النـــورُ والتـوحيدُ والمـثُلُ

حـــتىٰ اذا يـصدعِ الهـادي بـدعوتهِ
كنتَ المفضَّل في القربىٰ بمن فـضُلوا

وكنتَ أصدقَ من ادعىٰ بـمَن سَـبَقوا
وكنتَ أولَ مَـن صـلّىٰ بـمَن وُصَـلوا

وَمن لهُ الشـمسُ رُدّتْ مـن مـغاربها
أنّـــىٰ يشـــاءُ بـــإذنِ اللّـــه تَـــمتَثلُ

يا داحي الباب أنّـي خـيبر اعـتصمت
بها فراحتْ لقـىٰ يـاويلَ مـا احـتملوا

أهـــنت كـــلَ شـــديدِ البأسِ مُـدّعياً
فـــتحَ القـلاعِ وَمـن جـراكَ لا يـصِلُ

يـــامَن لنـــجدتهِ جـــبريلُ يُـــتحفهُ
بـــذي الفـــقارِ ويـومَ الروعِ مُـتَّكلُ

ضَرباً ببدرٍ وصـوتُ المـصطفىٰ مَـدَدٌ
واللّـــهُ أكَـــبرُ بـــالأصداءِ تـــتَصِلُ

تُـهوي رؤوس عـتاةِ الكـفرِ صـاغرةً
قَـذْفَ الحـصادِ بكـفٍ مـا بـها كَـلَلُ

وتَـــرْتَ كـــلَّ عشـرِ الكـفرِ فـلذتَهم
وقـدَ تـوحَّدَ سَـبْقُ المـوتِ والعَـذَلُ

وخـــصَّك اللّـــهُ والمـــختارُ مَـــنزلةً
أنتَ الوصـيَّ وكـرارُ الوغـىٰ البَـطَلُ

وفـــي مـــباهلةٍ قْـــدّمتَ مُـــنفرداً
مـــع النـــبي لأمـــر اللّـــهِ تَـــمتثِلُ

وفـاطمُ الطـهرُ والسـبطانِ فـي آثـرٍ
والنـورُ حَـفَّ بكـم والملتقىٰ جَـلَلُ
فكـنتَ صـفوته والصـهر مـن دمِـهِ
وأنتَ مـــنهُ مَـــقامُ النـفسِ والمَـثَلُ
حـــتىٰ إذا قُـــوبلَ الجـمعانِ سـاعَتها
لمْ تَدرِ نـجرانُ مَـن مـنكم سـيبتهلُ
أبـــا تـــرابٍ ولو جـــازتك جـــازيةٌ
لمـــا تـــصيَّر هـــذا الحـــالُ والدولُ
تـناهَبتْ حـقَّك المـنصوصَ شـرذمةً
سَموتَ عنهم كما عـن سـهلِها القُـللُ
أرســـيتْ قـــاعدةَ الإســـلام فـلسفةً
أنّ الحـــضارة مـــا عـــلّمتنا المُـــثُلُ
يـــامَن تـــفرّد فـي زهـدٍ فـواعـجباً
فـــي قـــوتِهِ الوهـنُ ، إلّا أنـة جَـبلُ
قُرصُ الشعيرِ ومـلحُ الارضِ مـطعمهُ
وكـــــوزُ مـــاءٍ فـــي نـــهلهٍ عَـــللُ
ومَـــن زكـــاةُ يـــديهِ لصـقَ ركـعبهِ
وَمَـنْ تُـقاهُ الذي خُـصّتْ بـه الرُسـلُ
تَـــبلُّ تُـــرْبَ مُـــصَلاّهُ مَـــدامـــعهُ
فـــيعلقُ الطـــينُ فـي كـفيهِ يـبتهلُ
يـا راهبَ الديـن والدنـيا أبـا حسـنٍ
لفقْدِ عَدلكَ يُـرجـىٰ المـوتُ والاجـلُ

ســـاويتَ مكـــتنزاً للـــمالِ مـعدمَهُ
كذا قَســمَت عـلىٰ اسـم اللّـهِ تـتكِلُ

كـــانْ مـــقامَكَ فـينا ومـضُ عـافيةٍ
بـــجسم هِـــمٍ تـناهَتْ عـندهُ العِـللُ

نشكـــوا اليك الهـــي فَـــقْدَ مُـنقذنا
فـــقدْ تـــحكَّم فـينا البـغيُ والسـفلُ

مشرّدون تـضيقُ الأرض عـن وطـنٍ
كيفَ السبلُ وقد سّـدتْ بـنا السـبلُ

مـــــحاربون عـــــلىٰ حبٍ بأوردةٍ
أنّ الولي عـــــليٌ مـــــالهُ بَـــــدَلُ

جُـــزنا العـراقَ وأغـلىٰ كـنزهِ نـجفٌ
بـــــه تـــخلَّدَ بـــاستشهادِكَ الطـــللُ

أوصـيتُ ادفـنُ فـي تُـربٍ مـجاورةٍ
ضـريحَك الطُـهرَ حـقَّ الجـارِ ائـتملُ

فـــالباقيات صـــلاحاً أنت نكـــهُّها
كـما يـزينُ خـتاماً مسكُـهُ العـملُ[1]

* * *

(١) الشاعر عدي حسن آل كرماشه ، سنة ٢٠٠٢ .

يا علّة الأشياء ، للشاعر علاء الدين الشفهيني الحلي :

يـــا عـــلّةَ الأشـــياءِ والسّـــرُّ الذي
مـــعنىٰ دقـــيقِ صـــفاتِهِ لن يُـــعقلا
إلّا لِـــمَنْ كُشِـــفَ الغـــطاءُ له وَمـــنْ
شـــفَّ الحـــجابَ مـــجرداً وتـــوصّلا
يكـــفيك فَـــخراً أن ديـــنَ مـــحمدٍ
لولا كـــمالُكَ نـــقصُه لَـــن يَكُـــملا
وفـــرائـــضُ الصـــلوات لولا أنّـــها
قُـــرنتْ بـــذكرك فـــرضُها لن يُـــقبلا
يـــا مـــن إذا عُـــدَّتْ مـــناقبُ غـــيرهِ
رجـــحت مـــناقبهُ وكـــان الافـــضلا
انـــي لأعـــذر حـــاسديك عـــلىٰ الذي
اولاكَ ربُّكَ ذو الجـــــلالِ وفـــضّلا
إن يـــحسدوك عـــلىٰ عـــلاك فـــانّما
متسافلُ الدَّرجـــات يـــحسد مـــن عَـــلا
إحـــياؤك المـــوتىٰ ونـــطقك مـــخبراً
بـــالغائبات عـــذرتُ فـــيك فـــتىً غَـــلا
ويـــردَّك الشـــمس المـــيرةَ بـــعدما
آفلتَ وقـــد شـــهدت بـــرجـــعتِها المـــلا

وعلوتَ من فـوقِ البسـاط مـخاطباً
أهـــلَ الرقـــيم فكـــلّموك مـــعجّلا

وبـــليلةٍ نـــحو المـــدائـــنِ قـاصداً
فـــــيها لســـلمانِ بُـــعثتَ مُـــغسلا

أمـــخاطبَ الذؤبـــان فـــي فـلواتـها
ومُكـــلمَ الامـوات فـي رمس البـلىٰ

يا ليت في الأحـياء شـخصكَ حـاضرٌ
وحـــين مـــطروحٌ بـــعرصةِ كـــربلا

عـــريان يكســـوه الصـعيد مـلابساً
افـــديه مســـلوب اللـباس مســربلا

مـــتوسداً حـــرَّ الصـــخور مـــضرّجاً
بـــــدمائه تَـــربَ الجـــبين مـــرمَّلا

ولصـــدره تـــطأ الخـــيولُ وطـالما
بســـريره جـــبريلُ كـــان مـــؤكّلا[1]

* * *

(١) الشيخ علاء الدين الشفهيني الحلي .

رَحِمَ اللّه من قال :

وخَمْرَةُ الحُبِّ في التكوين قَـد عُـرضت
عـــلىٰ الوَرَىٰ بكـؤوسٍ للـورَىٰ مُـزجتْ
فـــاسْترشفوا وَأنـــاسٌ مِـــنْ هُـناكَ أبَتْ
لاعَـــذّبَ اللّـــهُ أُمـــيّ إنّـــها شَـــرِبَتْ
حبَّ الوَصِيِّ وَغَذتنيه باللَّبن

بُشرىٰ لها قَد أتتْ تـمشي عَـلىٰ سَـننٍ
مِـــنْ المُـــولاةِ فـــي سِـرٍّ وفـي عَـلنِ
وَقَـــرَّطت حُـــبَّها مِـــنْ حِـليْهَا أُذُنـي
وَكـــانَ لي والِـــدٌ يَـهوىٰ أبـا حسـنِ
فَصِرتُ مِنْ ذي وَذا أهوىٰ أبا حسنِ

* * *

رسالة الىٰ أبي تراب
عليه السلام

للدكتور
الشيخ أحمد الوائلي

غَـــالىٰ يســـارٌ واســـتخفَّ يـــمينُ
بك يـــــالَكُنْهك لا يكـــــاد يـــبينُ

تُـــجفىٰ وتُـــعبد والضـــغائن تـغتلي
والدهـــــر يـــقسو تـــارةً ويـــلين

وتـــظل أنت كـــما عـــهدتُك نـــغمةً
للآن ، لم يـــــرقىٰ لهـــــا تـــــحلين

فـــــرأيت أن أرويك مَـــحْضَ روايـــةٍ
للـــــناس لا صُـــــوَرٌ ولا تـــــلوين

فـــــلأنت أروع إذْ تكـــــون مـــجرداً
ولقـــــد يَـــضُرّ بـــرائـــع تـــثمين

ولقـد يـضيق الشكـل عـن مـضمونه
ويـــضيغ داخـــل شكـــله المـضمون

إنـــــي أتـــيتك اجـــتليك وأبـــتغي
ورداً ، فـــــعندك للـــــعُطاش مَـــعين

وأغـــضّ مـــن طـــرفي أمـــام شـــوامـــخ
وقـــــع الزمـــــانُ وأُسُّـــــهُنّ مـــتين

وأراك أكـــبرَ مـــن حـــديثِ خـــلافةٍ
يُســـــتامها مـــــروانُ أو هـــارون
لك بـــــالنفوس إمـــــامةٌ فـــيهون
لو عـــصفت بك الشـــورىٰ أو التـــعيين
فـــــدع المَـــعَاولَ تَـــزبئرُّ ضـــراوةً
وقســـــاوةً ، إنّ البـــــناءَ مـــــتين
أأبـــــا تـــــراب وللـــتراب تـــفاخر
أن كـــــان مـــن أمشـــاجه لك طـــين
النـــاس مـــن هـــذا التـــراب وكـلهم
فـــــي أصـــله حـــماٌ بـــه مســـنون
لكـــنَّ مـــن هـــذا التـــراب حـوافـرٌ
ومـــــن التـــراب حـــواجبٌ وعـــيون
ومـــــن التـــراب خـــمائلٌ ومزابـــلٌ
ولِـــــرّبنا فـــــيما تـــــراه شـــؤون
فـــإذا اســـتطال بك التـــراب فـــعابدٌ
فـــلأنتَ مـــن وجـــه التـراب جـبين
ولئـن رجـعتَ الىٰ التـراب فـلم تَـمُتْ
كـــالجذر ليس يـــموت وهـو دفـين
لكـــــنه يـــــنمو ويـــفَترعُ الثـــرىٰ
وتَـــرُفّ مـــنه بـــراعـــم وغـــصون

وبالأمس عدتَ وأنت أكبر ما احتوىٰ
وعيٌ وأضخم ما تخال ظنون

فسألتُ ذهني عنك هل هو واهمٌ
فيما روىٰ أم أن ذاك يقين

وهل الذي ربّىٰ أبي ورضعتُ من
أُمّي بكل تراثها مامون

أم أنه بَعُدَ المدىٰ فتضخمت
صورٌ وتّخْدَع بالبعيد عيون

أم أن ذلك حاجةُ الدنيا إلىٰ
متكامل يهفو له التكوين

حتىٰ أنتهىٰ ذهني إليك مجرداً
ما قاده الموروث والمخزون

فاذا المبالغ في علاك مُقصرٌ
وإذا المبذر في سناك ضنين

وإذا بك العملاق دون عيانه
ما قد روىٰ التأريخ والتدوين

وإذا الذي لك بالنفوس من الصدىٰ
نَذْرٌ وانك بالأشدُ قمين

أأبا الحسين وتلك أروع كنية
وكلاكما بالرائعات قمين

لك فـــي خـيال الكـون أي رؤىٰ لهـا

يـــروي السّـــنا ويـــترجـم النِّســرين

هُـــنّ الســـوابـق شُـذَّباً وبشـواطـها

مـــا نـــال مـــن وهـــن ولا تـــهوين

والشـــوط مـــملكة الأصـــيل وإنـما

يـــؤذي الاصـــائل أن يســـود هـجين

آلاؤك البـــيضاء طَـــوَّقتِ الدُّنـــىٰ

فـــلها عـــلىٰ ذمـــم الزمـــان ديـــون

أفْـــقٌ مـــن الأبكـــار كـــل نـــجومه

مـــا فـــيه حـــتىٰ بـــالتصور عُـــون

في الحرب أنت المســتحم مـن اللـظىٰ

والســـــلم أنت التـــين والزيـــتون

والصـــبح أنت عـــلىٰ المـــابر نـغمةٌ

والليـــل فـــي المـــحراب أنت أنـــين

تكســـــو وأنت قـــطيفة مـــرقوعة

وتـــموت مـــن جـــوع وأنت بَـــطين

وتَـــرقّ حـــتىٰ قـــيل فـــيك دعـــابة

وتَـــفِحّ حـــتىٰ يـــفرغ التِّـــنّين

خُـــلُقٌ أقـــل صـــفاته ونـــعوته

أنّ الجـــلال بـــمثله مـــقرون

مـــا عـــدتُ ألحـوْ فـي هـواك مُـتيَّماً
وصـــفاتك البـيضاء حُـور عِـينْ

فـبحيث تـجتمع الورود فـراشـةٌ
وبـــحيث ليـــلىٰ يـــوجد المـجنون

فـــإذا سألتَ العـــاشقين فـعندهم
فـــيما رأوه مـــبرر مـــوزون

قســـماً بســـحر رُؤاك وهـــي إليّـــةٌ
مـــا مـثلها فـيما أخـاك يـمين

لو رُمْتَ تحرقُ عـاشقين لمـا أرعـووا
ولقـد فـعلتَ فـما ارعـوىٰ المـفتون

وعـــذرتهم فـلدىٰ مـحاريب الهـوىٰ
صـــرعىٰ ، ودين مـغلق ورهـــونُ

والعـيش دون العشـق أو لذع الهـوىٰ
عـــيشٌ يـــليق بـــمثله التأبـــين

ولقـد عشـقتكَ واحـتفت بك أضـلعي
جَـــمَّراً وتـــاه بـــجمره الكـــانون

وفـــداء جَـــمْرك إن نّـــفسي عـــندها
تَـــوْقٌ إلىٰ غـــاياته وسكـــون

ورجـعت أعـذر شـانئيك بـفعلهم
فـمتىٰ التَـقَىٰ المـذبوح والسكـين

بـــــدرٌ وأُحـــــدٌ والهـــراسُ وخـــيبرٌ

والنـــــهراوانُ ومـــــثلها صـــــفين

رأس يـــــطيح بـــها ويـــندر كـــاهل

ويـــــدٌ تُـــجذّ ويُـــجدَع العِـــرنين

هذا رصـيدك فـي النـفوس فـما تـرىٰ

أيـــــحبك المـــــذبوح والمـــطعون

ومـــن البـــداهـــة والديـــونُ ثـقيلة

فـــــي أن يُـــقاضي دائـــنٌ ومـــدين

حـــــقدٌ إلىٰ حســـدٍ وخســـةِ مـــعدن

مـــــطرت عـــليك وكـــلهنّ هـــتون

رامـــــوا بـــها أن يـــدفنوك فَـــهَالُهمْ

أنْ عـــــاد ســـعيهمُ هـــو المـــدفون

وتـــــوهموا أن يُـــغرقوك بشـــتمهم

أتـــخاف مـــن غـــرقٍ وأنت ســـفين

ســـتظل تـــحسبك الكـواكب كـوكباً

ويـــهزّ ســـمع الدهـــر مـــنك رنـين

وتـــعيش مـــن بـــعدِ الخـــلود دلالةً

فـــي أن مـــا تـــهوىٰ الزمـان يكـون

❊ ❊ ❊

ولقد أجاد الاستاذ الأديب لبيب بيضون في تعداد بعض فضائله في قصيدته العصماء في مدح سيّد الأوصياء، أذكر بعضاً منها:

قُلْها مدويةً بالحق صارخةً
نصّت بصحتها الآيات في الكتبِ

هو العليّ على كلٍ وليس له
نجم يطاوله في الأنجم الشهبِ

هوم الأمير وساقي الحوض (متفرداً)
هو الإمام بلا شك ولا ريبِ

أعداؤه شهدوا بالحق إذ عجزوا
أن ينكروا فضله في كل منقلبِ

وكيف يُنْكر فضلٌ للفتىٰ شهدت
به الأعادي علىٰ رغم من الكذبِ

قد حاولوا كتمها دوماً وما علموا
ان الروائح ما إن تخفها تطِبِ

وكيف يمكنهم طمساً لشمس ضحىٰ
تختال مشرقة مشبوبة اللهبِ

نهاية المنتهىٰ فالكل يطلبه
لنفسه نسباً في كل منتسبِ

وكل نابغة من بعده ظهرت
كأساً قد ارتشفت من بحره الرحبِ

مـــجامع العـــلم دانت فـــي القـــياد له
وغـــيره قـــطرةً فـــي العـلم لم يُـصبِ
هـــــو المـــفضل قـــطعاً لا مـــثيل له
إمـــام كـــل الورىٰ فـــي كـــل مُـطّلبِ
فـي(العـلم بـاللّه) فـاز السـبق مـنفرداً
فـــنعته مـــعجز فـــي غـــاية العـــجبِ
وليس يـــــعدله فـــي وصـــفه بشـــرٌ
إلّا رســـــول كـــريم أو وصـــيٌّ نـــبي
أمـــا (عـــن الفـــقه) فـــالأعلام كـــلهمُ
كَـــلٌّ عـــليه مـــن الاتـباع والصّـحبِ
(وقـــــولة لعـــــليّ قـــــالها عـــمرٌ)
هـــلكتُ لولاك جـهلاً فـي دجـىٰ الريبِ
وفـــي (القـــضاء) حســـام قـاطع بسـمٌ
يـــقيم صـــحته فـــي رفـــة الهـــدبِ
وحســـبه رفـــعةً قـــول الرســـول له :
(اقضىٰ الورىٰ) أنت بعدي خـير مـنتدبِ
وفـــي (المـعاني وتـفسير الكـتابِ) لهُ
مكـــانة الصـــدر إنْ تـقصده يـستجبِ
وكـــل ذي ثـــقة فـــي جـــنب لجـــته
كـــقطرة مـــن مـــحيط واســـع لجبِ

وفـــي (الحـقيقة والصـوفية) اشـتهرتْ
عـــــلومهُ يـــــقتفيها كـــــل ذي أربِ

كـــــل مـــــلتمس قـــــرباً لخـــالقه
لم يـــتخذ غـــيره للـــقرب مـــن سـببِ

وفـــي (القـواعـد) أمـلىٰ لمـعةً بـقيتْ
ضـوابـط النـحو والإعـراب فـي الأدبِ

ومـــــا فـــتىً غـــيرهُ ردّ الكـــلام إلى
إســـم وفـعل وحـرف فـي دُنـا العـربِ

وعـــدّ فـــي أوجـــه الإعـــراب أربـعةً
هـــيهات يـــحصرها اسـتنباط ذي لببِ

رفـــــعٌ ونـــصبٌ وجـــرٌّ ثـــم رابـــعها
جزمٌ بها تكشـف الأخـطاء فـي الخـطبِ

وفـــي (الفـــصاحة) ســـبّاقٌ ولا عـجبٌ
عبّ البـــلاغة مـــن يـــنبوعها العَـذِبِ

ألفـــاظه لؤلؤ فـي (النـهج) قـد نـظمت
ســـطورُ حكـــمتها مـن خـالص الذهب

(أمـــــا شـــجاعته) فـــالكل يـــعرفها
أنـــغامُ شـــهرتها تـعلو عـلىٰ السـحبِ

فـــي كـل حـفل لهـا ذكـرٌ ومـا بـرحت
في كـل عـصر مـثار العُـجبُ والعَـجبِ

أنست مآثـــرُهُ ذكـــر البـــطولة فـــي
مـــاضٍ مـــن الدهـــر أو آت مـــن الحُـــقُبِ
ضـــرْباته لم تـــزل وتـــراً وهـــل أحـــدٌ
إيـــــاه بـــــارز لم يُـــقتل ولم يُـــصَب
(وفـــي العـــزيمة) أضـــحىٰ ذكـــره مـــثلاً
حـــدِّث بـــلا حـــرج عـــن عـــزمه الصَّـــلِبِ
وذائـــع صـــيته فـــي قـــلعة (هُـــبلاً)
(وبـــاب خـــيبر) قـــلع الراح للـــقصبِ
وهـــو الذي مـــا انـــثنىٰ إذ بـــات ليـــلته
(عـــلىٰ فـــراش النـــبي) غـــير مـــرتهبِ
فـــما دجـــىٰ اللـــيل حـــتىٰ قـــام مـــنتصباً
فـــفرُ خـــالد والأبـــطال فـــي العـــقبِ
وفـــي (الفـــتوة) أضـــحىٰ رمـــز كـــل فـــتىً
وســـيفة ذو الفـــقار ســـيّد القُـــضُبِ
الخـــيل تـــعرفه والســـيف صـــاحبه
كأنـــه فـــي يـــديه بـــارق الســـحبِ
وفـــي (الجـــهاد) لنـــصر الحـــق مشـــتهر
يمضي بـــلا وجـــل والمـــوت عـــن كـــثب
نـــــار عـــــلىٰ عـــلم فـــي مـــوقعة
حســـامه مشـــرق الحـــدّين لم يـــغبِ

فـــي (بـــدر) أبـــلىٰ بـــلاء عـــزَّ مـــطلبه
حـــتىٰ مـــلاكُ الردىٰ قـــد هـــم بـــالهربِ

أصـــاب نـــصفاً مـــن القـــتلىٰ وجـــاوزه
والجيشُ طـــراً تـــامَ النـــصف لم يـــصبِ

عـــدّاك عـــن (أُحـــدٍ) إذ راحـــه صـــرعت
جمع الأعادي وأصـــحاب اللـــوا الخـــربِ

هـــم تســـعة ســـاقهم إثـــر بـــعضهمُ
إلىٰ الردىٰ طـــعمةً للـــموت والعـــطبِ

ويـــوم مـــوقعة (الأحـــزاب) ضـــربتهُ
دكّت صروح العـــدىٰ رأســـاً عـــلىٰ عـــقبِ

أودت بـــــعمروٍ ولم تأبـــــه لصـــــولته
وأوردتـــــه ســـــريعاً شـــــر مـــــنقلبِ

ويـــوم (خـــيبر) والقـــواد مـــا بـــرحت
تغدو تـــرجـــع لم تـــحرز ســـوىٰ النَّـــصبِ

ســـــعىٰ بـــصارمه والنـــصرُ يســـبقه
حتىٰ أحتوىٰ مـــرحـــباً بـــالسمرُ والقـــضبِ

وفـــي (حـــنين) إذ الأصـــحاب قـــد فـــتنوا
وجـــــمعهم مـــــدبر قـــــد لاذ بـــــالهربِ

أقـــام فـــي تســـعة كـــالليث مـــنتصباً
يـــفدي الرســـول ويـــحميه مـــن الكُـــربِ

وفي (السخاء) نميرٌ من معين ندىً
فرآته غَدِق ينهلّ عن صببِ
في (هل أتىٰ) نعته بالجود مشتهر
هيهات يعدله جودٌ لمرتغبِ
وهو الذي قرن المولىٰ ولايته
بنفسه ، فهو مولىٰ كل منتجبِ
وما (سواه تزكّىٰ راكعاً أبداً)
فنال من ربه أعلىٰ ذرىٰ الرتبِ
وهو الذي لم يخلّف درهماً أبداً
ما قال لا قطّ في يوم لذي طلبِ
(يجود بالتبر) قبل التبن ينفقه
وغيره ممسك بالتبن والذهبِ
(ما كان أزهده) في ملبس خشن
ومأكل من قديد يابس جَشِبِ
ما كان يمنعه لو كان يأخذ ما
يبغي من المال والتيجان والرتبِ
وكيف يُدعى أميرالمؤمنين ولا
يشارك الناس في البلوىٰ وفي الكُرَبِ
أم كيف تشغله أسبابُ راحته
والناس في صَلف يشكون من ترب

أمـــا عـــن (الصـــفح) فـالغفران رائـده
و (الحـــلم سـيّده) فـي ثـورة الغـضبِ

يـــعفو ويـــصفح عـــن خـصم ومـرتهن
وتـــلك مـــن شـــيم الاحـرار والنـجبِ

ومـــن خـــصائثه اللاتـــي استقل بـها
وليس يـــــــبلغها إمـــــعان ذي دَأبِ

(جـــمعُ النـقيضين) مـن بشـرٍ يـلازمه
وهـــيبةِ مـــن وقـــار شـــعّ بـــالأدبِ

(وحـــار حســـاده) فـي طـعن عـصمته
وكـــلهم دونـــه فـــي الفـضل والحسبِ

فـــــقال قـــــائلهم : لولا دعـــــابته
لكـان أكـمل مـن يـمشي عـلىٰ عـقبِ

ومـــا الدعـــابة مـن أوصـاف حـيدرةٍ
ليث الوغـــىٰ وهـــزبر العُـجمِ والعـربِ

فـــوصفها مســـتحيل فـــي عـــزيمته
ونـــعتها فـــي عـــلاه غـــير مـــرتقبِ

وفـــي (العـــبادة) مـــا أحـــلىٰ تـــعبده
عـــلىٰ الجـــبين تـــرىٰ سـيماه والركبِ

إن شـــئته بـطلاً فـي الحـرب مـنتصباً
أو ســـاجداً تـــلقه والدمـــع فـي سكبِ

نـــجواه لا تـــنقضي والليـــل يشـــهده
يـــقيم أوراده جـــاثٍ عـــلى الحـــصبِ
وفـــي الهـــرير إذ الهـــامات طـــائرة
صلىٰ علىٰ النـطع والأسـياف فـي رَقبِ
قـــبل الســـوىٰ (عَـبَدَ البـاري) يسـبحه
والنـاس فـي جـهلهم يـجثون للـنُصبِ
وهل يـقارن مـن بـالشرك شـاب ومـن
قـدْ شبّ أصـلاً عـلىٰ الإسـلام لم يُشبِ
وفـــي (الســـياسة) حكـم اللّـه ديـدنه
دون الدهـــاء قـــرين الكـــفر والكـذبِ
هيهات يُرضىٰ الورىٰ في سُـخط خـالقه
أو يـغضب اللّـه فـي شـيء مـن الريبِ
إن صـــال صـــولته فـــالبطش راحـــته
والفـــتك ســـاعده إن جـدّ فـي الطـلبِ
بـــــالنار حـــــرّق أقـــوامـــاً لأنـــهمُ
ســـاووه بـاللّه فـي وصـف وفـي لقبِ
وفـــي (العـدالة) سـاوىٰ النـاس كـلّهمُ
كـــلٌّ ســـواسـية فـي الحكـم والنسبِ
ولم يـــداهـــن عـــقيلاً حـــين طـــالبه
إذ جـــاءه بـاكـياً يشكـو مـن السـغبِ

وهو الذي ما ائتلىٰ في نصحه «عمراً»
في ردّه الروم يحميه من العطبِ
وخصّ «عثمان» نصحاً لو تعقله
لكان جنّبه ما ذاق من كُرَبِ
وهو الذي (جمع القرآن منفرداً)
لم يستعن بأخ قطعاً ولا بأب
وخط تأويله والصبر مؤنسه
والقوم منهمك بالحكم والرتبِ
وكان أول (فاروق) ومؤتمن
للسر أكبر (صديق) من الصحب
وأول القوم إسلاماً وتلبية
ووراث المصطفىٰ في الحكم والحسبِ
وهو ابن من كان للبطحاء سيّدها
وهو (ابن عم النبي) الهاشمي العربي
وأُمه فاطمٌ من كان ينعتها
أُمي (محمدُ) ما أحلاه من لقبِ
(اخو جعفر والزهراء زوجته)
خير النساء ورمز الطهر والأدبِ
(وأبناه خير شباب الخلد قاطبة)
أكرم به نسباً قد عزّ من نسبِ

وَليدُ الكَعْبَةِ وَشهِيدُ المِحْرابْ

عليٌّ (ع)

في الأدَبْ

٣ ـ من أشعار أمير المؤمنين (ع)

من أشعار أميرالمؤمنين (ع) قوله في الخلافة :

فإنْ كُـنْتَ بـالشُّورىٰ مَـلكتَ أُمـورهم
فَكـيف بِـهذا والمُشـيرون غُـيب
وإنْ كُنتَ بـالقُربىٰ حـججتَ خـصيمهم
فـغيرك أوْلىٰ بـالنبيِّ وأقْـرَب
لعَـمرك مـا الإنسـانُ إلّا بـدينه
فلا تترُك التّقوىٰ اتّكـالاً عـلىٰ النَّسب
قَـدْ رَفَـعَ الإسـلامُ سـلمانَ فـارسٍ
وَقَدْ وضَعَ الشّركُ الشـريف أبـا لهب[1]

وقال عليه السلام عن الفرج بعد الضيق :

إذا اشْـتَمَلت عـلىٰ اليأسِ القـلوبُ
وضَـاق لمـا بـه الصّـدرُ الرحـيب
وأوطـنْت المَكَـارهُ وأطـمأنَّتْ
وَأرْسَتْ فـي أمَـاكِـنْها الخُـطُوب

---

(١) ديوان الإمام علي ص ١٨ .

وَلم تــرَ لانْكِشــافِ الضّـرِّ وَجْـهاً
وَلا أغْـــنىٰ بـــحِيلَتِه الأرَيب

أتْــاكَ عَــلىٰ قُـنوطٍ مِـنْك غـوْثُ
يَــمُنُّ بِــهِ اللّــطِيفُ المُستجيب

وَكــــلُّ الحْــادِثاتِ إذا تَــنْاهتْ
فَــــمَوْصولٌ بِــها فَــرَجٌ قَــرِيْب

إنّــي أقـولُ لنـفسي وَهـي ضـيّقةٌ
وقَـد أنـاخ عـليها الدّهـر بـالعَجب

صــبْراً عـلىٰ شـدّة الأيـام إنّ لهـا
عقْبىٰ وما الصّبر إلاّ عند ذي‌الحسب

ســيفتحُ اللّــه عَـنْ قـربٍ بـنافِعةٍ
فيها لِمِثلِكَ راحـاتٌ مِـنَ التّـعب[1]

وقال مخاطباً ولده الحسن عليه السلام :

تــردَّ رداءَ الصَّــبرِ عــند النــوائبِ
تَنلْ من جميل الصبر حُسن العـواقبِ

وكُنْ صاحباً للـحلمِ فـي كـلِّ مشـهدٍ
فـما الحـلمُ إلاّ خـير خـدنٍ وصـاحبِ

---

(١) ديوان علي عليه السلام ص ١٨ .

وكُنْ حافظاً عهد الصّديق وراعياً
تَذُقْ من كَمالِ الحفظِ صَفْوَ المَشاربِ
وكُنْ شاكراً للّه في كلِّ نعمةٍ
يثْبك علىٰ النُّعْمىٰ جزيلِ المواهبِ
وما المرءُ إلاّ حيثُ يجعلُ نفسهُ
فكُنْ طالباً في الناسِ أعْلىٰ المراتبِ
وكُنْ طالباً للرزْقِ من باب حِلّه
يُضاعَفْ عليك الرَّزقُ من كلِّ جانبِ
وصن مِنك ماءَ الوجّهِ لا تبذلنَّه
ولا تَسألِ الأرذال فضْلَ الرَّغائبِ
وكُنْ مُوجباً حقَّ الصديق إذا أتىٰ
إليكَ بِبِرٍّ صادقٍ منْكَ واجبِ
وكُنْ حافِظاً للوالدْين وناصراً
لجارك ذي التّقوىٰ وَأهل التْقاربِ[1]

* * *

(١) ديوان علي أميرالمؤمنين عليه السلام ص ٢١.

وقال عليه السلام في الدهر :

الدَّهــر يــخنق أحــياناً قـلادتَه
عليْكَ لا تـضطرب فـيه ولا تَـثبِ

حتّىٰ يـفرجـها فـي حـال مـدّتها
فقد يزيد اخـتناقاً كـلّ مـضطربِ

لا تـــطلُبّن مـــعيشةً بـــمذلةٍ
واربأ بنفسكَ عـن دنّـي المـطلبِ

وإذا افتقرت فـداوِ فَـقْرَكَ بـالغِني
عَنْ كل ذي دنسٍ كَـجلْد الأجـرْبِ

فـــليرجـــعِنَّ إليك رزقُك كـــلُّه
لو كان أبْـعد مـن مـقام الكَـوكبِ

وقال عليه السلام في المال :

يُغطي عيوبَ المـرءِ كـثرةَ مـالِهِ
يُصدَّقُ فـيما قـالَ وهـو كَـذُوبُ

وَيُزري بِـعقلِ المَـرءِ قـلّةُ مـالهِ
يُـحمّقه الأقـوامُ وهـو لبـيبُ

وقال عليه السلام في الفقر:

غَالبْتَ كـلَّ شـديدةٍ فَـغَلبْتها ... وَالفَقْرُ غالبني فأصبَحَ غـالبي
إنْ أبـدهِ يـصْفَحْ وإن لم أُبـدهِ ... يقتلْ فَقُبّحَ وجهُهُ من صـاحبِ

وقال عليه السلام في العقل:

فَلَوْ كَـانَت الدُّنْـيا تـنال بـفطنةٍ ... وفَضلٍ وعَقلٍ نِلْتُ أعْلَىٰ المراتبِ
وَلكِـنّما الأرْزَاقُ حَـظٌّ وَقِسْـمةٌ ... بِـفَضْلِ مَـلِيك لا بَـحِيلةِ طَـالبِ

وينسب اليه عليه السلام في العقل أيضاً:

وَأفْـضَلُ قسـم اللّـه لِلمرءِ عَـقْلَهُ ... فَليس من الخَـيْراتِ شـيءٌ يـقاربُه
إذا أكـمَلَ الرّحَـمْنُ لِلمَرْءِ عَـقلَهُ ... فَـقَدْ كُـمُلَت أخـلاقُه ومآرِبُـه
يعيشُ الفَتىٰ في النّاس بـالعقلِ إنّـه ... علىٰ العَقْل يـجري عـلمُه وتـجَاربُه
يزين الفتىٰ في النّاس صـحّةُ عَـقلِه ... وَإنْ كـانَ مَـحْظوراً عـليه مكـاسبُه
يشينُ الفَتىٰ في النّـاسِ قِـلّةُ عَـقلِهِ ... وَإنْ كـرُمَتْ أعَـراقـه ومـناسِبُه
وَمَـنْ كـانَ غَـلاّباً بِـعَقْلٍ وَنَـجدةٍ ... فذو الجدِّ في أمـر المـعشية غـالبُهُ

وقال عليه السلام في العقل والحَسبِ :

ليس البـليّةُ فـي أيـامنا عـجباً ... بَلِ السّلامةُ فِـيها أعْـجَبُ العَـجَبِ
ليسَ الجَـمَالُ بأثـوابٍ تـزيننا ... إنَّ الجَـمالَ جـمالُ العَـقْلِ والأدبِ
ليس اليَتيمُ الَّذي قـد مـات والدُه ... إنَّ اليـتيمُ يـتيمُ العِـلمِ والأدبِ

وقال عليه السلام في الحسبِ :

كُنْ ابنَ من شئتَ واكْتسبْ أدبـاً ... يُـغْنيكَ مَـحْمودُه عـن النّسبِ
فَـلْيسَ يُـغني الحَسْـيبُ نِسْـبَتَهُ ... بَـلا لِسـانٍ لَـهُ وَلا أدَبِ
إنّ الفـتىٰ مَـنْ يـقولُ هـاأنا ذا ... ليسَ الفَتىٰ مَنْ يـقولُ كـان أبـي

وقال أيضاً في الحسب :

أيُّـها الفَـاخِرُ جَـهلاً بِـالنّسبْ ... إنَّـما النّـاسُ لأُمٍ وَلأبْ
هَـل تَـراهُـمْ خُـلِقوا مِـن فِـضّةٍ ... أمْ حـديدٍ أم نُـحاس أم ذهبْ
بَـلْ تـراهُـم خُـلِقُوا مـن طـينةٍ ... هـل سِـوى لَـحْمٍ وعَـظمٍ وعَـصَبْ
إنَّـما الفَـخْرُ لِـعَقلٍ ثـابِتٍ ... وَحَـيّاءٍ وَعَـفَافٍ وَأدَبْ
إنّـي أقـول لنـفسي وهـي ضـيقةٌ ... وقـد أنـاخ عـليها الدّهـر بـالعَجبِ
صـبراً عـلىٰ شـدّة الأيـام إنَّ لهـا ... عقبىٰ وما الصبر إلاّ عند ذي الحسَبِ
سَـيَفْتحُ اللّـه عـن قُـربٍ بـنافعةٍ ... فيها لمثلك راحـاتٌ مـن التّـعبِ[1]

---

(١) ديوان الامام علي عليه السلام ص ٢٣ .

وقال عليه السلام في فضل السكوت :

أدّبتُ نفسي فما وجدتُ لها ... بغير تَقْوىٰ الإله من أدَبِ
في كلِّ حالاتها وإن قَصُرتْ ... أفضلُ من صَمْتِها علىٰ الكربِ
وَغيبةُ النّاس إنْ غيبتهم ... حَرَّمها ذوُ الجلال في الكُتُبِ
إنْ كان مِنْ فُضةٍ كلامُكِ يانفسُ ... فَإنَّ السكوت من ذَهَبِ

وقال عليه السلام لبنيه : يابنيّ أياكم ومعاداة الرجال ، فإنّهم لا يخلون من ضربين ، عاقل يمكر بكم ، أو جاهل يعجل عليكم ، والكلام أنثىٰ والجواب ذكر ، فإذا اجتمع الزوجان فلابد من النتاج وقال في ذلك :

سليمُ العرض مَن حَذِرَ الجوابا ... ومن دارىٰ الرجال فقد أصابا
ومَنْ هاب الرجالَ تهيّبوه ... ومَنْ يُهن الرجالَ فلن يُهَابا
وَذي سَفهٍ يُخاطِبني بجهلٍ ... فأكره أنْ أكونَ لهُ مُجِيبا
يَزيدُ سَفاهةً وأزيد حُلماً ... كَعُودٍ زَادَ بالإحراقِ طيبا

وقال عليه السلام أيضاً :

إلْبس أخاكَ علىٰ عيُوبه ... واستر وغط علىٰ ذُنُوبِه
وأصْبِرْ علىٰ ظُلمِ السّفيهِ ... وللزمان علىٰ خُطُوبه
وَدَعِ الجوابَ تفُضلاً ... وكِلِ الظّلوم إلىٰ حَسيبِه

وَأعـــلَم بأنَّ الحِـــلْمَ عِـــنْدَ الغـــيظِ أحســـن مـــن ركـــوبِه
عَـــلمي غـــزيرٌ وَأخـــلاقي مُـــهذبةٌ ومَنْ تهذَّب يـــروي عـــن مُـــهَذِّبِه
لو رُمتُ ألف عدُوٍّ كُـنْتُ واجِـدهم ولو طلبتُ صديقاً مـا ظـفرت بِـه

وقال عليه السلام في فرقة الشباب وفرقة الأحباب :

شـــيئانِ لو بَكَتِ الدّمـــاء عـليهما عـــينايّ حـــتّىٰ تأذنـــا بـــذهابِ
لم تَـــبْلُغِ المِـــعشار مـــن حـقّيهما فَـــقْدُ الشّـــباب وفِـــرقَةُ الأحبابِ
ومـا الدّهـرُ والأيـامُ إلاّ كـما تُـرَىٰ رزيـــةُ مـــالٍ أو فـــراقُ حـــبيبِ
وإنَّ امرءاً قد جرّب الدّهـرَ لم يـخفْ تـــقلّب حـــاليه لغـــير لبـــيبِ

وقال عند وقوفه علىٰ قبر الزهراء عليها السلام بعد دفنها :

مالي وقـفتُ عـلىٰ القُـبورِ مُسـلّماً فـــبَرَ الحـبيبِ فـلم يـردَ جـوابـي
أحـــبيبُ مـــالك لا تَـردُّ جَـوابَـنا أنَـــيِسستَ بَـعدْي خِـلّة الأحـبابِ
قَال الحَبيبُ : وَكيف لي بِـجوابِكـم وأنـــا رهـــينُ جـــنادلٍ وتُـــرابِ ؟
أكـلَ التُّـرابُ مَـحاسْني فَـنسيتُكم وَحُجبتُ عن أهـلي وعـن أتـرابـي
فَـــعَليكُم مـــنّي السّـلامُ تَـقطّعَتْ مـــنّي وَمِـــنكمُ خـــلّة الأحـــبابِ

* * *

وقال عند قبر الزهراء عليها السلام أيضاً:

حـــبيبٌ ليس لي بـــعدُ حـــبيبُ ومـــا لســـواه فـــي قـلبي نـصيبُ
حبيبٌ غاب عن عـيني وجســمي وعـن قـلبي حـبيبي لا يـغيبُ[1]

* * *

(١) ديوان علي عليه السلام ص ٣٠.

ومن الشعر المنسوب الىٰ أميرالمؤمنين في المواعظ والحكم :

أخـــوك الذي إن أخـــرجـتك مُـلمَّةٌ
من الدهر لم يبرح لها الدهر واحـما

وَليسَ أخـــوك بـالَّذي إنْ تَشّـعبت
عَـــليكَ أُمـور ظـلَّ يَـلحْاك لائـما

فَرضُ الإمامة لي مـن بـعد أحـمدنا
كـالدّلوِ عـلقت التكـريب والوذمـا

لا فـــي نُـــبُوتِه كـــانُوا ذُوو وَرَعٍ
وَلا رَعـــــوا بَـــعده إلَّا ولا ذمـــما

لو كـــان لي جَـابرٍ سُـرعان أمْـرِهم
غَـــلبتُ قَـومي فكـانوا أُمـة أُمـما

* * *

كتب معاوية الىٰ علي : يا أبا الحسن ، إنّ لي فضائل كثيرة ، وكنت سيّداً في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام ، وأنا صهر رسول اللّه وخال المؤمنين ، وكاتب الوحي .

فقال علي (عليه السلام) : أبا الفضائل يفخر عليَّ ابن آكلة الأكباد ؟

ثم قال : أكتب يا غلام :

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيّد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أُمي
وبنت محمد سكني وعرسي ... مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فمن منكم له سهم كسهمي ؟
سبقتكم الىٰ الإسلام طرّاً ... غلاماً ما بلغت أوان حلمي
أنا البطل الذي لن تنكروه ... ليوم كريهة وليوم سلمِ
وأوجب لي ولايته عليكم ... رسول اللّه يوم غدير خمٍّ
وأوصاني النبيُّ علىٰ اختيار ... ببيعته غداة غدٍ برحم
وأوصىٰ بي لأُمته لحكمي ... فهل فيكم له قدم كقدمي ؟
فويل ، ثم ويل ، ثم ويل ... لجاحد طاعتي من غير جرمِ

* * *

وقال عليه السلام : إنّ أحسن المال ما أكسب حمداً وأعقب أجراً ثم أنشأ :

لا تخضعنَّ لمخلوقٍ علىٰ طَمْعٍ
فإنَّ ذلك وهْنٌ مِنْكَ في الدينِ
واسترزق اللّه ممّا في خزائنهِ
فإنّما الأمرُ بين الكَاف والنُّونِ
إنَّ الذي أنتَ ترجوه وتأمله
من البرِّية مسكين ابن مسكينِ

ما أحسنَ الجودِ في الدُّنـيا وفـي الدِّيـن
وأقـبح البُـخْلِ فـيمن صِـيغَ مـن طـينِ
مـا أحسـنَ الدِّيـن والدُّنـيا إذا اجـتمعا
لا بـارك اللّـه فـي دُنْـياً بـلا ديـنِ
لو كـان بـاللُّب يـزداد اللـبيب غـنىً
لكـان كـل لبـيبٍ مـثل قـارونِ
لكـنّما الرزقُ بـالميزانِ مـن حكـم
يُـعطي اللـبيب ويـعطي كـل مأفـونِ

حنين الإمام علي (ع) لسيّدة نساء العالمين :

ألا هَـلْ إلىٰ طـولِ الحَـياةِ سَـبيلُ
وإنّـي وَهـذا المـوت ليس يـحول
وإنّـي وإن أصـبحتُ بـالموتِ مـوقناً
فـلي أمـل مـن دون ذاك طـويلُ
وللـدّهرِ ألوانٌ تَـرُوحُ وَتَـغْتَدي
وَإنَّ نـفوساً بـينهن تسـيلُ
وَمَـنْزلِ حـقٍ لا مـعرج دُونـة
لكـلِّ إمـرىءٍ مِـنْا إليـه سَـبْيلُ
قَـطَعْتُ بأيّـام التّـعزْز ذِكـرهُ
وَكـلُّ عَـزْيزٍ مـا هُـناك ذليـلُ

أرَىٰ عِـــلَلُ الدُّنـــيا عَـــليَّ كـــثيرةً
وصـــاحبها حـــتّىٰ المـــماتِ عـــليلُ
وإنّـــــي لمشـــتاقٌ إلىٰ مـــن أحـــبّه
فَـــهَل لي إلىٰ مـن قـد هـويت سـبيلُ
وإنّـــي وإن شـــطَّت بـيَ الدار نـارها
وقـــد مـــاتَ قـــبلي بـالفراق جـميلُ
فقد قال في الأمـثال فـي البَـينُ قـائل
أضـــرّ بـــهَا يـــوم الفـــراق رحـــيلُ
لكـــلِّ اجـــتماع مـــن خـليلين فـرقةٌ
وَكُـــلُّ الَّـــذي دُوْنَ الفِـــراقُ قـــليلُ
وإنَّ افـــتقادي فـــاطماً بَـــعدَ أحـــمدٍ
دَليـــلٌ عـــلىٰ أنْ لا يَـــدوم خـــليلُ
وَكيف هُناك العَـيَش مـن بـعد فـقدهم
لِـــعَمْرك شَـــيء مـــا إليـــه سَـــبيلُ
سَيَعْرضُ عَنْ ذِكـري وتـنسىٰ مـوَدّتي
ويـــظهرُ بـــعدي للـــخليل عـــديلُ
وَليسَ خَـــليلِ بـــالمَلولُ ولا الّـــذي
إذا غِـــبْتَ يَـــرضاهُ ســـواي بـــديلُ
وَلكـــنَّ خـــليلي مَـنْ يَـدوم وِصـاله
وَيَـــحْفِظ سْـــرّي قَـــلّبه وَدِخـــيلُ

إذا انقطعت يَـوماً مِـنَ العـيَشِ مُـدْتي
فـــإنَّ بكـــاء البـــاكـــيات قـــليلُ

يُـــريدُ الفـــتىٰ أنْ لا يَـــمُوت حَـبِيَبه
وَليس إلىٰ مـــا يَـــبْتغيهِ ســـبيلُ

وَليسَ جَـــليلاً رُزءُ مـــالٍ وَفَـــقْدهِ
وَلكـــنَّ رُزْءَ الأكـــرمِينَ جَـــليلُ

لِـــذلك جـــنْبي لا يُـــدانـيه مـضجعُ
وَفـي القـلبِ مِـنْ حَـرِّ الفِـراقُ غـليلُ

❊ ❊ ❊

فهرست الكتاب :

الاهداء..... ٤

المقدمة ٧

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ٢٣

السلام علىٰ وليد الكعبة ٢٥

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخبر علياً (عليه السلام) بأنه سوف ينال الشهادة..... ٣١

نظر الامام(عليه السلام) لعبدالرحمن بن ملجم عندما أراد اللعين مبايعته ٣٢

الامام (عليه السلام) بخبر ابنته أُم كثلوم بأنه رأىٰ النبي في المنام ٣٣

علي يقول : والله هي هي الليلة التي وعدنيها حبيبي..... ٣٤

قالت أم كلثوم : فجعلت أرقب الاذان ٣٦

قول علي (عليه السلام) : اللّهم بارك لنا في الموت ٣٨

شخصان من الخوارج يساعدان ابن ملجم في قتل الامام ٤٠

جبريل ينادي بين السماء والارض : تهدمت والله اركان الهدى ٤٢

زينب تلطم وجهها عند سماع صوت جبريل ٤٣

شيوع الخبر في الكوفة بمقتل الامام علي (ع) ٤٥

الامام الحسن يقول لابيه : من الذي قتلك ٤٦

الامام الحسن (عليه السلام) يقول لأبيه : هذا ابن ملجم بين يديك..... ٤٩
الناس يبكون علي (عليه السلام) من وراء الحجرة التي كان فيها ٥٢
الامام (ع) يوصي ابنه الحسن (ع) الرفق بابن ملجم ٥٢
قول الامام (ع) الى حجر : كيف بك اذا دعيت للبراءة مني..... ٥٣
الاصبغ بن نباتة يدخل على اميرالمؤمنين ٥٤
الاصبغ يروي عن الامام اميرالمؤمنين في آخر أيام حياته..... ٥٥
الامام يقول للحسن بانه يقتل بالسم والحسين يقتل بالسيف..... ٥٧
الامام (ع) يوصي ابنه الحسن بالصلاة عليه : ٥٩
وصايا الامام (ع) قبل استشهاده لاهل بيته وولده..... ٦٠
الامام يستقبل القبلة ويغمض عينيه ٦٤
زينب سلام الله عليها تلقي بنفسها على صدر أبيها ٦٥
الامام (عليه السلام) يقول : سددكم الله جميعاً الله خليفي عليكم ٦٤
الامام يستقبل القبلة ويغمض عينيه ٦٥
زينب بنت علي تصرخ على أبيها ٦٦
الحسن والحسين (عليهما السلام) يغسلان الامام..... ٦٧
صعصعة بن صوحان يرثي الامام (ع) ٦٨
رجوع الحسنان بعد دفن أبيهما ومرورهم على خربة ٧٠
الرجل الفقير في الخربة يرثي الامام (ع)..... ٧٣
قصائد في رثاء أميرالمؤمنين (ع) ٧٦
قصيدة : لبس الاسلام ابراد السواد..... ٧٧
قصيدة مصاب الاسلام ٧٨

مقتل أميرالمؤمنين على بن أبي طالب سلام الله عليه..... ١٧١

قصيدة صريع المحراب..... ٨١

قصيدة بكائية لشهيد المحراب..... ٨٣

قصيدة : تهدمت والله اركان الهدىٰ ٨٥

قصيدة : حنين الىٰ علي(ع) ٨٧

قصيدة : قتلوا الحق والكتاب طه..... ٨٩

قصائد المديح ٩٠

قصيدة : رضا الهندي المعروفة الكوثرية ٩١

قصيدة : ياصاحب القبة البيضاء في النجف..... ٩٣

قصيدة : أنت العلي الذي فوق العلا رُفيعا ٩٦

قصيدة : لعلع بباب علي أيّها الذهب..... ٩٩

قصيدة : قالت فمن صاحب الدين الحنيف ١٠١

قصيدة : بآل محمد عُرف الصواب..... ١٠٤

قصيدة : لو أن عبداً أتىٰ بالصالحات ١٠٥

قصيدة : أهوىٰ أبا حسن..... ١٠٦

قصيدة : ولايتي لأمير النحل تكفيني ١٠٧

قصيدة : يا حار همدان من يمت يرني ١٠٨

قصيدة : للشاعر محمد مجذوب..... ١٠٩

قصيدة للشاعر العوني..... ١١٣

قصيدة : ابن حماد العبدي ١١٤

قصيدة للشاعر عبدالمعتم الفرطوسي..... ١١٧

قصيدة للشاعر طاهر القمي..... ١٢١

قصيدة : للشاعر أبن محمد العوني..... ١٢٥
قصيدة : حب وعشق علي..... ١٢٩
قصيدة : حيدر الغوث..... ١٣٠
قصيدة :يا علة الأشياء ١٣٥
قصيدة : أبي تراب ، للشاعر أحمد الوائلي..... ١٣٨
قصيدة : للشاعر لبيب بيضون..... ١٤٤
من أشعار أميرالمؤمنين..... ١٥٣
من أشعار أميرالمؤمنين (ع) في الأدب ١٥٣
قوله (عليه السلام)في الخلافة..... ١٥٥
قوله (عليه السلام) مخاطباً ولده الحسن(عليه السلام)..... ١٥٦
قوله (عليه السلام) في الدهر..... ١٥٨
قوله (عليه السلام) في المال والفقر والعقل ١٥٩
قوله (عليه السلام) في الحسبِ ١٦٠
قوله (عليه السلام) في فضل السكوت..... ١٦١
قوله (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام) : أياك ومعاداة الرجال..... ١٦١
قوله (عليه السلام) عند قوفه عند قبر الزهراء (عليها السلام) ١٦٢
من الشعر المنسوب لأميرالمؤمنين في المواعظ والحكم..... ١٦٤
قوله (عليه السلام) أن أحسن المال ما أكسب حمداً وأعقب أجراً ١٦٥
حنين الامام علي (عليه السلام) لفاطمة (عليها السلام) ١٦٦
فهرست الكتاب ١٦٩

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٢٤٧
التاريخ ١٤٢٨/

انتشارات
رهپویان

تلفکس: ۶۶۲۶۸۲۶